مخطوطة

التحبير في علم التذكير

المؤلف

عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك (القشيري)

بفضلك

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن وبسر

قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه

قد اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عنه بنيسابور اجازة

الغني ٤ الحمد القديم الذي لا يستفتح له وجود الحكيم الذي لا يستقبح منه موجود العظيم الذي

العلي ٤ لم يلده والد فيرثه مولود الكريم الذي لا ينازعه معبود الواجد الذي لا يقوم بذاته حادث

الماجد الذي لا يرثه وارث القادر الذي لا باعوان ولا انصار القاطر الذي لا بخواطر ولا افكار العالم

المحيي لا بكسب ولا اضطرار القديم لا بزمان ومقدار الموجد لا بتوطين نفس المبدئ المعيد للدفع نقص وطلب

بالة أنس البديع لا بتامل ولا رياء السميع لا باصغاء البصير لا بحدقة ولا باسة القريب لا بمكان ومماسة

المتكلم لا بلسان ولهاة المتقدس عن كل آلة واداة الموصوف بنعوت ازلية المنعوت

بصفات ابدية خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق برحمته وحكم الافعال بعلمه وحكمته ومبرم

الاشياء بمقتضى مشيته الملك الذي لا ينازعه شريك الجليل الذي لا يضاف عديل ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير يفعل الله ما يشاء وهو على كل شيء قدير نحمده على ما عرفنا من

توحيده ونشكره على ما حققنا به من تمجيده ونستغفره لما سلف لنا من عصيانه ونستوفقه بفضله

واحسانه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن يقين وعرفان

لا عن تخمين وحسبان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه ودليله بعثه بعد دروس

السبل وطموس الملل وعبادة الاوثان وكثرة الطغيان واندراس البرهان

فقام

٤ ١٧ ٤٢٠

فقام لدين الله تاصحا ولعالم الشرك فاضحا ولعبدة الاصنام قامعا ولملة الاسلام شارعا ومن

الافة بريئا ولزي الدين فويا صلوات الله عليه وعلى الذين اختارهم الله وطهرهم

واصحاب الدين اجتباهم واشرفهم اما بعد فقد كثر سؤال الراغبين في علم

التذكير منا في املاء كتاب يشتمل على ابواب في هذا الفن يكون بصيرة للمبتدئين

وتذكرة للمحققين وكنت ازهد في اللجابة الى ذلك لما ظهر من الخلل في هذه الطريقة

واشار كثير ممن ينتمي الى هذه الصنعة الغرض البسيط مما يجمعه من خطام الدنيا على ما

اعده الله سبحانه لاهل العلم اذا نصحوا لله ورسوله وللمؤمنين من الدرجات العلى والمثوبات

الحسنى ولما اضاف الى الخطا مقاصدهم في الاغراض خطا مقالتهم فخطل كلماتهم حتى

قل التحقيق وشاع البدع على الافواه وزال التمييز وكثرة المتعاطوة لهذه الحالة

والمتصفون بهذه الصفة ترايت في حكم الدين ومقتضى ما اخذ الله تعالى العلماء من ترك

الكتمان للحق ان املي كتابا جامعا يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق به من تامله

وربما لا يتفق لبعض الراغبين في الانتفاع حضور مجلس الذكر فيعتاض بالنظر فيه عما فاته

من حضور مجلس التذكير وسميت هذا الكتاب معاني اسماء الله عز وجل واثرت الترتيب فيه على

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين

اسما من احصاها دخل الجنة وقد رتب ابوابا على هذه الاسماء ثم افرد بشرح كل اسم بابا وبالله

سبحانه استعين في اتمام ما ابتدائه واياه اسال العصمة من الخطاء والخطل وترك الصواب

نظيره قوله ازاموت هلك اي مات وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام واذا عرفت ان العالم بعرض الفناء لم يوطن
على كرهها نفسه ولم يطالب فيها راحة وانسه كيفه وقد قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وقد قيل في بعض الحكايات عن جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال من طلب ما لم يخلق اتعب عليه ولم يرزق فقيل وما ذاك فقال الراحة
في الدنيا وفي معناه انشد تطلب الراحة في دار الفناء خاب من يطلب شيئا لا يكون
وقال آخر انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان فاذا
كان بهذا الوصف دخل عليه الزهد فان لم يتسا وعند الاخطار ولم يسقط
عن قلبه الدنيا الوزن والمقدار لم يزل في سجن حرصه وفي اسر نفسه وفي رق
شهوته وفي ذل طمعه ومن استوت عنده الاخطار وصل الى روح الحرية
ولهذا قال [redacted] من دخل الدنيا وهو عنها حر خرج اليها الى الآخرة
وهو عنها حر ومن كان ببقية من المطالبات دنيا ما لا بد له من الضرورة
فهو رقه محجوب وقد سئل الجنيد عن خرج من الدنيا ولم يبق عليه الا مقدار نواة
فقال مستشهدا المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي عن بنان الحمال انه
قال كنت مطروحا طاويا على باب بني شيبة سبعة ايام لم اذق شيئا فمر بي
في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عين قلبه وكان الشيخ
ابو علي الدقاق يقول ان القلوب كانت متفرقة في الدنيا فقبضها الله تعالى

مطلب في بيان الاحوال والقلوب متفرقة

في الدنيا وعدم الراحة فيها ونفيها

بالآخرة
عنها بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فلما تعلقت القلوب
قطعها بالجملة عنها بقوله والله خير وابقى وقال يحيى بن معاذ الزاهد صيد الحوت من الدنيا والعارف صيد الحوت
من الجنة ولا غرو ان يزهد عارف بمن لم يزل في حاصل بعد ما لم يكن اذ صفت
همته عن كدورة امنيته خلص سره عن وحشة حجبته وهذا المسيني قال من راى
دعواه على سبيل العادة من غير تحقق بمعنى وكل ما خلق الله عالم بخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي واما من قال معنى تبارك اي تعظم فهو عظيم في طالع عظمته
وشاهد سلطانه ورفعته وتحقق علوه وعزته نسي صولته وترك سطوته
فلا يبقى في شيء من حوله وقوته ولا يرى شيئا يقدر واستطاعته فانعدم
بعجزه وفاقته وفي معناه انشد اذا ما تعزز قابلته بذلي وذلك جهد المقل وقال بعض المشايخ
مطلب اذا اعظم الرب في القلب
اذا اعظم الرب في القلب صغر الخلق في العين وعلامته من صغر الخلق في
عينه رؤية الافلاس والتحقق بالبأس ولزوم الورع وقطع الطمع ووقف
بعضهم على بعض عقلاء المجانين فقال له الكحاجة قال نعم وما هي قال
تزحزحني من النار وتدخلني الجنة فقال ليس ذلك الي فقال فلم سألتني
عن حاجة لا يقدر علي قضائها وسئل بعضهم عن التصوف فقال ذبح
الاماني بسكاكين اليأس وهجران الحد العبد العز وهذا قال بعضهم التصوف
التبرئ على اهل الدارين ثقة بالله سبحانه وقال بعضهم الرابعة العبودية
ان فلانا ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

العرف وهو الظاهر بما يفيض عليك من العطايا والنعماء والباطن بما يدفع
عنك من فنون البلاء وصروف الاذاء وقيل الظاهر للقوم فلذلك وحده والباطن
عن قوم فلذلك جحدوه وقيل ظاهر للغلوب بحكم البرهان باطن في الغيوب
عن العيان وقيل الاول بالهداية والاخر بالرعاية والظاهر بالكفاية والباطن
بالعناية وقيل الاول بالتخفيف والاخر بالتوفيق والظاهر بالتأييد والباطن
بالتسديد وقيل الاول بالاسعاد والاخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن
بالارشاد وقيل الاول بان عرفك والاخر بان شرفك والظاهر بما اسعفك والباطن
بما اطعفك ويحكى عن ابي يزيد رحمة الله انه قال لم اعرف ما اقول وما
افعل وما ظاهر حالي وما باطن امري فان العلم من الاول ومن الاخر
ومن الظاهر ومن الباطن وقيل لما قال ابليس ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي لاشبهنهم
من بين ايديهم اشككنهم في امر الاخرة ومن خلفهم ازينن لهم حب الدنيا
وعن ايمانهم لاشبهنهم امور الاخرة وعن شمائلهم لازينن الباطل في اعينهم
قال الله تعالى انا الاول احفظ عليهم دينهم والاخر اختمهم بالسعادة والظاهر
افيض عليهم النعم والباطن اسبغ عليهم القسم الكفيهم اشغالهم والزمهم بالسعادة
اعمالهم واصلح اعمالهم واصدق اعمالهم وقيل لابليس لئن سلطت عليهم

وصنوف

عن العيون
لعل العيان صح

في نسخة ابليس اللعين

اعمالهم

من جهاتهم

من جهاتهم الاربع فما سلطانك عليهم من فوقهم ولا من تحتهم بل امطر عليهم من فوقهم
الرحمة واخسف من تحتهم ما اجتوجوه من معاصيهم ذلك جزاء من كان الله سبحانه
لم يزل في سابق اذله قبل ان كان لنفسه بلا حق فعلم فضل وبقال الاول
لوده لك بر ثان لولا انه بدأك بسابق ودده والا ما اخلصت لم في عقد
عهده فاين كنت حين كان لك ومتى كان رحمة ابيك وشفقة امك
ودوده قد قسم لك الايمان ورضي لك الاسلام وسماك بالصلاح فالاول من قائل
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
جاء في التفسير انه لما صلى الله عليه وسلم اتوك في سابق القدم وحكم لك عنده
بصدق القدم وربأك بفنون النعم وعصمك من سبق الصمم واختارك
على جميع الامم • ردأك وداد الايمان ولقاك بجميل الاحسان ورقاك
الى درجة الرضوان • وحرسك من الشرك والبدع والقى في قلبك حسن
الرجاء والطمع وليس كصدر الوفاء والورع ولم يوسمك من الطمع بسمة
الفزع وان الذي هو لك في الابتداء هو الذي يكفيك في الانتهاء يقال
ان العبد بعينه يبتهل الى الله في الاعتذار والحق سبحانه يقول لم عبدي لولم اقبل
عذرك لما وفقتك للعذر وان من انكر في صنوف الضلال وكثرة طرق
المحال وشرة مغاليط الناس في البدع والاهواء وما انتقب بكل قوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اختلاف التخيل والاراء ثم افكر في ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره
في الامور وشدة جهله وتناقض تدبيره في احواله وشدة حاجته الى
الاستعانة باشكاله في امامه ثم راي خالص يقينه وقوة استبصاره في دينه
ونقاء وجه توحيده عن شوائب الشرك وصفاء عين عرفانه عن رجع الشك علم ان ذلك
ليس من منائه ولا بجهده وكده ووسعه وحوله بل بفضل ربه وسابغ طوله قال الله
تعالى ذكره واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنة فهو الظاهر بنعمائه والباطن بنقمه عليك
منظاهره والباطن بالائه وزواجر كرمه لديك متواترة

فصل

ومن اداب من عرف هذه الاسامي ان لا يدخر من ظاهره وباطنه وسره وعلنه
وقلبه وبدنه وروحه وسره ودقه وجله شيئا من امره وحكمه كيف لا وهي منتهى
اوائل الامر ومجرى اواخر حكمه والمتولي للامور ظاهرها والعالم بسرائر سره وبواطنه

باب

في معنى اسم البارئ البارئ اسم من اسمائه

تعالى قال الله تعالى انه هو البار الرحيم يقال رجل بر وبار وامرأة برة وبارة
والبر هو المحسن وقد بار بابويه اذا كان محسنا اليهما والبر من صفات
الخلق من يتوالى منه افعال البر ومن كان الله سبحانه بارا بهم عصمهم عن المخالفات
نفسه ودام بفنون اللطائف انسه طيب فؤاده وحصل مراده ووفر في
طريق اجتهاده جعل التوفيق زاده وجعل قصده سداده ومبتغاه رشاده

في كتر تحفة

اغناه عن اشكاله بافضاله وحماه من مخالفته بيمن اقباله فهو غني بلا مال
وعزيز بلا اشكال ملك لا يستظهر بحشد وعدد وغني لا يتوصل بمال
وعدد تشهد في زي مسكين وهو بريته متعزز مكين يحكي عن خلف
الصدق سبحانه قال ورد علي بعض الفقراء فاعتللت علة شديدة فخفت عنه
اياما ثم ذكرت حاله بجنبته معتذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذرني فقال يا رعي
دلي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا
فقطعت منه قطعة ودفنته فيه فرايت في منامي كانه قائلا قال لي بخلت
بقطعة كفن علي وقد اعطيت من اولياءنا الاحياء لنا في كفنك فاصبحت قد دخلت
بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية ومن اداب من عرف انه
سبحان البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه فان الخبر ورد عن الرسول
صلى الله عليه وسلم انه قال رضي الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخطهما وحكي
في القصص ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه راى رجلا قائما عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان
لا يحسد عبدا من عبادي على ما اتيته وكان بارا بابويه ويقال ان الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كان لا ياكل مع فاطمة رضي الله عنها فقالت
له في ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على يدي فاسبقك اليه باكلة ولا اشعر فاكون

في تر الوالدين
وترك الحسد

عافانيك فقالت لم كل مي يا ابتي وانت متى في حل ٥ ويحكى عن ابي بن يزيد
البسطامي انه قال كنت في ابتداء ارادتي صبيا وفي دون عشر سنين فكان
لا يأخذني النوم بالليل وكنت اصلي فاقسمت علي والدتي ليلة ان ابيت
معها في الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فنمت مع والدتي وكانت يدي تحت
جنبها فلم اخرجها مخافة ان تنتبه فلم يأخذني النوم فقرأت عشرة الاف مرة
قل هو الله احد وعودتها بها قال فلم اعمل مندي بعد ذلك مرة ولم اخرجها
من تحتها حذار ان تنتبه **فصل** واعلم ان بر الاصاغر من اشد المذلة
للمشايخ والاساتذين يجب ان يكون اكثر من بر ابنائهم بوالديهم فان الاب
يجر ويدفع عن افات الدنيا والشيخ يحمي تلميذه عن افات الاخرة والاب يربي
ولده بنعمة سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي رحمه الله يقول من قال
الاستاذ لم يفلح ابدا وحكى ابو الحسين العلوي المهراني الوقيني رحمة الله
قال كنت تلميذا لجعفر بن نصير رحمه الله فكنت ليلة عنده وكنا علقنا
طبيخا في التنور في البيت وكان قلبي مع ذلك فقال لي الشيخ جعفر بت
عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الى البيت قال فاخرج الطبخ من
التنور ووضع بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخل كلب واخذ

في مطاوعة الشيخ والاستاذين ومخالفتهم

الطبخ ومر فعثرت الجارية بالجوذاب فصبته واكلت الخبز بلا ادام
وتغير قلبي واستوحشت قال فاصبحت ودخلت على جعفر فلما وقع
بصره علي قال من لم يحفظ ذنوب المشايخ سلط عليه كلب يوذيه سمعت
الشيخ احمد بن يحيى الابيوردي رحمة الله وكان يحيى اني حالم يعود من حفظ
حرمة استاذه وشيخه لا يكابي في حيون الشيخ لثلاثة يسقط تعظيم الشيخ
عن قلبه ومن لم يحفظ حرمة شيخه لا يكابي في حيون الشيخ لان لهم رحمة وشفقة
فيثير لظلمهم الشفقة عليهم بل ينتقم الله منهم ويكافيهم بعد موت شيخهم يعود
بالله من سوء الخاتمة **باب** في معنى اسم التواب

يكابي

والتواب ج

التواب اسم من اسماء الله تعالى واستغفروه انه كان توابا والتوبة في
اللغة هي الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة اذا رجع وناب واناب
واب بمعنى واحد وكذلك اناب بالثاء والحجة يقال ناب اللبن في الضرع
واذا رجع اليه ومعنى الوصف لله تعالى بانه يتوب على العبد اي يعود اليه
بالطافه وتيسير اسباب التوبة وقيل توبة الله على العبد خلق التوبة له وقيل
توبة الله عليه قبوله لتوبته قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم
يتب عليهم لم يتوبوا فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله وكذلك تمامها على الله
ونظامها بالله نظامها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله تعالى يتوب على العبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاني كان للعبد توبة وقوم من اهل الحكمة يقولون ان العبد يرجوه العلم
عن المعاصي فيتوب بتكلف فربما ينقض توبته بعيد بطالته فاما اذا اراد الحق
سبحانه وتعالى بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذاكرا خوفه ذلك الزلة ولا
ينقض تلك التوبة وان من كرمه سبحانه ان يضيف التوبة على العبد الى نفسه
والعبد يذنب وهو يتوب عليه وهذا حقيقة الكرم قال الله تعالى والله يريد
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال ان الله تعالى
اخبر عن سيرتهم وتمادوا على ظلمهم واخبر عما عاملهم به مكافاة لهم على ما قدموا واسلفوا
قال الله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني به
صنوف معاصيهم وفنون مخالفاتهم ثم اخبر عما عاملهم به بقوله تعالى فمنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا فانتظرت هذه
الامة وقالت ما بعاملنا به من قبيح ما اسلفنا قال الله تعالى ذكره بعد ان قال
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم لو لذلك ايادهم وعذ بهم
وهو لآه تاب عليهم ورحمهم سنة منه كريمة مضت بتخصيص هذه الامة
ولهذا اثبت في اللوح المحفوظ امة مذنبة ورب غفور وفي خبر مسند
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا لامته عشية عرفة واستغفر لهم فاوحى الله اليه

اني غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار
وقال انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك الليلة فلما كانت غداة
المزدلفة اوحى الله تعالى بالاجابة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بعضهم ما عدم الله خيرا اليس هذا احاب الله لي دعا بالويل ووضع التراب
على راسه وفي بعض الحكايات انه لما تاب الله سبحانه على ادم عليه السلام
في مناجاته الهي لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت الشجرة طمعا في الخلود
لاتي معك فاوحى الله تعالى اليه لانك رايت الخلود من الشجرة واشركت في
سرك ولم تشعر وان من الكرم ان تتوب على من اذنب فيك والمشهور من
قول القائل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر
يحكى عن ابي عمرو بن علوان قال كنت في حداثتي سبتي مولعا بشراء الجواري
فكنت ليلة في صلوتي افكر في بعض احوالي فما مضى لي فانزلت في صلوتي
قال فوردت كتاب الجنيد على ابي بان ارسل الي ابنك ابا عمرو قال فاتيت
الجنيد فلما وقع بصره علي قال لي اما استحيي تفكر في مثل تلك الحالة وانت
بين يدي الله تعالى لولا اني تبت عندك والا لبقيت على ذلك الى الابد لا تعجب
الناس من اذا مرض عادك واذا اذنبت تاب عنك وكثير من الناس بهم كون
في غوايتهم وينهمكون بسوء حالتهم حتى اذا اشرف سفينتهم على الغرق يتداركهم
الحق

قال ادم عليه السلام

مطلب الخلود من الشجرة

جل جلاله بجميل لطفه فيبغفر قبيح افعالهم ويصلح سوء احوالهم يحكى
ان رجلا شاكا كان يتعاطى الفواحش فلم يرع شيئا الا فعله فمرض فلم يرج حياته
فدعا بعضرهم وقال ان جرى لي تلف في حال حيوتي واعلم ان جرى لجنبي
المقبرة يتادون بجواري فادفنوني في بئر في زويه بيتي فلما مات روي في
المنام عليه هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي عبدي ضيعوك
واعرضوا عنك اما انى لا اضيعك ولا اعرض عنك ورحمني تاب الله سبحانه
وتعالى علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه **باب**

في معنى اسم المنتقم المنتقم اسم من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الخبر والانتقام
افتعال من النقمة يقال نقم ينتقم اذا كره منه النهي غاية الكراهة والانتقام غاية
العقوبة على الذنب الذي يكرهه قال الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
وقال جل ذكره هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله سبحانه عقوبته
لعصاة على ما كرهه منهم وليس كراهته كراهة الخلق من نفور النفوس ولحوق
المشقة وانما معناه ذمتم ما كرهه وذم فاعله والحكم بعقوبته والله تعالى
ذكره ينتقم من عباده بعد طول الامهال وادرار الانزار وكثرة الامهال وسابق الحلم
فاذا بلي العبد الاصرار وعتو الامر خالف موافقته وبتوا انتقم منهم بعد
ذلك قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها

في البكاء والتوبة

رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون وان الله تعالى يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في
حق نفسه وينتقم لعباده ما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه وقد حكي
ان بنت لص من الانبياء عارضه سبع في طريق فلطم فلطم السبع ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك النبي عليه السلام الهي هذا كلبك وانا نبيك فقد لطمني فاوحى الله
تعالى اليه لطمه بلطمة والباري اظلم وحكي في بعض الحكايات ان رجلا نظر
في الطواف الى شخص فاصاب عينه سرهم فهتف به هاتف نظرت بسهم ظاهر ك
الى محظور فقلعناه ولو نظرت بسترك الى غير نا لقطعناه سمعت الشيخ الامام
ابا بكر بن فورك رحمه الله يحكي هذه الحكاية وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
عليهم السلام لم زدت تلقاني ذا لا عمال راكل ومن عرف عظمتي حشي دنقته كما ان
من عرف كرمي ورحمتي امل فضلي وان انتقام الله تعالى من عباده انما يكون
بتسليط من لا يعرفه عليهم بذكر درد الاثم اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني وقيل ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء فقالوا
ما علامة رضى الله عن الخلق فاوحى الله سبحانه اليه قل لهم ان علامة رضاي
عنهم ان اولي امورهم خيارهم وعلامة غضبي ان اولي امورهم شرارهم وقيل
ان الله ينتقم من الظالم بالظالم يسلط بعضهم على بعض وانتقام على قسمين

في النكاية

في نفض البصر

مطلب انتقام على قسمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤجل ومعجل فالمعجل للعارفين والمؤجل للعاصين فالعارفون يخشون
مفاجاة النقمة وبغتات العقوبات والمحنة قالت ابنة الربيع بن خيثم
لابيها يا ابت مالك لا تنام الليل فقال ان اباك يخاف البيات فمن يأمن
البيات ثم تأخذه السبات وربما يظل البلاد فوسائبتهم الله لما عتدوا
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة ويكشف عنهم المضرة بعد حصول اليأس كما
فعل بقوم يونس عليه السلام لما عاينوا هم ظل العذاب وطلبوا يونس عليه السلام فلم يجدوه
فرجعوا الى الله جل ذكره بصدق الضرورة فتقبل عنهم الخذر وكشف عنهم الضر
كما قال الله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الآية وحكي
انه كان في بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصديقين فذبح يوما عجلا بين يدي
امه فاسقطه الله تعالى من مقامه وسلبه قلبه وكان يرعى وجوه يلعب بها الصبيان
ومر يوما في هيمانه بفراخ طير سقطن من العش وقد غاب الطير فرحم الفرخ وردها
الى مكانها فلما عاد الطير شكر اليه الفرخ وشكر الطير الى الله تعالى فرد الله سبحانه
اليه ذلك الرجل قلبه وبلغه رتبة الانبياء وجعله نبيا ويحكى عن ابي الدرداء
انه قال ان العبد يكون لم وقت صليت فيأمر الله جل جلاله جبرائيل عليه السلام
ان يرفع ذكره عن قلبه فان صحا العبد مرة اليه وزاده وان لم يبال به لم يصل
الى ذكر قط وكان ذاكرا منه نقمة وقد يكون العبد يستجير برتبة عقيب زلته بالافضل

فيتداركه بالرحمة قبل حلول الانتقام فيؤديه الى كشف ستره تنويها بالمغفرة بلطف
توجب حكمة ان بعض الانبياء سرق له جار فقال الهي بنيتك سرق له
جارك فاطلعني عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك الرجل الذي سرق جارك
سألني ان استره وانا اريد ولا اريد لك فخذ بني جارا خرجتي لا يفتضح
ذلك الرجل اعاذنا الله من البتم نعمته وكرمنا بجميل رحمته آمين

باب في معنى اسم العفو العفو اسم من اسمائه

سبحانه وتعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم
ومنه اعفاه اللحية وعفا ماله فلان اي كثر فالعفو على هذا الاشتقاق
الذي يعطي الكثير وبهذا الفضل الجزيل والمعنى الثاني العفو بمعنى المحو
والازالة ومنه آثار الاجرام يجيل المغفرة قال الله تعالى ويعفوا عن السيئات يعفوا عن العبد
اجرامهم وذنوبهم ويزيل احكامها كما قال الله تعالى ذكر يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحوها من ديوان الحفظة وينسيها من قلوبهم وقلوب المذنبين وقال
بعضهم لما كتبت الحفظة على العبد المعاصي قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت لئلا يقطع الملائكة بعصيانك لمحو بزعمهم ان يكون قد عفا عنك
وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء صاحب لهو ومنات فراى في المنام فقيل له

في سنا رتبته ولحظه

ورد به النص وهو مباين لغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل ومنه قوله سبحانه

يعني العفو الذي ورد به النص

ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لولا اني استحيي من بيتك لعذبتك
وروي عن بعض العلماء وكان كثير الخير في شأنه قال قلت في اخر مجلس لي اللهم اغفر
لنا قلبا واحدا عينا واقرب بنا بالمعصية عهدا قال وكان في بلدنا اخت
معروف وقف على خلقتي فقال احد هذا الرقاد ثانيا ثم قال انا اقاكم قلبا و
احمدكم عينا واقربكم بالمعاصي عهدا فاذوا الله حتى يتوب علي قال فرايت في الليلة
الثانية في المنام ربي العزة وهو يقول لي سرني حيث اوقعت الصلح بيني
وبين عبدي وقد غفرت لكم ولاهل مجلسكم وقيل ان رجلا من الصالحين
قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاوحى الله سبحانه الي بنبي ذلك الوقت
ان قل لفلان قد غفرت لك واحبطت عمل الرجل وقيل كان بعبادان
رجل مستور ولم امرأة صالحة وكان لهما ابن فاسق لا يدع شيئا من المعاصي
الا عمله وكان لا يقبل نصيحتهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا لم نعدك
لكثرة ذنوبك وبعدك فانك لم تراع حق الله تعالى فقال لامه لو كان امري اليك ما ذكرت
تعملين لمكاني قالت كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم بي منك فمات فغسلاه
ابواه ودفناه وقال ان الله تعالى ذكره قد خلصنا منه ثم قالت والمرأة للاب
الحزين في الليلة حتى لا توقد السراج ونصلي ونبكي على ولدنا ان كان من اهل
النار فرات في المنام ان الله سبحانه وتعالى يقول قد غفرت لولدك لما يحسن عن ابيه

تملكه

في ترك النوح من موت الولد

في ان رحمة الله الحي بعبده
اكثر من رحمة الوالدين
باولادهم

وروي كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على بعض اصحابه يوما
فقال ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله فقالوا الله ورسوله فقال ذاك في
الجنة قال فما ذا تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدد فقالا
لا نعلم منه الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك في الجنة ثم قال فما تقولون
في رجل مات فقام رجلان ذوا عدد فقالا لا نعلم منه خيرا فقالوا اذا لك في
النار قال بئس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم فاما قوله سبحانه وتعالى

رب اغفر

خذ العفو قيل معناه خذ ما صفا من الاخلاق وقيل معناه خذ العفو والفضل
والمحاسن من الاخلاق فاعف عمن ظلمك واحسن الى من يسيء اليك وصل من قطعك
وتجاوز عن يذنب ولا يحسن بمكانك وان من حرمانك ومن عرفانك سبحانه

طلب

عفو طلب عفو ومن عفو تجاوز عن خلقه فان الله تعالى بذلك اذن لهم الي
ذكر ربهم فقال عز من قائل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
وان الكريم اذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستحياش بتذكير سوء فعله بل
يزيل عنه تلك الخجلة بما يسبل عليه من ثوب العفو ويفيض عليه من ذيول الصفح
يحكى عن قيس بن عاصم المنقري انه تغيب مملوك له وبيده شيء فخشي ان يعلم سوء
فوقع من يده على ولد له صغير فمات فقال قيس بن عاصم لم اذهب فاتت حرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يريد بذلك صيانتهم عن استشعار الخجلة وعفو الله عن العباد ليس مما يتنقصهم
بالعبارات كما معانيه وفيما ذكرنا تلويح اليه وبالله التوفيق **باب**
في معنى اسمه الرؤف الرؤف اسم من اسمائه يقال الله تعالى والله رؤف بالعباد
والرأفة شدة الرحمة يقال رأف يرأف رأفة على وزن فعلة ورأفة على
وزن فعالة ورؤوف يرؤف على وزن عظم يعظم فهو رؤف على وزن
رعف يرؤف على وزن فعول وقرئ في القرآن بهما جميعا ورؤف على وزن
فعول اولى لان في صفاته على فعول كغفور وشكور وقد مضى القول في
معنى وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان معنى الرحمة في الحقيقة ارادة النعمة
ثم تستعمل الرحمة نعمة على المجاز ورحمة الله سبحانه لعباده وارادته الاحسان
اليهم وليس ذلك بشرط علة والله تعالى ارحم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا
عامة للبر والفاجر وهو في الاخرة للمؤمنين خاصة وفي بعض الروايات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تخبز ومعها
صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر فجاءت وقالت يا رسول الله
بلغني انك قلت ان الله تعالى ارحم بعبده من الوالدة بولدها انه هو كما قيل
لي قال نعم فقالت فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى لا يعذب بالنار الا من انف ان يقول الا الله

الشفيقة على
ولدها

مطلقا
لا يعذب
بالنار

الرأفة

الا الله ومن رحمته سبحانه بعباده ان يصونهم عن موجبات عقوبته فان عصمة
عن الزلل ابلغ في باب الرحمة من غفران المعصية وربما يرحم عباده بما يكون في
الظاهر مشقة وشدة وهو في الحقيقة نعمة ورحمة وقد روي في بعض الاخبار
ان العبد يدعو الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرئيل قد قضيت حاجة عبدي
وقد اجبت دعاءه ولكن احبس عنه حاجته فاني احب ان اسمع صوته

في اجابة الدعاء

وكم من عبد يرحمه الخلق لما بهم من الضر والفاقة وسوء الحالة وهو في الحقيقة بغاية
الرحمة تغبطه الملائكة في حالته والناس يرقون لظاهر محنته يحكى عن
بعضهم انه قال مات فقير وكنت اغسله فرأيت على عنقه بين الجلد واللحم
طوبى لكل يا مفلس وكم من عبد يظهر عليه اليوم آثار نعمة وهو في حكم الله

يا مخرب

سابق رحمته يحكى عن بعضهم انه قال كان في حيرتي لسان شتر بمرات فرفعت خيمتي
فتحيت عن الطريق لئلا احتاج الى القعود عليه فرأيت في المنام على حالة حسنة
وكان اسم هذا العابد ايوب فقال لم هذا الرأي ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال
لي قل لايوب لولا انتم تملكون حزائن رحمة ربي اذا لامسكتم حشية الانفاق
وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الجوع والعري والعيال فاوحى الله
عز وجل اليه اما تعرف ما فعلت بكر سردت عليك باب التنزل ومن رحمته بعبده
ان يصونه عن ملاحظة الاغيار والاغلال ورفع الحوائج الا الى الله والاتكال

بصدق

التوجع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة في جميع الاحوال وقد حكي عن بعضهم
انه قيل له سل حاجتك فقال من وضع قدمه على بساط المعرفة فلا يحسن ان يكون
لغير الله عليه مئة وقال رجل لواحد منهم الكرماجة فقال لاحاجة لي الى من
لا يعلم حاجتي وقيل لمشائخ الدينور في الاجتماع عندنا الى باب السلطان فان
الشيوخ مجتمعون هناك للمسعى في باب فلان فقال وسالتري منكم من يأتي
انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر باب الملك الجبار فان الله تعالى ربما
يرى في العبد من المحنة ثم يجري عليه بعد يأسه بفتح باب الرحمة قال الله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته واذا كان الحسن
بعد اليأس كان اوجب للسرور والاستبشار يحكى عن بعض الصالحين انه قال
رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي وسيئاتي
فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات
فحلت الصرة فاذا فيها تراب فقيل هذا كف تراب القيته في قبر مسلم عمل ان يحيط
بالعبد جهات البلاد فكشف عنه بها دبي دعوة واقل طاعة فضلا منه سبحانه
ورحمة **باب** في معنى اسمه ذي الجلال
والاكرام مضى الكلام في معنى جلاله فيما تقدم واما معنى استحقاقه للوصفين
المتعاليين ومن عرف جلاله لم تزل تواضع له جاء في بعض الروايات ان الله سلائكة

من خلقهم لا يفترون من البكاء لا يقطرون دموعهم قطرة الا وخلق الله سبحانه منها
ملكا لا يزالون رؤسهم الى يوم القيمة من هيبة الله سبحانه فاذا كان يوم القيمة
يقولون ما عبدناك حق عبادتك وقيل ان من حملة العرش ملائكة صورتهم
كصورة العجل فمذ عبد بنو اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء
من الله تعالى وقيل الاجلال ان تراه بعين الاقلال ويحكى عن ابن الجلاء
انه قال كنت راكب جمل مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح
جل الله وليس جلاله بانصار يعينونه ولا بالشكال ينصرونه ولا بروم والهلال
والعلام وافعال ولا يسلف او خلف او نسب او سبب او استظهار بجنب
وانما جلاله وكبريائه وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يجق له العز
واما الاكرام فقريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه ينعم على من لا يقال اكرمه
ولكن لا يكرم الا من يقال انعم عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا بحسب الدين وفي الاخرة
فقد يرى في عبد اثر محنة ويتولى جميع امره بفضله ومنته من اول امره الى اخر عمره الا
ترى كيف اكرم موسى عليه السلام حيث سلمت اليه امه وكيف رباه في حجر عدوه وكيف
صرف عنه كيد سلطنة الى البحر متوكلة على الله تعالى بالنواة فرد اليها قبل الظهر
جاء في الروايات ان فرعون قتل في ذلك اليوم سبعين الف صبي وموسى
في حجره يربيه وهكذا ايضا لما قالت ام موسى رب اني نذرت لك ما في بطني

لم تزل تقبل بنيّ فلما وضعتها التي جعلت للان الاتي لم تطلع لخرمت المسجد
فتقبلها ربتها بقبول حسن وبلغها المقام الذي بلغها حتى وقع الغاظ الجماعة
من الناس لا يحصون في امرها جنى قالوا ما قالوا انكتة اذا سلم اليه ولد
فزياده في بحر عدوه وعرفه بعض كيده فمن سلم ايمه قلبه حفظ كما جاء في الخبر
ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين ترى انه يقيمه
ولا يحفظ نكتة اخرى ومن سلم ولده وجعله لخزمة المسجد لم يرده
بنقص الا نوشية ترى ان من يسلم قلبه الى صحبة الملك يرده بنقص ذلة
البشرية انه لا يغفل ذكر وتدروي في بعض القصص ان العبد اذا لم بالمعصية
يقول الله سبحانه وتعالى واتيبوا الى ربكم فاذا عمل المعصية يقول الله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا فاذا اصر يقول الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من
دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا بئس البدل من الله لانه عز وعلم يزال
ويقال دليل لم يكن واذا كان الحق ينعم والعبد يشكر فيبقى وهو يرزق والعبد يخدم
فيفنى وهو يبقى والعبد يسأل فيعطى فقد اخطا طريق الرشد وسلك سبيل
الطريق ويحكى ان رجلا اتى للحجاج ليسأله حاجة فوجد الحجاج في القيلولة
فقال في نفسه كيف اسأل ممن هو محتاج مثلي فاسأل من ربي حاجتي وانصرف
فلما انتبه الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى له حاجته وامر له بعشرة الاف درهم

وقال

وقال العطاء من دعوته وانا ساجد

باب

في معنى اسميه المقسط الجامع والاسماء من اسمائه تبارك وتعالى فاما المقسط
فهو بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى الجائر يقال قسط اذا جار واقسط
اذا عدل ومعنى العادل في وصفه ان افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن ما
للفاعل ان يفعله واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشر لهم والتائم لهم يوم القيمة
للثواب والعقاب فيجمع لحومهم المتفرقة وجلودهم المتمزقة وعظامهم المتخرقة
ويكون الجامع الموصل لاجزائهم واوصالهم ركبتهم على ما اراد من التركيب ورتب
على ما شاء من الترتيب قال الله تعالى ذكره نحن خلقناهم وشددنا اسرهم شد
اوصالهم وربط اجزاءهم بعضها ببعض فمن عظم الغالب عليه اليبوسة ولحم
كساه الغالب عليه اللين والرطوبة ومخ بين عظمين الغالب عليه اللين والرخاوة
فسبحان من جمع هذه الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان
جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان مثلا انظر الى
قشره ولونه وشكله وطبعه وطعمه وقال اهل الطب وغيرهم وان لم يكن حقيقة من القول
اكله واستعماله على ما اجرى به العادة في الاثمار التي يخلقها الله سبحانه عقيب
اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب
من لحمه ثم ما بين الحبات من دقيق قشره ثم هكذا القول في الباذنجان في قشره ولحمه

احوال الرحم

في عجايب صنعه

كلنا

صديقك يريد ان يواسيك بشيء من الدنيا فقالت قل لصديقك فلان نحن

مطلب تعظم العبد لربه

عبيد الله ومن المحال ان يرزقك ويتركني فصاح ونعظم العبد لربه على

حسب كماله من معرفة فلو كنت تعرف قدره لما كنت تتكل امره ولو تحققت

اطلاعه عليك وقربه منك وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته

اهون الرابين لك ولكن يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وليس

العجب ممن باع نصيبه من رتبة بخطوط في الحقيقة مفقودة وان كانت

لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر يوسف لما باعوه

بثمن بخس دراهم ولكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه في مقام

المجلة ه

في الحسن

وخروا له سجدا بدلا من التمكن على بساط الوصلة قال الله تعالى ورفع ابويه

على العرش وخروا له سجدا فهذا جزاء من لم يعرف قدر نسيبه فما ظنك بجزاء

مطلب

من لم يعرف قدر حبيبه ه وقد حكي ان الملهب بن صفرة مر يوما في

الملهب وقيمته

موكبه فطرق سمعه ان رجلا قال ترون هذا لا يسوي اكثر من حبسة

دراهما فلما رجع الملهب الى منزله بعث رجلا يوقف ذاك الرجل ويعطيه خمسمائة

درهم وقال قل له هذا قيمتنا التي قومتنا بها ولو زدت لزدنا في المحل الزائل

قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب من رضي عنا بدوننا عجلنا له هواه

واوصلنا

واوصلنا اليه مناه ولكن الفرقة قصاراه والنار مأواه والجحيم مثواه

قال الله تعالى ومآله في الآخرة من نصيب فصاح واما من قال ارم معي بنار

من البركة وهو التنفع والخير فينبغي ان يكون نفاعا لخلقه خيرا في قومه

مطلب الشفقة

مشفقا على عباده فان رأس المعرفة تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله

وقد قيل في تفسير قوله تعالى في قصة يوسف عم انا نراك من المحسنين

انه كان يداوي المرضى ويواسي الفقراء ويجمع المساكين الى غير ذلك وليست

في الفقه

الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك فان ذلك جزاء ومكافات ولكن الفتوة

مطلب من احسن اليك

ان تحسن الى من اساء اليك وبهذا ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم حيث

قال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وفي الخبر انه سأل جبرائيل عم فقال

بماذا امرني ربي فقال يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من

حرمك ه وحكي ان الحسن البصري سرق له ازار فراه الحسن في الطواف

وهو يقول اللهم اغفر لسارق ازاري ومعناه انه لم يرد ان يصيب

احدا مكروها بسببه بوجه من الوجوه وقد قال السري صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر

مطلب ان شيخا جمع مال

لقومي فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم تشفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب ان يكون

متبرئا لخلق الله يطالعهم بعين الاضافة لا بعين الصورة وقد حكي

ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده مال لعمارة بعض الرباطات فعرفه قوم من اللصوص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل في ذمه وقال امرنا ان لا نأخذ بالواسطة **باب**

في معنى اسميه المغني المانع المغني معطي الغنا لعباده ويكون بمعنى معطي الكفايه
والغني الكفايه والله سبحانه يغني عباده بعضهم عن بعض على الحقيقه لان
الحوايج لا يكون على الحقيقه الا الى الله فان المخلوق لا يكون امداد حاجة المخلوق
به ولهذا قيل تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار
الى الله ثم رجع عند حوايجه الى غير الله ابتلاه الله سبحانه بالحاجة الى الخلق
ثم يتنوع الرحمة من تلو بهم ومن شهد محل افتقاره الى الله فرجع اليه
بحسن العرفان اغناه من حيث لم يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب
واغناء الله تعالى لعباده على نحوين منهم من يغنيه بتنمية اموالهم ومنهم
من يغنيه بتصفية احوالهم وهذا هو الغني الحقيقي سمعت بعض
المشايخ ببغداد قال جاء رجل الى الجنيد يعرض عليه نفسه وماله ان رآه
يباشر فيما يسخ له من حوايجه فقال له لعلك تحتاج الى ماموك فقال لا
فاني رجل موسر لي ضياع وعقار وضياع فقال له انت تريد غيره وتستزيد
من مالك فقال نعم فاخرج خرقة عليها كسرة لحم فتناولها وناولها اياه وقال
اضفه الى ماموك فاني لست احتاج اليه وانت محتاج الى الزيادة
وصاحب الحال ابدا يجود على صاحب المال وصاحب المال عيال على صاحب

الحال

الحال وصاحب المال ينفق من النعمة وصاحب الحال برفق ويتخلق مع في النعمة
الخلق بالنعمة والخلق الى نعمة صاحب الحال احوج منهم الى نعمة صاحب المال
يحكى ان ابا العباس الثبان الفقيه وكان موسرا دعا ابا بشر الخياط
وكان شيخا كبيرا فقال ان لي ثوبا عرضته كثير من الخياطين واستهلت نفسي
ان يقطعوا منه ثوبا فقالوا لا يتم لكم منه ثوب فقد رأيت لعلك يجيئ بي
ببركتك منه ثوب واحب فقدره ابو بشر فوجد لا يجيئ منه ثوب كما اراد
فقال يجيئ ان شاء الله كما تريد وحمل الثوب الى حانوته واشترى من ثمنه قطعة
توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كما اراده وحمله اليه فسر به ابو العباس
الثبان فقيل له في ذلك فقال ان جود الفقير مع الغني اتم من خلق الغني
مع الفقير واما المانع في وصف جل جلاله لم يكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا بهم ممن شاء من اوليائه واعطائه فاذا منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عن اوليائه كان ذلك فضلا جزيلا واذا
منع المخبر عن اعدائه كان ذلك في الحال احتجاجا عليهم واستدراجا وذلك كان في
الاخرة فكان عقوبة واذلالا وحكي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته
الهي انا جايع فاوجع الله سبحانه اليه اني اعلم ذلك يا موسى فقال فاطعمني
حتى اريد وحكي عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة في الطواف اللهم اعصمني

فاقطعه

واعدائه

في الترجمة

واسمت على الله طويلا فرايت في المنام كانه قائل يقول لي انت الذي قلت اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت ثم فقال لانه يريد ان تعصي حتى تغفر وربما يكون منه لبعض عباده منه قلبه عما يغفره بان لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رفقا به قال الله تعالى ذكره واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه تعالى يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولكن لا يحبي قلب احد عن المخالفات الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من نفوس العوام ويمنع الارادات والاختيارات من قلوب الخواص ومنع الشبهة عن القلوب والبدع عن العقايد والمخالفات عن الاوقات والزلل عن النفوس من اجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم بها اولياءه المنتجبين جعلنا الله من جملتهم وحشرنا في زمرتهم

باب

في معنى اسميه الضار النافع وورد الخبر بهذين الاسمين وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث في ملكه شيء الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته ومشيته وتكوينه قال الله تعالى ذكره قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اخبر عن بيانه فقال سبحانه هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان لم ان يتصرف في ملكه بموجب ارادته فلا يملك احد اضرة ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن الا من قبله جل جلاله فان يكن نفعة فهو النافع والضار وان تكن محنة فهو الضار النافع

في التوجيه

ومن نافس

الحابس المانع فمن استسلم عاش في راحة ومن لازم اختياره وقع في كل آفة يقال ما كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي وقيل ناجى داود عليه السلام ربه جل جلاله فقال الهي من شر الناس فقال من استخارني في امر فاذا عزمت له في امره انهاني ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء وقال الواسطي الطمانينة اذا نازعت الربوبية اظهرت رعونتها وفي خبر مسند اياكم ولوفان لوم من اقوال المنافقين فاذا عرف العبد توحد مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع فوض الامور اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة منه يتبرأ النصح من نفسه ولم يستشر الغش والخيانة لغيره وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الدين النصيحة وحكي عن ابي يوسف الستجيبي اني كان يجبي يوما الى الوقف فراى رجلا اشترى من غلامه شيئا فقال بكم باعك هذا فقال بكذا وكذا درهما فقال ارجع فان عليك غبنا لتهذا لابساوي هذا الثمن ثم قال لغلامه على وجه العتاب لتخدع الحاج وردعليه الفضل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل عند رحمائي من عبادي تعيشوا في كنافهم فاني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوها الي القاسية قلوبهم فان فيهم غضبي وان رحمة الله سبحانه بالعبد انتم من رحمة بعضهم ببعض

في ترك الخيانة مع الناس

من عرف ذلك علم انه يجب من عباده من يرحم خلقه ولا يرحم العبد الا ازا رحمه
الخلق قال الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم
ويحكى عن ابن ابي اوفى انه قال خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قعود وصبي صغير يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضم اليك الصبي يا عمر فضمه عمر الصبي الى نفسه فاذا بامراة كاشفة عن راسها
تتي تحمله وتقول يا ابناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها ام
الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى حدرها والصبي يبكي في حجرها فلما
التفتت راى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لو اخبرناه راى نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
كاشفة عن راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه رحيمة بولدها فقالوا يا
رسول الله كيف لا يرحمه رحمة فقال والذي نفسي بيده الله ارحم التراحمين بالمؤمنين
من هذه بولدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التراحمون يرحمهم الرحمن
ويحكى ان الحسن البصري رحمه الله سرق له ازار فقعد يبكي فقيل له في ذلك
فقال انما ابكي لان مسلما يلحقه غدا عقوبة لاجلي ثم قال اللهم ان كنت تغفر
لاحد ذنبا فاغفر لسارق ازاري ويحكى ان معروف الكرخي رحمه الله كان
قاعدا على شط الدجلة وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون
بالاوتار فقيل له لما ترى جراة هؤلاء على الله سبحانه وتعالى فقال لعل الله سبحانه

في الشفقة والرحم على الخلق وفي رحمة الله للخلق

مطلب الحسن البصري سرق له ازار

في الامر بالمعروف شفقة ورحمة

يخلص المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم غدا في الاخرة
فقالوا اسالنا كان نتوعدهم عليه لما ان نتوعدهم فقال اذا فرحهم في الاخرة تاب
عليهم ولا يفرحهم

باب في معنى اسمه النور النور

من اسمائه تعالى ذكره قال الله تعالى الله نور السموات والارض قيل في التفسير
انه معناه منور السموات والارض وقيل معناه الهادي لاهل السموات
والارض وقيل سمي النور لان منه النور والعرب يستمي من منه الشيء باسم ذلك
الشيء كتسميتهم المقبل والمدبر بالاقبال والادبار قال الشاعر

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

اي ذات اقبال وذات ادبار فاذا كان معنى المنور هو منور الافاق بالنجوم والانوار ومنور القلوب
بفنون الدلائل وصنوف الحجج والملاطفات ومنور الايمان باثار العبادات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والتائيد
بالموافقات نور الظواهر والتوحيد نور السرائر بالمواصلات وان الله تعالى ذكره
يزيد قلب العبد نورا على نور يؤيده بنور البرهان ثم يدل بحسن البيان قال الله
تعالى ذكره نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويدل بهادي القلوب الى محاسن
الاخلاق لتوثر الحق وتصطفيه وتترك الباطل وما يسوء منه وفي بعض الاخبار ان الله تبارك
وتعالى يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها فمن معالي الاخلاق التخرز عن رق

للاشياء واستضعار قدر الدنيا والجود بها على كل واحد فان الله تعالى احب

في السخاء والسماحة

كل جواد منجي ويحكى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنه واتاه قراء البصرة وقالوا ان رجلا هر هنا صالحا اشتغل بالعبادة ولم يبت وقد زوجها من رجل وليس لم ما يجهزها فاذا دخلهم داره واخرج ست بدرات دراهم وقال احملوها اليه دخل هو واحدة وعضو الي

نعم كان الله كان الله له

دار الرجل ووضعوها فلما انظروا قال لهم ما عملنا جميلا شغلناه عن العبادة انصرفوا بنا نتولى ذلك الشغل فليس لاحد شيا من الخطر ما يشغل به عابد من عبادة الله تعالى ولا ايضا فينا ما نرفع عن القيام بامر رجل مسلم ومضى وقام بتولي ذلك الامر وقيل السخاء ان تجود على من لا يرفدك والسؤدد ان تنصف من لا ينصفك وفي معناه انشدوا بيت النوال ولا يمنعك قلة فكل ما سد فقر فهو محمود ان الكريم ليخفي تحت عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود والبخيل على اموالهم غلال عليها رزق العيون عليها او جمود وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

من ع

في السخاء

خرج في بعض اسفاره ونزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورحب به وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت له امرأته ما كنت اذا من الجوع فقال لها انى الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله بن العباس قال لغلامه اي شيء معك فقال خمسمائة دينار فقال اصغرها عنده فقال يكفيه ضعف قيمة شاته

قال اليكي

قال اليكي عني فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان الرجل حاد علينا بجميع ما ملكت جرنا عليه ببعض دنيانا

باب في معنى اسم الهادي

الهادي من اسماء سبحانه وتعالى قال الله جل جلاله قل الله يهدي للحق وقال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي ذلك من الايات والهداية في اللغة اسامة والهدية سميت هدية لانها تمال من ملك الى ملك والهدي يسمى هديا لانه حيوان يساق الى بقعة مخصوصة وهديت المرأة الى بيت زوجها من ذلك فالهداية اسامة القلب الى الحق قال الجنيد في معنى قولنا اهدنا الصراط المستقيم سل قلوبنا اليك واقم هممنا بين يديك وكن دليلنا منك عليك وقيل اصله من التقديم و العرب تسمي العنق الهادي لتقدمه على اليدين فالهادي في وصف المخلوقين الهادي الخير الى الرتبة التي يستحقونها والذي يميل القلوب الى الحق من الباطل قال الله تعالى ذكره ويهدي بهم ربهم بايمانهم وكما يهدي بهم الى نفسه بحسن التعريف يهدي بهم الى محاسن الاخلاق ومكارم الامور بحسن التشريف قال الله تعالى ذكره ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها يكرم قوما بما يلهمهم من جميل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى ابتغاء ما فيه رضاه ويهديهم الى استصفار قدر الدنيا استحقاقا كرائمها حتى لا يستهويهم زلل الاطماع ولا يستعبدهم احطار المستحقرات خلائق ينعمهم بالركون الى كل حسنة ولا يتبسطهم بتعاطي نقيصة ويؤثرون على انفسهم ولو كان

بهم وضاعته ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحكايات
الاسخياء في الدنيا كثيرة والاسخياء في ذات الله اعلى منهم رتبة بحكى
عن قيس بن عباد قام من مرض وقتا فلم يعرف في عواده كثرة فسأل عن ذلك فقالوا
انهم يستحيون من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال يحول
بيننا وبين اخواننا وفي البلاد ان من كان لنا عليه شيء فقد وهبناه منه
قال فلما امسى كسر عتبة بابه لكثرة من عاده وقيل كان بينه وبين رجل
عداوة فاراد ذلك الرجل ان يناكره فمضى الى الناس وقال ان قيسا يريد ان
يحمل بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فقيل له انك دعوتهم ولم يكن عنده
في الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون فاخرج الصكاك الى الناس
بعشرين الف دينار وقرأها على من يحضر منهم وقال اذا اخرج العطاء فخذوا حقوقكم
من الناس واعذروني اذ ليس في اليد ما اتركم به فقد وان الهدايا الى حسن
الخلق ثابتي الهدايا الى عتقاد الحق لان الدين شيئان صدق مع الحق و
خلق مع الخلق ثم مشارب الناس في الخلق مختلفة فمن وضيع تقاصر
امره ومن كبير تناهى قدره ولهذا قال بعضهم حسن الخلق الحق ان لا يبقى اثر
للكون في قلبك وقيل احتمال المكروه بحسن المدارة وقيل هو بسط الوجه
وكف الاذى وقيل هو ترك الخيانة في حال الفتوة ورفض الشكاية في حال

في حسن الخلق
وفي كف الاذى

في حقيقة القرض
عن المديون

المحنة

مطلب حاجيا
واصبح غازيا

المحنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن بات حاجيا واصبح
غازيا قالوا ومن هم يا رسول الله قال من كثر عياله وضاق يده وحسن خلقه
مع ربه يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا انا منهم وهم مني وهم الحاجون الغازون في
سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحبني رجل فاجر حسن الخلق
احب الي من يصحبني عابد سيئ الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخلق الحسن طوق من رضوان الله سبحانه وتعالى في عنق صاحبه الطوق
مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب
الجنة حيث ما ذهب الحسن جرته السلسلة الى نفسها ثم دخل من ذلك الباب
الجنة والخلق السيئ طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود
الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار حيث
ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى نفسها ثم دخل من ذلك الباب النار

الخلق ظ

باب في معنى اسمه البديع البديع

من اسمائه قال الله جل جلاله بديع السموات والارض ومعناه المبدع وقيل
بمعنى مفعل كثير وقد مضى فيما تقدم في غير موضع وقيل كان الاصل بديع لكنهم
اتاقوا هذا التضعيف وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا سميت
البدعة بدعة لانه قول لم يسبق اليه قائله والله سبحانه مبدع الاعيان كلها

واتاقوا ابديع مقامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال تقدم ولا من احدث تعالم وقيل ان البديع هو الذي لا مثل له يقال هذا شيء بديع اذا كان عديم المثل والوصفان جميعا بخلاف سنة فان المنشئ لها على مثال وهو العزيز بلا مثل وانما البديع من هو فعيل بمعنى فاعل يقال بدأه الله الخالق وابدأ قال الله تعالى استبدوا الخلق ثم يعيده وان الله تعالى لم يكن خالق الاجسام وباديها وجاعل العين عمياء والذات ذاتا ويضع هذا على طريقة اهل السنة دون من خالفهم من اهل الاهواء والبدعة حيث قالوا ان الحوادث كانت في العدم اعيانا واشباحا فسترها على انفسهم طريق التوحيد ببدعة الشنعاء وليس هذا موضع بسط الكلام فيه ومن اداب من عرف هذا الاسم ان يجتنب البدعة ويلازم السنة والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابو عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله التستري اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وتعلم الكتاب

في البدعة

والحكمة

والحكمة والتوراة والانجيل جاء في التفسير الحكمة السنة وقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه جاء في التفسير الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خبر مسند عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة قيل روى عمر بن الليث في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال صعدت ذروة جبل يوما وفي صفح الجبل جنودي فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته فشكر الله لي وغفر لي وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك وحكي عن بعضهم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اشفع لي فقال قد شفعت لك فقلت مني فقال في اليوم الذي احييت فيه سنة من سنتي وقد اميت وقال صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة

في متابعة السنة

مطلب باستعمال السنة

ليوقر فقد اعان على هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تجالس اهل الاهواء فيحدث في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من
داهن مبتدعا فقد سلبه الله حلاوة السنن ومن فحص الى مبتدع نزع الله
نور الايمان من قلبه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من استهان
بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب
بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قبض الله له مبتدعا يذكر عنده الخير
فيوقع في قلبه شبهة واعلم ان بركات السنة توصل العبد الى حقائق التوحيد
وتجعله اهلا لمحاضرة القدس قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة السنة وعصمنا عن اتباع البدعة

باب في معنى اسمه الباقي الوارث الباقي من اسمائه تعالى

البقاء صفة من صفات ذاته وهو تعالى باق ببقاء هو قائم به
وبقاؤه باق لنفسه لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته باقيات ببقائه
تعالى وحقيقة الباقي من لم البقاء وانما جاز ان يكون بقاء الجواهر بقاء
لاعراضها لان الجواهر ليست الاعراض ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء هو شيء
ومما يشتد به العناية ان يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا
بصفات ذات الحق سبحانه فلا يجوز ان يكون العبد يعلم الله سبحانه علما ولا

لا يجوز ان يكون

ان يكون العبد قادرا بقدرة الحق ولا ان يكون سميعا بصيرا بسمعه وبصره ولا
ان يكون حيا بحياته ولا باقيا ببقائه سبحانه لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها
بالذات الحادثة فكما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحقيقة هذا
الباب اصل التوحيد فان كثيرا من المتصلين لم يتحقق زعموا ان العبد
يصير باقيا ببقاء الحق وانه يكون سميعا بسمع بصيرا ببصر حيا بحياته وهذا
خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية وهذه البدعة اشنع من قول
النصارى حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى عليه السلام وهذه
البدعة توازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول في الاشخاص
المحدثة كذلك هؤلاء جوزوا قيام الصفة القديمة بالذوات المحدثة وربما
تعلقوا في نفي هذه المقالة المستنيرة بما روي في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا بني يسمع وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهره لانه ليس فيه انه يسمع بسمعي
ويبصر ببصري بل قال بي يسمع واتفقوا ان ذاته سبحانه لا يجوز ان يكون لاحد سمعا وبصرا
واذا تركوا الظاهر لا يبقى الا التاويل واذا وجب الرجوع الى التاويل قالوا
وجب الاشتغال بالتاويل الصحيح دون الباطل وانما حملنا على المبالغة في شرح
ما رأينا من الواجب علينا في نفي الدين الحق في الزمان الذي يعاشرنا فيه من
ليس له تحقيق ولا تحصيل وما كفى من اغتر اهل العبادة بما قد مر من التلبيس

هذا الفصل

فلما خرج قال يارب كلمتك في رغيف فصيت على الدنيا فوحقك لئن امتني
من الجوع ثم انورض بورد لطلب شيء ابدا كيف ارشد امة تقي بحسن
الاشارة على قلبه لما راي فيه اتمام ما قصد من طريق رشده ومن ارشاد الله تعالى
للعبد تثبيته اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا ينسخ
بيع الله محمد يحكي عن بعضهم انه قال صحبت ابراهيم بن ادهم رحمه الله في طريق
مكة وشارطنا على ان لا ننظر الى احد الا الله فدخلنا الطواف يوما وكان في
الطواف غلام فتن الناس بحسن وجهه فنادى ابراهيم بن ادهم رحمه الله اليه
انظر قال فقلت اترها النائم ليس قد شارطت ان لا ننظر الا الله فقال انهم فقلت فهو ذلك ثم
النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس بجمال وجهه فقال انه ابني فقلت فلم لا تتعرف
اليه فقال اشيء تركته لله لا اعود اليه مرات وتم عليه ولا اجزع بشاني ولا اتوانى
على مكاني قال فمررت وكلمت عليه وقلت له من انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم
قيل لي ان اباك يحج كل سنة فجئت لعلي اراه قال ثم رجعت الى ابراهيم بن ادهم
رحمه الله منعمته ينشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت الوليد لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا **فصل** واتم
بحمد الله نفوس الواحدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواحدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته

فوعزتك

لما رحمنا الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم بمنه ولطفه **باب**
في معنى اسم الصبور والصبور كما ورد به الخبر في اسماء الله تعالى وتسمى فان فتح ورد
الروزبهي فمعناه الحليم في وصف لان معنى الصبر في اللغة هو الحبس يقال فلان
صبر اي حبس نفسه للقوم الحبس والصابر يكون على وجهين صابر عن شيء وصابر
على شيء يحكم احد منهما يحبس نفسه على ما يصبر عليه ويحبس نفسه عن ضده وفي صفة القديم
سبحانه لا يصح حبس المقصود ولكن يكون بمعنى تاخير العقوبة عن العباد وقد يظرف من الكلام
في حلمه وتاخير العقوبة لاجل من العباد فانا رتبة العباد في الصبر فعلى اقسام اولها اكبر
وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه وبعد ذلك الصبر وهو رواية تحمل ما يستقبل
عليه من فنون القضايا وصنوف البلايا وبعد ذلك الاصطبار وهو النهاية في الباب
ويكون ذلك بان يالف الضر فلا يجد مشقة بل يجد رد وحاور راحة قال الشاعر

تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر

وانشد احر

صابر الصبر فاستغاث به الصبر وصاح المحب يا الصبر

سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ان محبة ايوب عليه السلام كان من يحب الصبر عن مقاومته ومثل هذا
انما يقولون على حزب المثل والاخبار عن منهاته حال العبد في الصبر والا فالصبر صفة
فلا توصف بالعجز والقدرة وقد قيل المحنة اذا دامت الفت سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول ليس الصبر ان لا تذكر البلاء لفظا ونطقا انما الصبر ان لا

الحمل لما يستقبل
شيء من فنون القضاء ؟

ثم تعرض على قدرته استقباحا منه ذكره ونكرا شاهدة لكل ما اخبر الله تعالى به
في قصة ايوب عليه السلام بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال انا وجدناه صابرا وكان يقول
رحمه الله علم الله تعالى ذكره ضعف هذه الامة وانهم لا يطيقون تحمل البلاء فجعل
قصة ايوب عليه السلام سلوة لكل ممتحن يخبر عن شدة تحل في الاذن تحت جربان
حكم قال قائلهم ان كنت للسقم اهلا فلست للسكر اهلا عذب فلم يبق قلب
يقول للسقم مهلا قالوا حقيقة الصبر تجرع البلاء من غير تعبيس وقيل
ان ايوب عليه السلام بقي سبعة ايام ان انة فاوحى الله تعالى يا ايوب شكوتني فقال
الي من الهوى ولم يسمع اينبغي احد فقال شكوتني الى احمدي عبدي وهو نفسك
سمعت النبي ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في اخر عمره وقد قرب وفاته ربي
الم شديد من علامات التاثير حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال معنى هذا
الحديث ان يطلعك ربك ارباب اوات ساكن تحت جربان حكمه راض بنعوذ
تقديره فيك وامره وقد قيل ينبغي ان يكون الصابر في حكمه كالميت بين
يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل فرق ما بين الحليم وبين الصبور
في صفة الخلق هو ان الحليم من يتجاوز عن ذي بلا تكليف ولا مقاساة شدة
والصبور هو الذي يرادد نفسه من خلافها فيتحمل كرها يحكى عن احنف بن

قيس انه قال انا صبور ولست بحليم وكان يضرب به المثل في الحلم ۞ يحكى
انه كان يجيء من موضع وانسان يتسقم عليه وهو يصبر فلما قارب ملحمة وقف
وقال لذلك الرجل ان بقي في قلبك شيء فقل فاني اكره ان يسمع جبريل ما تقول
فيقاطعك عما تكره وان ما يجب على العبد من الصبر فهو الصبر على امر الله
بسبحانه وتعالى من اوامره والصبر عما نهى عنه من محارمه والسكون تحت مجاري
من قضائه وقدره وفقنا الله لذلك بمنه ورحمته قال رضي الله عنه وقد
استهى كتابنا هذا وبخير على وصف الاختصار وسبيل الايجاز ويسأل الله جل جلاله
العفو عما وقع فيه من الخلل انه رؤف رحيم وقد تمت الكتابة
على يدي العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله الملك المعبود
محمد بن زين الدين محمود اصلح الله احواله
وغفر ذنوبه وستر عيوبه في غرة
شهر جمادي الآخرة
اثنى والسبعين
الهجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغسلوا

فتشبهوا بزي الصالحين ولخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام
ايديهم كانت له ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبركا باضيافه
فشفاها الله تعالى في الوقت فجاء الشيخ والطف بهم وقال انكم مباركون فقص
عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا انا لغيرك هذا خطرنا ولكن بعد ما احسن الله
بنا بهذا الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد بتنا فضلا ولجمع على من قال ان معنى
تبارك من البركة ان الابرار يرى الاحسان الا من الله ويعرف ان الله تعالى اذا اعطى اوسع
واذا نوال نوال واذا بذل اوسع فقد قيل ان الكريم اذا صفح عن مجرم عفا عن
كل من كان له سوغا وتجاوز عن كل من تعطى منا ما عفى عنه وقد حكى ان بعض
اسخياء العرب كان جالسا في اصحابه ففتح له بمارك فقال ان في الخبز جالسا وكم
شركاؤكم فاستنارى بهذا الجمار وتخصيص بعضكم به ابضا لا يحسن لان كلكم اخوان
وقسمته عليكم لا يمكن وعدهم فبلغوا ثمانين فامر حتى اشترى لكلا واحد منهم
جارية او غلاما وقد انشد بعضهم لحن في المشتاه ندعو الحفلى لا ترى الادب فينا
ينقرن واما معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمى فله الاية تعلق
لانه الموصوف بانه تبارك هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو المسمى قال ان الاسم ههنا
عن وصفه وسماء الاكرام يوجب صفوح بشهود لطفه فقال ذهذا اللفظ ومستمعه
متردد بين عيش وطيش وبين سرور وبين شور وبين قبض وبين بسط ومستذكر

في التبرك بخلق الله وحسن الظن بهم والضيافة

في لطفه تعالى على عباده

في السخاوة

ان شاء الله تعالى

١٥

ان شاء الله تعالى في معناه قدر ما يوافق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في ترتيب
الخبر وبالله التوفيق باب — في قوله سبح اسم ربك الاعلى هذه السورة مكية بالاجماع
ومعنى التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله من السوء وما لا يليق بوصفه من الافات
قال اهل التفسير واهل اللغة وجاء لفظ التسبيح في القرآن والمراد به الصلاة
فسبح بحمد ربك حين تقوم وقال بعض المفسرين في معنى قوله سبح اسم ربك اي صل لله
وانما جاز ذلك لان الصلاة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء على الشيء لمعنى من المقاربة
وقوله سبح اسم ربك اي نزه ربك عن الاوصاف الذميمة فيكون الاسم ههنا صلة
التنزيه وهو ابعاد الله او بمعنى المسمى على طريق من لا يفرق بين الاسم والمسمى
وتنزيه الله عز وجل يكون بالقول والبيان مرة وبالاعتقاد والبرهان ثانيا
ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة والتحقق بعلم التوحيد فان التسبيح تقدير
الحقيقة عن مشابهة الخليقة وافراد الحق عن اوصاف الخلق وابعاد الله
عز وجل عن الحدوث وما يقتضيه والاخبار عن تقدسه عن موجبات التعطيل
والتشبيه وانما يصح ذلك على اصول اهل الحق الذين عرفوه بنعوت الجلال ولم
يسلبوه اوصاف الكمال وبالجملة فسلموا الملك اليه من غير دعوى الربوبية
وطالعوا نفوسهم استحقاق العبودية فتبرؤا من الحول والمنة وراوا ملاءم
ووقفوا على ما امتنع في وصف الله تعالى فاستعاذوا من ارتكاب مساحطه الالوهية

كذلك مطلب معنى التسبيح التنزيه

مثال قولهم

في معنى التسبيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ترك الشهوات

مطلب صاحب الشهوات

ولا يصح من العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى حتى ينزهه عن اوصافه الذميمة فلينزهه نفسه عن الشهوات فان صاحب الشهوات محجوب عن ربه وقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ازهد في الدنيا يحبك الله واذا صحابك اكل الشهوات فان الفقر المتعلقة بشهوات الدنيا عقوبات عاجلة محجوبة ٥ وقد حكي عن ابراهيم بن شيبان انه قال كنت بحلب فاشتهيت شبعة من الخبز والعدس فانفق ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب المسجد قراديس معلقة شبه انموذجات فوقهن خلا فقال لي قائل ما تنظر اليها انها عقوبة فقلت قد لزمني فرض فدخلت الخانوت ولم ازل اصيد فادا حتى اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني مائتي خشبة وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت شبعة من خبز وعدس وضربت مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال لجوز مخانا اي حيث وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم تقدح فوا كنت فيه من سريرك كذلك رفقا من الله تعالى بك ولطفا واصدق ما قال فان من اتب في هذا بناه فيما يتعاطاه من متابعة هواه وقد خفف عني في عقباه بل طهره بالتاديب جوهرا ومعنا

وقد حكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت اعتقد ان اكل شيئا الا الرمان فاجتزت برجل به علة شديدة واذا الزنابير تقع عليه وتاخذ من لحمه فسئلت عليه فقال وعليكم السلام يا ابراهيم وعرفني من غير تقدمة معرفة فقلت لداري لكحلا مع الله فلو دعوت الله حتى يخلصك من هذه الزنابير فقال واري لكحلا مع الله يا ابراهيم فلا دعوت الله

مطلب الزنابير تقع عليه

حتى

حتى يخلصك من الشهوة الزنان فان لسع الزنابير على النفوس واللذع الشهوات على القلوب

مطلب من يترك اكلان في الورع

وينبغي لمن يريد ان يتحقق تنزيهه ايضا ان ينزه مطعمه من الحرام والشبهات فقد روي في الخبر ان كل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به وقال بعض الحكماء عجبت ممن يترك الحرام مخافة الداء كيف لا يترك الحرام مخافة النار وحكي عن بعضهم انه قال رايت شابا عليه عباءة وبيده كوز فقال لي انسان اقصد الورع فلا اكل الا مما القاه يلقيه الناس فرقما اجد قشرة شيء يسبقني اليها الذباب فالتقطها واتناوله فهل على شيء من ذلك قال فقلت في نفسي يبقى عليه وجه الارض من يتورع في مثل هذه العلة كاني كالمنكر له غير المصدق قال فنظرت فاذا الرجل واقع على ارض من فضة صافية فقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري ٥ ومعنى الحكاية انه ترك ما حجب الخلق عن الله اكرمه بنور الاستراق حتى نظر ما خطر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله عز وجل عنه بشوم الاعتراض وهكذا سنة الله عز وجل في اوليائه ان يسترهم عما يبلغ رتبتهم فصاعدا وينبغي له ان تقدس اعماله عن الرياء والمضانعات والتزين للمخلوقين باظهار الطاعات فان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ٥ وقد حكي بعضهم عن سهيل بن عبد الله انه قال له هل لك في ان تحفر الجبة قلت كيف وبيننا وبين الجامع مسيرة يوم وليلة قال فاخذ بيدي فلم يكن الا قليلا حتى رايت الجامع فدخلنا وصلينا فلما خرجنا نظر في الي الناس يخرجون فقال لا اله الا الله كثيرا والمخلصون منهم قليل وفي الخبر الخلص العمل

مطلب يكفيك القليل

يكفيك القليل منه ﴿ فصل ﴾ واولى الاشياء بمن يريد ان يصفو اسبحه ان يجرد قلبه
عن الاغيار ويصون سترة عن التدنيس بالاثار ومساكنه الاشكال والامثال عند
هجوم الاشتغال فان قيمة توحيد البزل وقدره معرفة يتبين عند التصدية الاولى فيجتنب
من البلا فان وقع في الاغيار بقلبه وعلق بالاجناس خواطر البشرية ورأى من المحال وكشف
طوارق كربه ولم يرجع الا بعد اليأس من الخلائق الجرته علم تقاصر تبته وخساسة
منزلته وبعده من الله في حصايد حفظه وعصمته ومن اعرض عن الاشياء ولم
يعرج على الاستعانة بالاسباب ولم يتوق قلبه باعتراض واستناد الى
الاصحاب كفى له المهمات وحيز له الخيرات وتكلبته الافات ومن صح بالله توسله وحق
على الله توكله كفاه كفاية ربته وتفضله ن وقد حكي عن بعض المشايخ انه قال
في التوكل في شأن الولد
كنت اخدم شيخا بطرسوس فولدت له بنيته في آخر عمره فلما قرب وفاته استوصيته
فيها فقال لي احملها الى مكة في الموسم وتعهدها في الحجر وتطرف فلما توفي الشيخ
مطلب كنت اخدم شيخا بطرسوس
سن امتثلت امره وكنت انظر من بعيد اريد حالها كيف تصير فحرت بها خادم الخليفة فاحتسنها
واخذها وخرجت بغداد بعد ذلك بحين طويلة فرأيت البلد قد زين فسألت
عن السبب فقيل لي ان خادما للخليفة رجع بصبية من الحج التقطها فاقتضر فيها
ام الخليفة وتبنتها فلما كبرت زوجها من ابن الوزير وجهزتها بعشرين
الف دينار فعلمت عند ذلك قدر الاشارة ذلك الشيخ ه وتوقير الافعال
عن الاثام وصف كل عابد وتوسيد الاموال من الحرام شرط كل زاهد وتصفية

الاحوال

الاحوال من المشاهدة الانام من كل واجد فمن تقدر افعاله بالخام عن عقوبة ومن ظهر
اموالة وصل الى مثوبة ومن قدر احواله فاز بقربته والامان من العقوبة لمن طلب
النجاة والفوز بالمثوبة لمن ابتغى الدرجات والتحقق بالقربة لمن اخلص مع الله
المناجاة وبعض اهل التحقق قال ان التسبيح تفعيل من التسبح وكان التسبيح يسبح صح
بقلبه في انجاء مملكوته فمن هذا القول اصحاب التسبيح مخلقون فالتسبيح بقلبه
في انجاء الكفرة فان تلاطمه امواج الشبهة وقع في الاكمام والبدعة وان سلم سباحة
عن الافات ولم يقطع عليه الطريق داعي الكسل والفشل وخاطر العجز وفي الملكب عز وجل
ولم تستهله هوادة سلف ولا محبة خلف ولا يسبق الى قلبه سابق تقليد وامن الله
بخصايص توفيق وتسديد ادرك بسباحته جواهر العلوم ولطايف الفروم والعرف
يسبح بروحه في انجاء التعظيم فان هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوساط الخطوط
وبقي في احوال التفويض ومن ساعدته السعادة غير قناطر الشهوات الخفية وجاوز
جسور الهمم الدنية وسقط عنه كل نصيب له وهجره وكل قريب له وعجز عنه كل
نسيب له كما قال قايلهم فريد عن الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
فاذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة والواصل منهم يسبح بسر في انجاء ملكوته
فان ملكته حيرة البديهة وصدمته دهشة اللقية قطع عليه الطريق فحيل
بينه وبين المقصود بمساكنة مع حال واستيناس بخواطر ترد عليه ولذة مقال فهو عند اهل بمساكنة صح
الحقيقة محكوم وبما يظنه من الوصلة محجوم والتلبيس مربوط وبخيط حظ منوط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان عند الخالق انه مغبوط وفي معناه انشد قد حسدوني قرب داري منكم
وكم من قريب الدار وهو بعيد وان امد الله جل وعز هذا التسابح غير فاتر المكون
وجاوز قناطير الرسوم فادرك جواهر التوحيد وتحقق بحقايق التفريد فهذا
التي مسلم له ان يقول سبحان الله فاما فضائل التسبيح وما يتعلق به من الترغيب فسيفرد
له في بعض ابواب هذا الكتاب موضعا ان شاء الله وبه التوفيق

في معنى قوله اقرأ باسم ربك هذه السورة مكية بالاجماع ويقال ايضا اول سورة
نزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما رأى شيئا من الخوارق والمعجزات
انه كان ينقل الحجارة مع ابي طالب عمه والكناس لرمة البيت او زمزم فغشي عليه وكان
متجردا عن ثيابه فلما افاق سأله ابو طالب عز وجل فقال رأيت شخصا اشال الارض
فلما رويت عورته عليه السلام بعد ذلك اوحى الله اليه بعد سنين كثيرة ويحك
صلى الله عليه وسلم يريد الرؤيا في الابتداء فصدق جميعها حبب اليه الخلوة وكان يتحنث
في حراء كل سنة شهرا على عادة العرب الى سنة المحبب الوحي فتعرض له الملك وقال
انت رسول الله فذعر عليه الصلوة والسلام ودخل عند ذلك بيت خديجة وقال
زملوني زملوني ثم انه بدا له الملك ثانيا فكاد يلقي نفسه من خالق الجبل فظهر له
جبرائيل عم قاعدا على الكرسي في الهوى في رواية وواقفا في الهوا في رواية وقال
انا جبرائيل رسول الله اليك ثم قال له اقرأ فقالها انا بقارئ فغطه اقرأ
في الخبر الذي زعم انه قال فغتني جبرائيل اي فغطني ويشبه ان يكون من غطني وفي

الحديث في صفة اهل النار انهم غثاء اي يغمسهم غمسا ثم قال المجبر ايشاء عم اقرأ باسم ربك
الذي خلق ومن شان الواعظ اذا تكلم في بعض الآية ان يذكر شيئا من مبادي
بقرنه بشيء من البدايات ثم يذكر طرفا من نهايات المشايخ وبوده وكلما قرن البدء
من الحكايات والنكت ونحن نذكر في هذا الباب طرفا من هذا الجنس ان شاء الله عز وجل
واعلم ان تفكر المرء في ابتداء امره يحمله على خالص الشكر لربه من قبله قال الله عز وجل
بايام الله وقال الله تعالى ولم يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ذكر نسبه ليدل على الله وجزه عن كل
فضيلة وهذا قال بعض المشايخ عرفهم مقدارهم لئلا يعتدوا اطوارهم وقال
عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ذكر فضل الخير فيهم
ثم وهابكم من نعمه فمنه الله جرحك اوكاء وعراكم ثم اخبر عما عرفكم من العلوم واعطاكم
ثم ذكر عظيم ما انعم به عليكم واولاكم وفي معناه انشد سقيا لعهدك الذي
ما كان قلبي الصبابة معهدا فمن اين كان لك العرفان والاسلام والاعان والطاعة
والاحسان والاستدلال والبرهان الوهما البسك الله من التوفيق واخلصك له من
التحقيق واهلكه به من المصدقين قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها
واهلها ثم اعلم ان الله مع عباده في بدو الخواطر مختلف فمنهم من يكون مراده ابتدا
الى الانتهاء على وصف الوفاق محروسا من التدنس بالزلات محفوظا عن التلبس
بصدار المخالفات عز منهم الترحم ورتبهم الرعاية وكنفهم الوقية وشملهم الوصلة

الوجي ثم في نصيحة الواعظ

وذكرهم

عز وجل

لو لم يكن

في استعادة الازلية

الحق سبحانه على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او يكون لغيره يقع فيها نصيب

في الورع

ابو يزيد البسطامي رحمة الله فانه دخل على والدته في حال صباه يوماً وقال اجد في قلبي حزازة لست اعرف سببها وقد حاسبت نفسي فلم اقف على موضعها فهل اطعمتني في حال صباي شيئاً من غير وجه فافكرت فذكرت انها مرت بي يوماً بدهن فاخذت من بعض الجيران بغير علمهم فاستحللت منهم فزال عن قلبه ما كان يجده وقيل ان رجلاً جاء سهل بن عبد الله التستري رح فسأله عن بداية امره ليستدل بهديه ويسلك مسلك طريقه فقال هو ان تكون في بطنك مكة بحيث لو اردت ان تتناول شيئاً من المحظورات ان تقبضت يداك وهكذا

سهل بن عبد الله التستري رح فانه لما قال اسلمني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعلم القرآن يضيع قلبي واذا اشتغلت برعاية القلب يذهب عني وظيفتي فقال وفقك الله حتى سهل على الجميع بين التعلم ومراعاة القلب وحكاية حاله معرفة الله كان يسهر لصلوة الليل فكان سهل لا ينام وينظر اليه وهو ابن ثلث سنين فكان يقول له يا سهل نم ولا تشتغلني وحكاية ياخذ النوم حتى لو فته ذكر الله عز وجل الى ان قال الحاله ما تقول فيمن كشف لقلبه شوء فسيخ قلبه له فقال الى ميتي فقال الى فقال لا بد فقال انا لا اعرف هذه المسئلة وحكاية لا يبلغ هذه الرتبة له فطلبت من امها شيئاً فاكله فقالت لها سلي الله يعطيكما فقالت انا استحي من الله ان اطلب منه شيئاً يوكل وطائفة من اولياء كانت لهم بدايات متشوشة واحوال في الظاهر مختلة فذكرهم الله تعالى بتوفيق التوبة بعد ذلك

وحكاية

وغاص بهم الى الورع واعراه السادة بعد رجعة مثل ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وحبيب العجمي وبنان الحمار وغيرهم من المشائخ رحمهم الله فاين هؤلاء حسنت احوالهم من بعد فازالت جهالات الابتداء محجوبة لهم وحشمة ما سلف عاصمة لهم عن محال الاعجاب

ولهذا قال بعض المشائخ من لم يحسن ان يتقي لم يحسن ان يتقرى وهذا ابو بكر الشبلي سيد عصره في قوله رحمة الله كان حاجب الحرم الى ان تاب وفضيل بن عياض رح كان يقطع الطريق بين مرو وابيورد الى ان تاب حاسع قارئاً يقرأ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان قد قصد داراً ليفجر بامرأة ثم الله وقعت التوبة في قلبه فلما عما قصد فراى رفقة نزلوا في موضع فقال لهم مالكم لا تنزلون قالوا الخشى الفضيل فانه على الطريق فقال لا بأس عليكم فانا الفضيل وقد تبت فانتم في امان وقد ذكر عن بعضهم انه قال كنت في بعض الطرق فظهرت اللصوص فخاف القافلة وكان مع صرة دنانير فرايت رجلاً يصلي فاستودعته الصرة فقال لا تودعنيها فانا رئيس اللصوص فقلت ولم لم اقتلني عليها فقال لا احول الوديعة فقلت وما بالك تقطع الطريق وتصلي النافلة فقال ادع للصلح موضعاً قال فراتيته بعد ذلك بمدة متعلقاً باستار الكعبة يدعو ويضرع وقد تغير عما كان عليه فقلت ما حالك وقال قد جاء اوان الصلح فصاح طوبى لمن اتهمني من الناس من كان في بداية صلاحه جد وعناء وجد وشقاء ومعاملة طويلة رياضات كثيرة يتطلع

القريب منزلاً بعد منزل ومنهلاً بعد منهل كما قال ثم ما زلت انزل مزودا دائم تزود
تخفق الاباد دون نزوله الى ان بلوح لهم علم الوجود وتبين طلع بتباشير الوصول
فيستريح القلب عن التعب وكذا النقلة وان طوبت اصناف مالحاز مطالبا به
فله من اعباء القربة فتطلع الشموس وتخمس النفوس وسطيع علم الاصباح ويلمع
انوار الفلاح كما قال قائلهم ولما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفار انوار ضوء
الكواكب وهذا التستلي رحمة الله قال طلبت العلوم الى ان طلعت الشمس فقلت
اريد فقه الله فقالوا ليس تعرف ما تقول يشير الى هذه الحالة التي ذكرتها ومن
الناس من يكون موقوفا في بداية مرزوقا من غير كبير جدا او كبير سعي وجد يروح وصلته
فالاول مريد والثاني مراد لكن هذا الوصف قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه
الحالة وانشد بعضهم عين اصابتك انزال العين صائبة والعين تسرح احيانا الى الحسن
وقل ما تري محبا الا وصوبيدوم اطلاكا ويبكي طويلا ويشكو نوبي وارتحاك
ولقد حكي عن بعضهم انه قال كنت عند الجريري فجاء رجل فقال كنت على بساط من
الاطلس فقير على البساط من البسط فزلت زلة فجبت عن مكاني فكيف الي التبييل
اليه دلني على الوصول الي ما كنت عليه فبكى ابو محمد الجريري وقال الكبار في قصر
هذه الحظة لكني انشدك ابياتا تجد فيها جوابك ثم انشا يقول قف
بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بربعها متحيرا

عن اهليها

عن اهليها اوصادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوي لوسرعا فارقت من تهوي فعز الملتقي
وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الجنيد فسمع مغنيا يغني منازل كنت بدويا وانا فيها
ايام انت على الايام منصورة قال فبكي الجنيد وقال ما اطيب الالفة والمؤانسة واوحش
المخالفة والوحشة لازال الحق الجديد وارادني وحزنه سعي وركوبي الهوى طمعا في
الوصال فما انا ذاني اوقات الفترة تاسف على الايام الماضية وان
من عدم الاحباب تركا اصطحابا وقطع الاسباب ولازم الاكتئاب وقارن التشجون
تنحاب فوصل الليل بالنهار وسائل الجحان الدمار وتبع اثار الزوار كما قيل الهوى
هو ما لمن قد كان ساكنها ويسير في الدار الرحيم وقال التستلي والي
الان هوي الدار ما يستفزني بها الوصال الا انها مزدبارها وانشد ايضا خليلي
هلا بالتشام عرجا نبكي على خذ فاني احبها قد اسلبها الواشق اتهاجوه
مطوقة ورقاء بان قرينها هذا والله شرط الوفاء ملازمة الربع بعد الاركان
ومسائلة الاطلال بعد الانتقال والتسلي بالاثر عند عدم النظر والتنعش بالعيش
بعد الغرقة كما ابلانا الله بفقد الاحباب انه الكريم الوهاب وبه التوفيق

في معني اسم الله الكلام في هذا الاسم من وجوه فمنها
القول في اشتقاق هذه التسمية هل هي مشتقة من معني ام لا وان كانت
مشتقة من معني فما هو وقد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال ان هذا الاسم

غير مشتق من معنى وهو اسم تفرد به الله عز وجل فهو له اسم خاص كما كان لغيره اسماء الاعلام واه البقاء الا انه لا يطلق في وصفه تعالى اسم اللقب والعلم لعدم التوقيف وهذا احد قولي الخليل بن احمد ويحكى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال عندنا القوم واليه ذهب الحسين بن الفضيل البجلي وكثر من اهل اللغة فمن ذلك هذه الطرق قالم نر اهل اللغة تصرفوا في اشتقاق هذا الاسم وكانوا يستعملونه في غير الله تعالى قالوا ما يوصل في كلامهم استعمال لفظ الله قيل التوقيف فضلا عن صرفه لغيره وكانوا يكتفون باسمك اللهم وقد قال الله تعالى هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعرف احدا يسمى الله تعالى وهذا احد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم التي يرد على اصدره وفي هذا الخبر حجة لمن اخبر انه لا يسمى له وقبض الله سبحانه العلم عن الخلق اسر على الطاعن هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الكفر وشدة حرصهم على تكذيبه وعن رسول الله صلعم في اخبار وهذا وان بعض مشايخ اسم من اسمائه يصلح المخلوق به الا هذا الاسم فانه للمتعلق دون الخلق ومنهم من قال انه مشتق من معنى ثم اختلفوا في اشتقاقه منه هذا الاسم فمنهم من قال لاصل فيه آله والاله من وله اليه في الجوانح اي فزع اليه في النوائب كما كان اسم لما يؤكل به ولحاف لما يلتحف به وفي معناه استبدوا ولهف اليكم في بلايا تنوبني فالفيتكم فيها كريما مجدا والى هذا القول ذهب

من المحصلين الحارث بن اسد المحاسبي وجماعة من اهل العلم والمعرفة وهذا عند اهل التحقيق لا يصح وجه التوحيد على معنى انه لا يكون الها الا هذا الوصف وان صح هذا اليعني في وصفه فهذه العبارة تصلح للمقصرين دون المتحدين وانما قلنا ذلك لان الصحابة على انه لم يزل الها وان هذا الوصف ليس مما استحقه لفعل اظهره ولا لمعنى حصل وكذلك كوصفه بانه خالق ومعبود ولم يكن له في الازل من يخلق منه الفزع اليه وكذلك يصح كالجماد والاعراض ومن لا عقل له ولا تمييز فيقصد منه القصد الله بالفزع ومن اخذ بهذا القول على هذا الوجه الذي بيناه انه يرفع من عرف معبوده ولم يشتغل بالجد مردونه في ذيناه وعقباه وعلامة صحة ذلك اريوه رضاه على هواه ومناه ثم يعرف انه وان جد واجتهد فالعجز والتقصير قصاراه وان ادركته الرحمة فالجنة مأويه واحرج العذاب عليه فالنار مثواه والعبد اذا التجأ الى ربه بقلبه دون ان يستمد بتدبيره وابته او يتبعين باقرانه وصحبه نجحت له الكفاية في عاجله وتحققت له الولاية من الله في آجله وفي هذا الحكم كلها رجعه الى الله في قوله التشاهد له متكلا الله بفنون الفوايد لكنك رجعت الى اسكلك فوزت وفي اشغالك وقد قال بعض المشايخ انما يعرف توحيد الرجل عند الضرورة الاولى من المحنة يعني بذلك اقبالك على الله تعالى بقلبه في اول محنة وقد حكى عن احمد بن ابي الحواري انه قال كنت مع ابي سليمان الداراني في طريق مكة فسقطت مني ستطيحة فاخذت ابا سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برجل

فقال يا راد الضالة يا هادي من الضلال له ردّ علينا الضالة قال فلم ألبث حتى انا
يقول من يضطره منه سطيحة فاذا هي شطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حشت انه
يتركنا بلا ماء قال فمشينا قليلاً وكان زيد شديد الوجع فاتينا الفراء فرأينا رجلاً عليه
طمران رثان وهو يرشح عرقاً فقال له ابو سليمان نواسك بفضل ما علينا فقال الحر والبرد
خلقان من خلق الله ارامرهما عجيباً في واذا امرهما تركاني وانا اسير في هذا البادية
منذ ثلاثين سنة ما رتعت ولا انقضت بليتي في البرد فجاء من محبة ويشتي في الصيف
مذاق برد محبته يا مارأني متبرداً في الرمضاء وتجلد البرد يا مارأني بتكي وضح وتسير بي الي
قال فمضى ابو سليمان وهو يقول لم يعرفني غيره قال الاستاذ الامام رحمه الله وقعة
هذا لحكاية ان ابا سليمان صدق في فزعه الى الله والتجائه اليه بقلبه عند فقد السطيحة
فحقق الله ظنه فاوصل اليه مفقوده ثم صانه عن مخالفة الاعجاف عما اراه من محو من زاد
عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه بما اطلعه عليه من مزية غيره عليه
بصونهم عن ملاحظة الاعمال وبصغرها في اعينهم ما يصفو لهم من الاحوال وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله يقول علامة من كان صادقاً فيما يظهر عليه من المواجيد
ان تكون مجلة بعد صحو عن تلك العلية اكثر من حجابه من قرار كبيرة وكان ينشد كثيراً في معناه

ويحب الامام ان يجابها كما ان حسناته اتم وقد سئل التستري عن افضل الطاعات
فقال لي فانشأ يقول اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقولي كيف اعتذر وبعدك وصف

من اعتقد

من اعتقد في معنى اسمه الله انه الذي يفزع اليه في النوايب كما يسأل المخلوقين
ولا يستعين بغير رب العالمين يعتم خلوته ثم يصفي دعوته ويطهر سريرته بين يديه غصته
ويرفع باخلاص القلب اليه قصته فان وافق دعاؤه سابق القضاء له بالنجح
والظفر رجع بجزيل العطاء وان كانت القسمة بخلاف ما طلب من البغية التمس الله
بباس الرضا فهو يحسن اليه لابل بكمال وده ومحبته يعد المنع عطاء ومحنة
والرد اجابة وقربة وفي معناه انشد والمراد عطاءه ويريد منعي فانزل ما اريد ما يريد
وانشد آخر حيث اسلمتني الى الزال واللام تلقيني بعزة وازراء وقل من يتوفر للدعاء
ثم استجاب فان من لا يكون اهلا للاجابة قل ما ينطلق لسانه بالمسألة وقد حكي
عن بعضهم انه باع جارية له فندم على بيعها واستحيى من الناس ان يظهر حالته فكتمت
حاجته على كثرة ورفعها الى السماء فلما اصبح قرع الباب فزع اليه واجابه الدعاء
عليه احد فقال من انت فقال اشتري الجارية مع الجارية فقال اصبر حتى ازن الثمن فاني
اخذ بخيرا من ذلك اني رأيت في منامي مرت العزة يقول لي ان البايع ولي ما ولينا
تعلق قلبه بها بهذا فان رددتها عليه بلا ثمن ادخلناك الجنة فانا آثرت الثواب على الثمن
وقد آخذ اشتقاق هذا الاسم من الناس من قال اشتقاق هذا الاسم من الوله قالوا والوله
هو الهرب والطرجنة تصيب الرجل لسرور او حزن وفي معناه انشدوا

وهبت نفسي للطروب اليكم ولها حال دون طعم المنام وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمة الله يقول اسماع اسم الله موجب يوجب له لان المسمى به بلا شبهة وهو القول

شبكة الألوكة www.alukah.net

والنزل الآية على ذلك قدير وبالمن فيه جدير باب في معنى قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى

فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون اعلم ان سبب

نزول هذه الآية ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يدعون الله

مرة ويذكرون الرحمن مرة فقال ما باله ينهانا عن عبادة الاصنام وهو يدعو الهين اثنين

يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله هذه الآية فقال ولله الاسماء الحسنى واراد به ان لله

التسميات ولذلك قال الحسنى وهي تانيث الاحسن وفي هذه الآية دليل على ان الاسم هو المسمى

في قوله ولله لانه لو كان الاسم غير المسمى لوجب ان يكون الاسماء لغير الله في الآية تعلق ايضا

لمن قال الاسم غير المسمى حيث قال الاسماء الحسنى وهو سبحانه واحد ولا اسماء جمع ولا بد من صرف اللفظ

عن الظاهر الى المجاز فلهذا قلنا المراد بقوله التسميات ووصف اسمائه بالحسنى يرجع الى ما يتضمنه

ويدل عليه من صفات العلو ونعوت العظمة والكبرياء والى ما تتضمنه الذكر له والدعاء به تلك

الاسماء بمجرد خيال الثواب وحسن المآب في قوله جل ذكره وذروا الذين يلحدون في اسمائه

اي اعرضوا عن اهل الالحاد في حقه يريد لا تسلكوا سبيلهم ولا توافقوهم على طريقتهم والحاد

في هذا اسمهم ومعنى الالحاد في اسماء الله تعالى على وجهين بالزيادة على ما اذن فيه او النقصان

عما اوجبه فالاول نحو تسميته تعالى بما لم يأذن فيه وصفوه بالم يأذن فيه والمعطلة

سلبوه عاما اتصف به واهل الحق اثبتوا طريقة بين طريقتين لا تشبيه ولا تعطيل وسئل

ابو الحسن الوشنجي رحمه الله عن التوحيد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة من

الصفات

الزيغ والذهاب عن السنن المستقيم والميل على الطريق القويم ومنه اللحد في القبر والالحاد هو

الصفات وقد اختلف الناس في اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو والرفعة ومنهم من قال

انه من الوسم والسمة وهي الكي والعلامة فعلى مقتضى اختلافهم من عرف اسماء الله جل ان يتصف بهذين

الوصفين بالسمو والسمة فيعلو همته عن مساكنة الاغيار وملاحظة الرسوم والاثار والدنى بخبيس الاقذار

ويتسم بعبادة الجبار ويتصف بنعت الافتقار ويقوم بين يدي ربه بشواهد الانكسار ويرى نفسه

صفاز الاضطرار وخمار الاحتقار فصل من عرف اسم ربه نهي اسم نفسه وخطب بأس صاحب ربه

تحقق بروح انسه قبل وصوله الى دار قدسه من عرف اسم ربه تمت رتبته وعلت في الدارين

خطرته بل من عرف اسمه ويمم بكنيه حسرته لما فني به من طلبته وجل بنفسه وبين مقصوده

حلاله مطلوبه وعزته فصل ولله الاسماء الحسنى من عرف اسماء الله

تعالى حسن اسمه في الدنيا والآخرة وكذا من اجل اسمه قدر الله اجل الله قدره وجاء

في الحكاية ان بشرا الحافي رحمه الله كان في بداية امره من اشقى الناس فرأى يوما من الايام

قطعة قرطاس عليها اسم الله ملقوة فاخذ الدراهم من نفقته واشترى بها فجاء كان معه

طيبا فغلفه ثم تام فراى في منامه كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي فوعزتي

لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما اصبح قال يوم القيمة يقولون بشر الحافي شعر

كم من غني للمشي الآر اكبا ويستكف ان يكون حافيا ما نال اسمه ما نال وهذا كان فقيرا حافيا

بقي على الاحقاق ذكر ليعلم العاملون انه لا يخرج احد على الله ويضيع عمل عند الله وقيل لبشر

لم تمشي حافيا فقال الارض بساطه وانا اكره ان يا تي بساط بوطئ بينه وبين قدمي

وغيره

مطلب من عرف اسم ربه

مطلب بشر الحافي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا لا يصح على الطريق التحديد لاستحالة تقدير وجوب القرب في الازل ولكونه
آلهاً لمن لا يصح منه القرب كما ذكرنا من الجمادات والآثار لكنه
يصح في وصفه لا على وجه التحديد كما ذكرناه فان من عرف الله كان
باحد وقتين وقت قبض ووقت بسط والقبض يوجب هيبته والبسط
القربة
يقتضي قربته وفي حال الهيبة يلحقه طرب هو دهشة وفي حال
يصحبه طرب هو فرحة وقد حكي عن ابي جعفر الصفار وكان كبيرا
في شانه انه قال تهت في البادية اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت
رجلا فاتحافاه ينظر الى السماء فقلت له ما في هذه الوقفة فقال مالك
والدخول بين المولى والعبيد ثم اشار بيده وقال هو في هذه الطريق
فتحوت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما
لحم حار وهناك كوز ماء قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى
وتبسم
رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه وقلت ما التصوف فتبسم
ثم قال لاح لاح فاصطلم واستباح يعني بذلك انه كشف يرد على الاسرار
مطلب
فيختطف العبد ويستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا والاصطلام
التحير والمعرفة
محل القهر ونعت الحيرة وصفت الدهشة وكان النبيلي يقول كثيرا
المحبة
يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقد ذو النون المصري المعرفة اولها
الدهشة
التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة وفي معناه انشد حب من اهواه قد
لاحظوت الدهر من ذاك الدهش وانشدوا قد تحيرت في هوال اخذ بيدي

يا دليلا لمن تحير ذيكا قول آخر فيما اشتق من هذا الاسم وهو الناس
من قال انه مشتق من قولهم لاه وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب
واستدلوا عليه بقول الشاعر لاهت فما عرفت يوما بخارجة
يا ليتها خرجت حتى رايناها ويقول الآخر لاه ربي عن الخلايق طرا
خالق الخلق لا يرى ويرانا وهذا الذي قالوه خطا من وجوه منها
ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام والجواهر
ذلك
لان المحجوب لا يخلو اما ان تكون مثل الحجاب في القدر او اصغر منه او اكبر وكل
محال في وصفه ولانه لم يزل الها والاحتجاب في الازل محال لانه لم يكن
في الازل غير معه فيحتجب عنه ولانه اله الجمادات والاعراض ولا يجوز ان يكون
المحجوب محجوبا الا عمن يجوز ان يكون رائيا والجماد والعرض لا يكون رائيا والبيت
الذي استدلوا به غير معروف فان قال قايل اردت بالاحتجاب انه منع المبصرين
من ادراكه ورويته فيكون في هذا القول صحيحا في وصفه وان لم يجز ان يكون
حدا له لكونه في الازل الها ولم يكن معه من منعه وحجبه فعلى هذا من علم
انه منع المبصرين عن رويته فشرطه ان يكون متحققا بالاطلاع الحق سبحا
وتعالى عليه فيكون مراقبا لربه وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه ومن لم
في نهي النفس والمراقبة
يصح محاسبته لم يصح مراقبته وسئل بعضهم عما يستعين به العبد على
مطلب عما يستعين على حفظ البصر
حفظ البصر فقال يستعين عليه بعلمه بان رؤية الله عز وجل له سابقة
لنظره الى ما ينظر اليه وقبل ان اجارة راودت لها وسوايمانى عن نفسه فقال

وكانا بمكة تعالى الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد الحرام قال لها
اقضي ما تريدين فقالت كيف مع رؤية هؤلاء النكل باسرهم فقال كبكا استحي
ولا استحيين من رؤية الله عز وجل قال فتابت تلك المرأة وحسن حالها
وهكذا صفة من كان من اولياء الله عز وجل لا يكون بينه وبين احد شيء
يسير الا ويصير سببا نجاته حقا كان او باطلا ونى هذا المعنى حكى عن ابن عيد
الخراز قال كنت في بداية حداثتي حسن الوجه وكان رجل من الشطار والعيارين
يوزبني في بلدي فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فبينا انا امشي اذا انا به
وقد لحقني واخذ يؤذيني فقلت اما ان تنصرف عني او اطرح نفسي في هذه البير
فلم ينصرف قال فالقيت نفسي في بير كانت هناك قال فاسكني الله عز
وجل وسط تلك البير في الهواء قال فنظر الي ذلك الرجل وتحير وغلبت عليه الدهشة
والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الي وبكى وتاب على يدي وصار احد الاكابر
ولم يخرج على يدي مثله وكان اول من بذل فضله من قال ان معنى
لاه اي علا يقال لاهت الشمس اذا علت والعرب تسمي الشمس الاهة قال الشاعر
واعجلنا الالاهة ان تغيبا وهذا الذي قالوه ان اراد به علو المكان
والمنزل فحال في وضعه لقيام الدلالة على استحالة كونه في المكان وان اراد به
علو الصفة فذلك واجب في وصفه فعلى هذا التفسير من علم علوه وجلاله
فشرطه ان يتصاغر في عينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك ان يعظم
امر الله عز وجل فلا يكون له في الطاعة تقصير ولا منه لاداء حقه تاخير

مطلب ابي الخراز

وعلامة صحة ذلك ان يكفيه الله تعالى جميع احواله ويصونه عن
محل الذل فيما يشينه له من اشغاله فاذا من حفظ امر الله تعالى حفظ الله
عليه وقته وفي هذا المعنى حكي عن بعضهم انه قال رايت راعيا يرعى الغنم
وهو في الصلوة والذيب يحفظ اغنامه قال فقلت له متى صالح الذيب الغنم
فقال لما صالح رب الغنم مع رب الذيب وقع الصلح بين الذيب والغنم وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمة الله يقول ان من له قدر عند الله او منزلة فلو ظهر له
خلل في بعض احواله عاتبه حتى السوط في بيته وكان يحكى بعض المراوزة
انه قال اجتزت الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي فانقطع شسع نعله فاخرجت
اليه شسعا واستاذنته في اصلاح نعله فاذن لي ثم قال لي تلك الساعة التي انقطع
شسع نعلي قلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت ههنا حمام
افتدخله قال نعم ودخل قوله آخر في معنى اسم الله قال بعض النحاة اشتقاقه
من قولهم اله اذا اقام بالمكان وفي معناه انشدوا
الهنا بدار ما بتين رسومها
كان بقاياها وشام على اليد
فكانهم قالوا انما كان الها لقدمه ودوام وجوده
وقد قال بعض النحاة ان معنى الاله هو القديم وهذا القول باطل لانه لو كان
كما قالوا الواجب ان يكون كل من له اقامة بمكان او تقدم بزمان ادوام لوجود
كان له بقسط من الالهية وهذا باطل فان دوام الوجود وتقدم الكون فمستحق
للقديم سبحانه واجبا فمن عرف ذلك في وصفه فشرطه ان لا يسكن المخلوقات
ولا يوطن نفسه على شيء من المصنوعات ويرتقي بهمته الى رب الارضين

والخلوات قال الله تعالى عز وجل والله خير وابقى فعند ذلك يكون عظيم الهيبة شريف الارادة
جليل الحالة لا يستعز بدينا ولا يرضى بدون مولاه فسيكفيه الله عز وجل ما لا بد منه
ويجعل الكون باسره خادما فلا يستوحش من الغربة بما وجده من الاستيناس والقربة
وقد حكي عن بعضهم انه قال خرجت مرة الى الحج فبينا انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل
وكانت الليلة قمراء اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا فلان اسعى قد انتظارك
من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين
كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لا عرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت
في عز وثروة فطلبتني لعنتي بالعذلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فسالت الله
عز وجل ان تقيض لي وليا من اوليائه فارجو انك هو فقال فقلت اين انت والدان قال نعم
واخوة واخوات فقلت فهل اشفقت اليهم او ذكرتهم فقال لا الا اليوم اردت
ان اشم ريحهم فاخترت شم الرياحين والبهائم وبكس مني وحملني الى هذه الرياحين
قال فبينا انا في تلك الحالة يرق له قلبي اذا انا بحية قد اقبلت في فمها طاقة نرجس
كبيرة ووضعتها بين يديه فقالت دع شرك عنه فان الله يغار على اوليائه
قال فغشي علي فقال لها افعت حتى خرجت نفسه ثم وقع على نسبات فانتبهت
وانا على الجادة قال فدخلت مدينة شمشاط بعد ما حج فاستقبلني امراة
بيدها ركوة فما رايت اشبه بالشاب منها فلما رانني قالت لي يا اسحق
كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلث فذكرت لها القصة الى ان قلت
قال ارحت راسهم فصلحت وقالت آه بلغ السلام وخرجت نفسها

خرجت

والقنوط

فخرجت اتراب لها عليهن المنعات والصوف وكفين امرها وتولين دفنها

قول آخر ومنهم من قال ان معنى الله من الاله اذا تحير وهذا ايضا لا يصح
من طريق التحذير فان صح من طريق المعنى على معنى تحير العقول في جلال الله
وذلك من اوصاف التعظيم واذ الذي يرى مخلوقا فيدهش في رؤيته فيتحير
فيما يأخذ عنه من مشاهدته وهو مخلوق ذو نقص فحقق له ان تحير لو حصلت له
ذرة من كمال المعرفة ولقد قال يحيى بن معاذ الرازي لو دارت السنة العارفين
مع الناس كما ندور قلوبهم مع الله لقال الناس انهم محابين وعلامة صحة
هذه الحالة ان لا يقع له في احكام الشريعة تقصير فان من لم تحفظ عليه
اوقاته في اداء ما كلف وان كان مغلوبا فلنقض في حاله وقيل للشبلي باعلامة
صحتك في اوقات حالك فقال ان لا يجري علي في اوقات الغلبة ما يخالف حال
الصحو قول آخر في معنى اسمه الله ومن الناس من قال ان معنى الله انه لا اله
المعبود ومنهم من عرعنه فقال هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي
لا يجب العبادة الا له قالوا والدليل على انه من التاله الذي هو التعبد
قول الشاعر لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تاله
اي تعبدن قالوا ولان العرب سمت الاصنام آلهة لما عبدوها وهذا
ايضا لا يصح لوجوه منها انه لم يزل الها ولا يقال كان في الازل معبودا
لان المعبود من له عابد وله عبادة وتقدير ذلك في الازل محال وكان العبادة
انما تجب بامر الله تعالى ولو قدرنا انه لم يامر احدا بعبادته لكان ذلك سائغا

في وصفه ولو كان كذلك لم يكن الها على قضيتهم ولانه لو كان معنى الاله انه
معبود لكان العابد لعباداته جعله الها وهذا محال ولانه الله من لا تصح
عبادته كالجمادات والاعراض وغير ذلك وهذا ظاهر ۞ فاما التاله
فهو مشتق من التاله هو التعبد الى الاله على ان هذا المعنى صحيح في وصفه
تعالى الا على سبيل التعبد لان الاله فمن علم في العبودية مع الاخلاص وترك الريا
والعجب انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص في حالته وصدق في طاعته
عن الريا اعماله وزكى عن الاعجاب احواله وقد قال الله تعالى الا لله
الدين الخالص وقد حكى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال لو دخل
عليك صبي لتغيرت لاجله وغيرت ظاهرك من قبله ان امر الريا لدقيق
وقد حكى عن بعض المشايخ انه قال لو امر مرآي الى الجنة لاستقت هل
يراه احد ۞ واما الاعجاب الذي هو رؤية المقام واستكبار
القدر والجاه واستكثار الطاعة والعمل فانه سبب الحجاب
ولهذا قال الشيوخ من اعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لترك
الاعجاب موجب سوى قصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصته
تاره ودى في كثرة المال حين خرج على قومه في زينته وقصته نوعون
حيث قال اليس لي ملك مصر وكان في ذلك كفاية في الزجر والمنع وفي بعض الكتب
ان السماكة التي عليها الكون اعجبت بنفسها لما الحقت حمل الارضين
بثقلها فقبضها الله تعالى بغوضة حتى لسعت انفها فاصابها وجع شديد

مطلب اعجب

يكن

فسكنت والغوضة بين عينيها لا تجسر ان تتحرك من خوفها ۞ ثم
فصل فان قيل فما الذي يصح في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم
من الاقاويل قيل اختلف اقاويل اهل الحق في ذلك والكل متقارب
يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال الاله من له الالهية والالهية
هي القدرة على الاختراع ۞ ومنهم من قال هو المستحق لاوصاف العلو والرفعة ۞
ومنهم من قال هو من له الخلق والامر ذلك لانا وجدنا اهل اللغة اطلقوا هذه
اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا باطلاقهم انها لفظة
موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح ان يعظم فكانوا مصيبين في التسمية
مخطئين في التعيين وامثال هذا كثيرة كاطلاقهم لفظ الحسن والقبح على شيء
معلوم في الجملة ثم انهم اخطأوا في الحكم لبعض الاشياء بانها حسنة وانها قبيحة
على التعيين ولهذا نظائر كثيرة في عرف علوة سبحانه وتقدره وتحقق رفعته
ومجده فامارة صحته ذلك سقوط قدر الاغيار عن قلبه كما قيل اذا عظم الرب
في القلب صغر الخلق في العين ۞ وقيل المعرفة تحقر الاقدار سوى قدره
ومحو الاذكار سوى ذكره ۞ وصفة من كان بهذا الوصف ان لا يأخذ
في الله لومة لائم فيكون بحق الله قائما وبحق الله ناطقا وفي دين الله قويا
وعن الاغيار بتعظيم الرب بريئا فان افضل الاشياء كلمة حق عند من يخاف ويرجى ۞
وقد حكي انه فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة فخرج رجل من المسلمين من غيبة
وركب جاده واخذ فاسه بيده وقصد ان يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية

مطلب اذا عظم الرب

التي

فتمثل له ابليس في صورة الرجل فقال له الى اين تمر يا عبد الله فقال اقلع تلك الشجرة
تعبد من دون الله غيرة مني في الدين فقال لا تفعل وانصرف اضع تحت
وسادتك كل ليلة درهمين فطلع الرجل فيه وانصرف فاصبح فلبث فلم يجد
شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فذرا دحرده
فاستقبله ابليس فقال له الى اين تمر فقال اقلع تلك الشجرة فقال انك لو دريت
حولها لو قصت عنك لانك لما فاتك من حظك حوردت والمرة الاولى
ما كان يقاومك احد لانه كان لله والآن لغرض نفسك فانصرف راشدا
فان من كان بوصف التعظيم لربه او رثته تلك الحالة شفقة على خلقه
يحمل الاذى بطيبة النفس من الكل ولهذا قال سهل بن عبد الله التستري
والصوفي من كان دمه هدرا وملكه مباحا والخلق في الدنيا جيرانك في النحس
بل رفقاؤك في السعد فاحسنهم تخلقا اشرفهم قدرا وقد حكي عن مالك بن دينار
رحمة الله انه استاجر دارا من يهودي فتحول اليهودي مستحمة في الدار
التي كان فيها الى بيت كان بلي البيت الذي فيه مالك واذا الجدار متهدم
فدخل النجاسة في بيت مالك في محرابه يقصد بذلك ايذاءه
ومالك ينظف البيت كل ليلة ويكنسه ولا يقول له شيئا حتى اتى
على ذلك مدة فعيل صبره فدخل عليه وقال ما الذي صبرك علي
مقاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال قول نبينا
صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه

في الجار

مطلب في الصوفي

مطلب استاجر دارا من يهودي

سيورته

سيورته قال فاسلم اليهودي وحسن اسلامه ٥ فصل اخر في
معنى انسيه الله جل جلاله واختلف الناس من وجه اخر في اصل هذه
الكلمة ايش كان فذهب الكوفيون الى انه كان في الاصل ثم ادخل فيه
الالف اللام وقال البصريون كان الاصل اله ثم ادخل عليه الالف
واللام فصار الاله فاجتمع فيه همزتان بينهما حرف ساكن في التاكين
لا يجز جمعا حصينا فصار كانه اجتمع همزتان ومن شان العرب
اذا اجتمع همزتان حذف احديهما ولم يكن حذف الاولى لانها
مجتلبة لسكون اللام فحذفت الثانية فاجتمعت الامان فادغمت
احديهما في الاخرى فصار الله وليس هذا موضع البسط فيه فاقتصرنا على ما ذكرنا منه
فاما اقاويل شيوخ الصوفية في معنى هذا الاسم فكثيرة واكثرها محتاج
الى التفسير وبيان لكونه يوصف الرمز ونحن نذكر منه طرفا على وجه الايضاح
فمن ذلك ما حكي عن الشبلي رحمة الله انه قال ما قال احد الله سوى الله
وان من قاله قال لحظ واني اذكرك الحقايق بالحظوظ والاشكال في هذه
الحكاية في قوله ما قال احد الله سوى الله وتفسير ذلك ما قاله مقترنا به
ان كل من قاله قاله لحظ فعلم انه اراد به ان ذكر الخلق لله لا يشبه ذلك
والشيء الذي يقل قدره يعد لا شيء بالاضافة الى ماله قدر وقال ابو سعيد
رحمه الله ومنهم من جاد زحد نسيان لحظه فنسيان لحظه
من الله ونسيان حاجته الى الله تعالى فلو تكلمت جوارحه واعضاؤه وسائر

الخراز

لقالت الله الله و في هذا المعنى قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله
تحكى ان رجلا كان يقول الله الله دائما فاصاب رأسه جمرة و شجته
فوقع دمه على الارض فكتب الدم على الارض الله الله ٥ وحكي ان
ان ابا الحسين النوري رحمه الله بقي في منزله سبعة ايام فلم ياكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا
الذي
المحفوظ عليه او قاته ام لا فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله
لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره فاتوا
ان نستفيد منه او نفيده فدخل عليه فقال يا ابا الحسين ما الذي
دهاك فقال اقول الله الله زيد واعلى فقال له الجنيد انظر هل تو
الله الله تقول بالله ام قولك بنفسك ان كنت القائل الله بالله فلست بالقائل
وان كنت تقول بنفسك فانت مع نفسك فما معنى قوله فقال نعم المؤدب
كنت وسكن عن قوله وقال بعضهم ان الالف في هذا الاسم اشارة
الى الوحدانية واللام الاولى اشارة الى المحو والاشارة واللام الثانية
اشارة الى المحو المحو في كشف الهاء وحكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد
في قوله الله فقال الجنيد يا بكر الغيبة حرام قيل معناه ان كنت
غائبا فذكر الغائب غيبته وان كنت حاضرا فهو ترك الحرمة ٥
وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت بعضهم فقلت له ما غاية
هذا الامر قال الله فقلت فما معنى قولك الله قال تقول اللهم دلني عليك

مطلب معنى الله و بقية

مطلب الحسين النوري

وثبتني عند وجودك ولا تحجبني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضا
منك وأقر قراري عند لقائك يا رب في معنى لا اله الا هو
وما يتعلق به اعلم ان هذا القول وان كان اثباتا او النفي فالمراد غاية
الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القائل لا اخ لي سواك لا يعني
غيرك اكد من قولهم انت اخي وانت معيني ٥ وقد روي في الخبر
ان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ورد
في الخبر لا اله الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قائلا في الحقيقة
لا اله الا الله اذا كان قائلا بقلبه لان للكلام محلة القلب وقد ثبت
في مذهب اهل الحق وكذلك عن طريقة اهل اللغة وكذلك قال الشاعر
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا وانما يكون قائلا لا اله الا الله
بقلبه اذا كان عارفا بربه وكل الناس يحملون قوله من قال لا اله الا الله
اذا كان مخلصا على انه اذا دام على الاخلاص واهل الاشارة قالوا
اذا كان مخلصا في قالته كان داخلا في الجنة في حالته قال الله تعالى جل جلاله
ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة بحلة وهي حلاوة الطاعات
لذاذة المناجاة والاستيناس بفنون المكاشفات وجنة بحلة
هي من فنون المثوبات وعلو الدرجات ولقد احسن من قال لا وحشة مع الله
ولا راحة مع غير الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون
لقاء ربه

مطلب لا اله الا الله معناه

مطلب راحة للمؤمن

هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت
لعلك تريد الله قال فصاح وخرج روحه ك في قولهم الله وقال اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل
كاشف المهيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله
الصمد وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ك وقيل كاشف الخواص
بالهيبة وكاشف خاص الخاص بقربته بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة
بقدرته باب في معنى اسمه الملك اعلم ان الملك هو الله سبحانه وتعالى
والله يوصف بانه الملك قال الله تعالى فتعالى الله الملك الحق ويوصف بانه الملك قال الله تعالى
مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك ويوصف بانه الملك قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والملك مشتق من الملك والملك مشتق من الملك والملك
مبالغة من المالك كالعليم من العالم والملك مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط ومنه
قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت فيه ويقال العقد المصاهرة
الاملاك لانه يرتبط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين ك فالملك حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الابداع والانشاء وعلى هذا فلا مالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا وصف بالملك فيطلق
الملك في وصفه مجازا اذ كان احكام الملك في مسائل الشرع على الحقيقة دون الفظ في الشيء توسعا
ومجازا لا يمنع ان يكون احكام ذلك الشيء في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستطاعة في الاستطاعة
توسع ثم لا يمنع ان يكون احكام الاستطاعة في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه مجال
على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب لكونه قادرا على الغصب وهذا
وقول من قال الحقيقة الملك جواز التصرف في الشيء على الاطلاق لجواز ان يكون الولي والوصي والوكيل لانهم لا يتصرفون

وجه كونه مالكا لانه مشتق من القدرة قال الشاعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

مجاز

على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن لا يصح منهم لان الصبي مالك على الحقيقة والمجنون والمحجور
عليه مالكان على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف فبطل ما قالوه هذا طرف من الكلام
في معنى الملك المالك والملك مما يتعلق باللغة ومسائل الاصول فاما يتعلق من الكلام فيه
بطريقة التذكير فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى عن
وصف الوجود وتيقن ان الحول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم يفزع الى حيلة عند طلب
الاخلاص من مهالكه فلا يقول لي ولا يقول لي ولا يقول لي ك ولهذا قال بعض المشايخ
التوحيد استقاط الاضافات يريد به الاضافة الى نفسه ك وقيل لبعض المشايخ الك
رب فقال انا عبده وليس لي ان اقول لي مملوك لي انا حتى اقول لي رب ك

ومن تحقق بملك سيده عذ جمال ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلالا لنفسه
وفي معناه قيل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وحكي
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط خرج
زهوا ويلعب والناس تحلوهم لكاتبه لقاسة الجدوبة فقلت له ما هذا المرح
الا ترى ما فيه الناس من المحن فقال مالي والحزن ولسيدي قرية مملوكة يدخل
منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش لان سيده
قرية مملوكة فكيف يصح لي ان استوحش وسيدي مالك الملوك فانبعثت وتبت
فصل فاذا ثبت انه مالك الملوك وملك كما قال عز من قائل توتي الملك من تشاء
نانما يملك من عباده من سبقت له عنايته وحقت له في عموم الاجوال
رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه ومناه ويحرره عن رق البشرية
ويخلصه عن رعونة الانسانية في معناه قيل من ملك النفس فقد ملك ما هو
والعبد من يملكه هواه ك ويحكى عن بعض الامراء انه قال لبعض الصالحين

مطلب انا

في المباهاة بالله تعالى ولطفه

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو فقلت من تعني بقولك هو فقال هو فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت
لعلك تريد الله قال فصاح وخرج روحه ك في قولهم الله وقال اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسماء وقيل
كاشف المهيمين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقلاء بقوله
الصمد وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ك وقيل كاشف الخواص
بالهيبة وكاشف خاص الخاص بقوبته بهويته وكاشف العوام بافعاله الحاصلة
بقدرته باب في معنى اسمه الملك اعلم ان الملك هو الله سبحانه وتعالى
والله يوصف بانه الملك قال الله تعالى فتعالى الله الملك الحق ويوصف بانه الملك قال الله تعالى
مالك يوم الدين ويوصف بانه مالك الملك قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك ويوصف بانه المليك قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والملك مشتق من الملك والملك والمليك
مبالغة من المالك كالعليم من العالم والملك مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط ومنه
قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ويقال ملكت كفي بالطعن اذا بالغت فيه ويقال العقد المصاهرة
الاملاك لانه يرتبط بعقد التزويج وصلة ما بين الزوجين ك فاما حقيقة الملك عند اهل التحقيق
فهو القدرة على الابداع والانشاء وعلى هذا فالمالك على الحقيقة الا الله والعبد اذا وصف بالملك فلفظ
الملك في وصفه مجاز اذ كان احكام الملك في مسائل الشرع على الحقيقة دون الفظ في الشيء توسعا
ومجازا لا يمنع ان يكون احكام ذلك الشيء في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستطابة في الاستنجاء
توسع ثم لا يمنع ان يكون احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة وقول المخالفين في حد الملك انه مجال
على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب مالكا للمغصوب لكونه قادرا على الغصب وهذا
وقول من قال الحقيقة الملك جواز التصرف في الشيء على الاطلاق اجتزاء بالولي والوصي والوكيل لانهم لا يتصرفون

وجه كونه مالكا لانه مشتق من القدرة قال الشاعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

مجاز

على الاطلاق

على الاطلاق بل يتصرفون بالاذن لا يصح منهم لان الصبي مالك على الحقيقة والمجنون والمحجور
عليه مالكان على الحقيقة ولا يصح منهم التصرف فبطل ما قالوه هذا طرف من الكلام
في معنى الملك المالك والملك مما يتعلق باللغة ومسائل الاصول فاما يتعلق من الكلام فيه
بطريقة التذكير فعلى اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى عن
وصف الوجود وتيقن ان الحول والقوى فسلم الامر لمالكه ولم يفزع الى حيلة عند طلب
الاخلاص من مهالكه فلا يقول لي ولا يقول لي ولا يقول مني ك ولهذا قال بعض المشايخ
التوحيد استاط اليائات يريد به الاضافة الى نفسه ك وقيل لبعض المشايخ الك
رب فقال انا عبده وليس لي ان اقول لي نملة من انا حتى اقول لي رب ك ومن تحقق بملك سيده عذ جمال ذلك لنفسه بل شهد بذلك استقلالا لنفسه

مطلب انا عبده

في المباهاة بالله تعالى ولطفه

وفي معناه قيل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وحكي
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط خرج
زهوا ويلعب والناس يتلومهم لكآبته لقساوة الجدوبة فقلت له ما هذا المرح
الا ترى ما فيه الناس من المحن فقال مالي والحزن ولسيدي قرية مملوكة يدخل
منها ما احتاج اليه فقلت في نفسي ان كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش لان سيده
قوية مملوكية فكيف يصح لي ان استوحش وسيدي مالك الملوك فانبعثت وتبت
فصل فاذا ثبت انه مالك الملوك وملك كما قال عز من قائل توتي الملك من تشاء
نافذ ملك من عباده من سبقت له عنايته وحقت له في عموم الاجوال
رعايته فيملكه هواه ويعتقه عن اسر نفسه ومناه ويحرره عن رق البشرية
ويخلصه عن رعونة الانسانية في مغناه قيل من ملك النفس فقد ملك ما هو
والعبد من يملكه هواه ك ويحكى عن بعض الامراء انه قال لبعض الصالحين

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلني حاجتك قال وما تقول لي عبدان سماسيدك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك ○ وقال بعض اهل الاشارة في معنى قوله رب قد اتيتني من الملك انه اراد بهذا الملك على النفس حيث امتنع من مراودة امراة العزيز وقد حكي عن بعضهم في نهي النفس انه قال كنت امر بعسفان فوقع بصري على امراة جميلة فمال اليها قلبي فاسعدت بالله واتقيت ومررت فلما نمت تلك الليلة رايت يوسن عليه السلام في المنام فقلت انت يوسن فقال نعم فقلت الحمد لله الذي عصمك من امراة العزيز فقال الحمد لله الذي عصمك من العسفانية وحكي ومن عرف انه المتوحد بالملك انف ان يتذلل لمخلوق لان المعرفة بملكه توجب التجرد له في التقرب اليه وقصده وفي معناه ما حكي عن النباجي رحمه الله في فصل يقول ايجمل بالحر المريد ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد وقال بعضهم من عرف الله لم يحتمل غنج الخلق ○ وحكي عن بشر الحافي رحمة الله انه قال رايت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت عظني يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال لو كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا عز بدار الفناء بيت فابى بدار البقاء بيتا

ومن اداب من يعرف ان الملك لله ان يثق بما يرجوه من الله وبامله في جميع ما ينفق فيه ويتلفه ويذره ويستعمله ويكون بما في حكم الله اوثق منه بما في يده ○ قال سهل بن عبد الله التستري من لم ير فضوله يدبره وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول من ايقن بالخلف لم يحتشم من التلف ○ وحكي عن بعضهم انه قال لبعض الفقراء حين دخل عليه ولم ير في داره شيئا من المتاع ليس لكم شيء فقال بلى لنا داران احديهما

مطلب لبي عبدان مطلب رب قد اتيتني من ملك

في التوكل على الله

آمن

داراس والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخرها في دار الامن يعني بذلك انفاقه في سبيل الله وقد قيل بشر من ادخر ماله لحادث او دارث ○ وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقة القافلة لئلا تقطع وكان معي رغيف فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاصلح لك شيئا لتكتري مركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهواء فاذا في يدها دراهم فناولتني وقالت اخذته من الجيب واخذناه من الغيب ○ وقد قال بعضهم من اماراة التوحد الثقة بالموعود وكثرة العيال على بساط التوكل ○ ومن ادب من يكون واثقا بما عند الله ان لا يحتشم من الانفاق والبذل تحقيقا بان الخلف من الله سبحانه وتعالى معجل وجميل العقبى مؤجل ○ وحكي ان حاتم الاصم كان صائما يوما فلما امسى قدم اليه طعامه فجاء سائل فدفع ذلك اليه فحمل اليه في الوقت طبق عليه من كل لون من الاطعمة والحلاوة فاتاه سائل آخر فاشار بدفعه اليه ففتح له بصرة فيها دنانير في الوقت فلم يتمالك ان صاح الغوث من الغوث من خلق وكان في حيرته من يسمي خلقا فتنازع اليه الكلام فقالوا لم تؤذي الشيخ حتى يصيح منك وحملوه اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله تعالى على ما يعجل لي من الخلف

باب في معنى اسمه القدوس ○ القدس

في الثقة بالموعود كثرة

يحتشم

في الوقت فقدم

ضنى من حمرانه

مما رزقهم ثمة انه ولى كل نعمة **باب** في معنى اسمه السلام

السلام من اسمائه ورد به نص القرآن واختلفوا في معناه فمنهم من قال ان معناه ذو السلام والسلام بمعنى السلامة كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه يعود الى تنزهه عن الآفات وتقدسه عن سمات المخلوقات وهو بمعنى القدوس وقيل معناه ذو السلامة اى منه السلامة لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام انه سلم المسلمين من عذابه وقيل انه السلام اى ذو السلام على اوليائه قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى واذا قلنا انه ذو السلام ذو السلام من الآفات كانت من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين يسلمون من عذابه كان من صفات فعله ومن آداب من عرفانه السلام ان سلم منه المسلمون كذا ورد في الخبر ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل من البر قالوا الذى لا يضر الناس بكلامه ويؤذى الدواب وحكى ان بعضهم راى رجلا يغتاب انسانا فقال هل غزوت العام الروم فقال لا فقال هل غزوت الهند والترك فقال لا فقال وكيف يسلم الكفار منك ولم يسلم منك اخوك المسلم وقيل ان ابا يزيد البسطامى حضر الجامع يوما فوقع بحجب شيخ ذكره لنا في الارض فركز ابو يزيد عصاه فوقع على عصا الرجل واسقط عصاه فلما انصرف ابو يزيد من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك احتجت الى ان تخبر الى الارض لتاخذ عصاك فغبنت من اجلى فاجعلنى في حل وقيل ان عثمان رضى الله عنه عرك اذن غلامه

مطلب مسئله

في دفع المظلمة

لترك ادب

لترك ادب حصل منه فقال الغلام آه وجعنى فقال عثمان رضى الله عنه خذ اذنى فعركها فابى الغلام فالح عليه وقال لان تقتص منى في الدنيا احب الى من ان تقتص منى في الاخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان رضى الله عنه زد فقال الغلام يا امير المؤمنين ان كنت تخاف من القصاص يوم القيمة فانا الحافا يضا وحسبك في هذا الباب ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقتص من نفسه وسئل بعضهم عن الورع فقال هو ان تطالب نفسك كما يطالب الشريك الشحيح شريكه فيناقشه في النقير والقطمير

فصل ومن آداب من تحقق بهذا الاسم ان يعود الحاه وليه بقلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل والغش والحسد والحقد فلا يضمر للمسلمين الا كل خير والخلوص وكل صدق ونصح فيحسن الظن بكافتهم ويسئ الظن بنفسه فيلاحظ احوال الغير الا زراء واقوالهم بعين الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا راى من هو اكبر منه سنا قال هذا خير منى لانه اكثر منى طاعة واذا راى من هو دونه في السن قال هذا خير منى لانه اقل منى معصية وقد قال بعض المشايخ اذا ظهر لك من اخيك عيب فاطلب له سبعين بابا من العذر فان اتضح لك عذره والا فعد على نفسك باللوم وقل بئس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك وحكى عن معروف الكرخى انه مر بانسان تصدق بماء له وهو يقوم رحم الله من يشرب فاخذ معروف ذلك الماء وشرب فقيل له اليس كنت صائما فقال بلى كنت نويت ان اصوم ولكن قلت

في حسن الظن بالمسلمين

مطلب معروف الكرخى مر بانسان تصدق بماء

مطلب رفع اسم الله تعالى من الارض

وقبل لم يخرج احد من الدنيا كما دخل فيها مثل عزة فانه كان عليه ثوب في مرض موته فاستوهبه انسان منه فاعطاه ثوب ودمات في ثوب استعاره فلما اثر الله على الكل اثر الله على الجميع وما اصدق قول قائلهم ليس العز بالماء والطين والتكبر على المساكين انما العز بطاعة رب العالمين

مطلب العز

فصل علم الحق سبحانه انه ليس لك اسامي مرضية فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان تكون باسماء ربك داعيا ثم لك من ان تقوه باسماء تنسبك مدعيا فانك اذا كنت بكر كنت بمن لم يكن واذا كنت به كنت بمن لم يزل وشتان بين وصف وبين وصف وفضل عد اسمائك بالجميلة وخصالك الحميدة ومدحك واطرائك واثنى عليك بما سميك به وجلالك فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فتذكر اسماء الحسنى ثم امرك بان تذكر اسماءه الحسنى ثم علم عجزك عن القيام بحق ذكره فقال عنك حيث عرفك قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الآية وسئل بعضهم متى يصير الفتى بليغا فقال اذا وجدت قوطا ما فيه لا اله الا الله فوقعته ولم يكن بارأيه حائط ولا شئ هاتف بهتف في ويقول يا منصور ان الله عزوجل سيرى بك افعلت صح

ويروى عن علي رضه انه قال لما نزلت ما من كتاب يبقى بفضيحة حتى يمحى اسم الله تعالى في الارتفاع اسم الله تعالى ما يبعث الله يعقوبة باجتهم حتى يبعث الله تعالى اليه الدبا والباش او الباشة فيرفعه حتى الارض وحتى رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى رفعه الله تعالى في علبين وخفف عن ابويه وان كانا مشركين

ويروى عن منصور بن عمار انه قال كنت مولعا في صبائي برفع القراطيس من الارض حتى عرفت تذكر وكان الصبيان ايضا اولعوا بي فبينا انا ذات يوم في صحراء اذ وجدت قرطاسا فيه لا اله الا الله فرفعته ولم يكن بارأيه حائط ولا شئ فبلغته فرات في تلك الليلة

اذا ذكر بحوبه واثنى عليه فصل

عرفت اسماء ربك فليت شعري بم تسمى غدا شقيا تدعى فتبكي اليوم حسرة ام سعيدا تدعى فتقول اليوم فوزا لاسبلكم الله ما اعطاكم من مواهبه ونعمه ولا تنزع عنكم ما حللكم به من فضله وكرمه بمنه وفضله فصل في قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الاستاذ رحمه الله هذه الاية في سورة بني اسرائيل وفيها مكية وسبب نزولها ان المسلمين من اهل الكتب مثل عبد الله بن سلام واصحابه قالوا ما لنا لا نسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا وفي التوراة كثيرا فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الآية والدعاء في القرآن على وجوه منها بمعنى العبادة قال الله عز وجل في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اي ولا تعبد وقال في سورة الانعام قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي قل انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ومنها الدعاء بمعنى الاستعانة قال الله تعالى في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اي استعينوا بهما ومنها الدعاء بمعنى السؤال قال الله عز وجل في سورة حم المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اسألوني اعطكم وقال في سورة البقرة فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية ومنها الدعاء بمعنى القول قال الله تعالى في سورة يونس دعواهم فيها سبحانك اللهم وقال واخر دعواهم ان الحمد لله

مطلب الدعاء على وجوه

دعوة مسلم لعلها تستجاب ٥ ومن اماراته من يكون سليم القلب ان ينصح ولا
للمسلمين ينطوي لهم على سوء دخلة وان يجفا ويدعوهم بظاهر الغيب ويسأله اليه ويحسن اليهم
ويظلم فينصف لهم ولا ينتصب منهم ٥ وحكي ان بهلول كان الصبيان يؤذونه ويرمونه بالحجارة
ويقول ان كان ولا بد فارموني بصغار الاحجار لئلا احتاج الى غسل الدم فقيل له
في ذلك فانشا يقول حسبي الله وتكلاني عليه من نواصي الخلق طرا بيديه رب لا تجعل
الاذى لهم اجدا من العطف عليه فعسى يطلع الله على فرح القوم فيدنيني اليه ليس الحاذق
من مهر حيلة في مهرب الا اليه ٥ وقد قال بعض المشايخ كن في التصوف ذنبا ولا تكن
فان علل الرياء كثيرة ومعناه سلم للناس المتقدم عليك يطب لك العيش وان من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته ٥ واعلم ان الناس يرضون منك باليسير ولهذا
قالوا كيلوا على الناس من هذه الرخيصة يعني ما يسر به اشكالك من تسليمك لهم تقدم
عليك وقد روي في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم فقال رجل كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت
بعرضي على عبادك ٥ وسمعت الشيخ منصور المغربي رحمه الله يقول كان شيخ من المشايخ
بالشام او بالمغرب له اصحاب فجاءه انسان وقال اريد ان اخدم هؤلاء الفقراء فقال
الشيخ ما اسمك فقال غني فكان يخدمهم وكل من له شغل كان يستعمله فيه فجرى يوما
من الايام بين هذا الشيخ وبين شيخ اخر فتشاقرا فهما واختلفا فقال الشيخ الاخر

تعال

مطلب بعرض على عبادك

في التواضع وحفظ الحقوق الى الناس

تعال نتحاكم الى احد الى من تريد فقال الى غني على جهة الاستحقاق والثقة بان الصواب
فيما يقوله فتحاكما اليه فقال غني ايش قلتما فذكر له ما قاله فقال اخطأتما والصواب كيت
وكيت فقام الشيخ وقبل راسه وقال انت احق بان يكون استاذا مني واكرموه فقام
وفارقهم وقال انما طاب العيش معكم حيث كنت غنيا وكنت فيكم مستورا باب
في معنى اسم المؤمن المؤمن اسم من اسمائه ورد به نص القرآن ومعناه المصدق فان حقيقة
الايمان في اللغة هو التصديق ومعناه في وصفه تصديقه لنفسه وهو علمه تعالى
بانه صادق وتصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون ويكون ايضا بمعنى تصديقه
لوعده وهو ان يفعل ما وعد به فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون معنى المؤمن من
الامان الذي هو الاجارة يقال امنه يومنه اذا اجاره وذلك اعطاؤه الامان لمن استجاره
واستعاذ به فيكون هذا من صفات فعله والعبد يؤمن بالله تعالى والحق سبحانه وتعالى
يؤمن العبد ومن آداب من تحقق بهذا الاسم ان يخلص فيما ينصف به من هذا التسمية
فيصدق في ايمانه وصدقه في الايمان تحققه بالدلائل والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس
في معنى هذه الصفة التي هي ايمان العبد فيأتي بجميع ما قيل في مائية الايمان من الاقرار
والمعرفة من العمل والخضوع وترك الاستكبار والمحبة واجتناب الكبائر فاذا استوى
جميع ذلك من نفسه وقع عند الدعوى فاذا قيل له مؤمن انت يقول ان شاء الله فيكون
قائما بحق المعنى قاعدا عن وصف الدعوى ٥ واعلم ان الموافقة في الاسماء لا توجب المشابهة

في الاخلاص

في الزوال فيصح ان يكون الحق سبحانه مؤمنا والعبد يكون مؤمنا ولا يقتضي مشابهة العبد الرب الا ترى ان الخالقين يشتركان في الاسم ولا يشتبهان ومما يتعلق بهذا الباب من طريق التذكير ان يقال ان الملوك يابون ان يحر احد من رعيتهم ان يتسمى باسم الملك والله سبحانه سمى نفسه مؤمنا وسمى العبد مؤمنا وهذا لطيف منه سبحانه بهم وقيل ينادي منادٍ غدا في القيمة ان كل من هو سمي نبي من الانبياء في المؤمنين فيدخل الجنة فيبقى اقوام من المؤمنين فيقال لهم من انتم فيقولون نحن لم نوافق اسما اسم نبي فيقول الله تعالى انا المؤمن وانا سميتكم المؤمنين فيدخلهم الجنة ويحكى عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قال في مناجاته الهي سميتني مسلما فقلت به وقلت آمنت من عذابك ورددتني بشيبة في الاسلام وقلت الشيب نور ي فقلت به وقلت لا تحرق نورك بنارك

فصل واذا كان احد معاني اسم المؤمن انه يومن عباده ويحرمهم فاعلم ان الجارحة وايمانه للعبد على قسمين مؤجل فالمؤجل في القيمة وفي الجنة قال الله تعالى اولئك لهم الامن والمعجل على اقسام لكل على حسب ما يليق بوقته فمنهم من يؤمنه من خواطر الشيطان التي تقدح في الايمان بما يليح لقلوبهم من واضح البرهان ويتيح لاسرارهم من لايح البيان حتى اذا عارضهم نوازع الشكوك او ناظرهم من هو في حكم المخالف في العقد عبر وافي وجهه الشبهة ودمروا بالحجج على اصحاب البدعة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لا يتداخلهم شك ولا يتخالجهم

سلمت من عذابك وسميتني مسلما فقلت به وقلت

ريب ولا يعارضهم مرية ولا ينازعهم شبهة الناس في اثارة التهمة وكرب الغمة وامتداد الظلمة وهم في روح اليقين وفي معناه انشد ليلى من وجهك شمس الضحى وانما للسدفة في الحق والناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الضوء وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد ان الشمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب وانشد بعضهم هي الشمس والا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس بغيب ومما يومن اولياءه منه هو اجس النفوس ودواعي الزلات ونوازغ المخالفات حتى لا تدعوه نفسه الى ارتكاب محظور ولا يكون له الى اقتحام المخالفات ميل نفس ونوازغ طبع ويحكى عن ابي يزيد رحمة الله انه قال كنت همم سنين ادعو الله سبحانه وتعالى حتى يكفيني شهوات النفس ثم قلت لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسال ذلك فتركت هذا الدعاء فمن بركات اتباع السنة كفاني الله سبحانه وتعالى شهوات نفسي حتى لا اميز بين امراة يستقبلني وبين جدار ويحكى ان بعض الاكابر سئل كيف تصبر على الغربة فقال قاسيت مشقة ذلك سنة ثم ان الله تعالى سهل علي ذلك حتى لم يبق لي مطالبة **فصل** ومما يومن اولياءه عنه خوف الفقر ورعب لحوق الضر حتى يكون فارغ القلب ساكن السر يثق بموعود ربه كما يثق ارباب الغفلة بعلوم النفس وسال ابا يزيد رحمة الله رجل عن سبب معيشته وكان قد صحب ابو يزيد خلقه فقال اصبر حتى اقضي الصلوة التي صليتها خلفك حيث شككت في رازق المخلوقين وقيل لبعضهم من اين ياكل فلان

مطلب في متابعة السنة

الكلف طيب

في النفقة بوعد تخ في الورق

تاكل فقال مرع ف فالقوم لم يشك في رازقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب خوف الفقر

في الايثار وفي الجوع

فقال منذ عرفت خالقه ما شككت في رازقه وان خوف الفقر قرينة الكفر وان حسن الثقة بالرب نتيجة الايمان ويحكى عن ابي بكر الكتاني انه قال منذ كذا سنة ما خطر بالخاطر ذكر الطعام حتى قدم الي وحكي عن بعضهم انه قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه وامضى فكنت ارى فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجاء انسان ووقف عليه يسأله فاومى الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقفوت الرجل وقلت له اخبرني عن القصة فقال هذا الشيخ منذ ليالي يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك ما اقدمه اليه فحملت اليه طعاما آخر وقلت له هلا قلت لي حتى احمل اليك شيئا آخر وقلت له هلا قلت لي حتى افعل فقال كنت آنسى كل ليلة اني لم اكل شيئا

باب

في معنى اسم المهيمن اعلم ان المهيمن اسم من اسمائه نزل به نص القرآن في قوله تعالى المؤمن المهيمن واختلفوا في معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو الامين قال الكسائي هو الشهيد وقال ابو العباس المبرد اصله المؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء كما قالوا ارقت الماء رهرقته واياك وهياك وارجت وهرجت وباثر وهباثر وعلى هذا التاويل فهو بمعنى المؤمن فذكر على الاصل انه مؤمن كان في الاصل مؤيمن فجاء بعض هذا البناء على الاصل كقول القائل وصاليات ككما يؤثفين وكقول القائل كساء مؤربب اراد به مرتب وقد مضى معنى المؤمن في وصفه واما اذا كان بمعنى الرقيب الحفيظ والشهيد والامين فمعناه ظاهر في وصفه وسيجيء بيان هذه

الاسماء في مواضعها ان شاء الله تعالى وقد قال العباس بن عبد المطلب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء وبيته شرف والعرب تقول فلان كريم البيت اي كريم الشرف والمهيمن في هذا البيت يريد الامين وكان النبي صلى الله عليه وسلم امينا وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد فيكون معناه انه الرائي والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع عليها ومن اراد ان يتحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل اطلاعه محتشما من رويته وهذا المعنى يسمى المراقبة في لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ﷻ وقال ابو محمد الجريري رحمه الله من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يحكي ان بعض الامراء كان له وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه ينظر الى ذلك العلام بالريبة فجعل ينظر اليه يريه من نفسه ان ذلك خول فيه فكان يدخل على الامير كل يوم على كل هذه المراعاة فاولى بالعبد ان يستحيي من ربه فيستر ما نهاه عنه لعلمه بانه يراه وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله كان يصلي قاعدا فجلس ومد رجليه فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجليه في الخلوة فقيل له ليس يراك احد

نص تعالى على ما يجب عليه

في الحياء والمراقبة

ذكر الوصف حتى تقوم الامر ان ذلك فيه خلقة فاذا كان الخلق من ريا من محلوقة

وقد خلوت بنفسك فهلا تمثلت جليسك فقال الادب مع الله حق وفي معناه انشد

كان رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... تسرك الا قلت قد رمقاني
وما بدرت من فيّ بعدك مُنجِدةٌ ... تسوءك الا قلت قد سمعاني
وما خطرت في السر مني خطرةٌ ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سمعت حديثهم ... فامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الذهل اسلى عنهم غير انني ... وجدتك مشهودا لكل مكاني

واذا قيل ان معنى المهيمن هو الامين فالامين في وصفه تعالى بمعنى كونه عدلا في افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه بصفات جلاله اذ كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يحتشى منه قبيح لان تقدير وجود القبيح منه محال ٥ باب في معنى اسمه العزيز العزيز اسم من اسمائه سبحانه ورد به نص القرآن والاخبار الفصيحة وانعقد عليه الاجماع وتكلموا في معناه فقال بعضهم معناه الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر يقال عزّ يعزّ بفتح العين في المستقبل اذا غلب قال الله عز وجل وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عزّ بزّ اي من غلب سلب ٥ وقيل العزيز الذي لا مثل له يقال عزّ الشيء يعزّ بكسر العين في المستقبل اي صار عزيزا فالذي لا مثل له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه بمعنى القادر القوي يقال عزّ يعزّ بفتح العين اذا اشتد قال الله تعالى فعززنا بثالث اي فقوينا والارض العزاز الذي لا تستقل عليه الاقدام وقيل العزيز المنيع وهو الذي لا يوصل اليه يقال حصن عزيز اذا تعزز الوصول اليه فاذا قيل لما يتعذر الوصول اليه مع جوازه عزيز فالذي

يستحيل

يستحيل الوصول اليه اذ لا حد له اولى ان يكون عزيزا وقيل العزيز في وصفه هو المعز والفعيل بمعنى المفعل في كلام العرب كثير الاليم بمعنى المولم والوجيع بمعنى الموجع والرفيع بمعنى المرفع وما اشبه ذلك فهذا الواحد في وصفه من صفات الفعل وما ذكرنا قبله من صفات الذات هذا طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الوصول في معنى اسمه العزيز على لسان اهل الظاهر فاما على طريقة اهل الاشارة فيجيء الكلام فيه على وجوه منها ان معنى العزيز هو الذي لا يذحر من خدمه عن حكمه شيئا ولا يؤثر من عرفه هواه على رضاه فيقضي حقوقه فرضا ولا يرى لنفسه عليه حقا وفي قريب من هذا المعنى انشد

وكم منها جاراتها فيزرنها ... وتقعد عن اتيانهن فتعذر
فالعزيز من يمنع حسكرة ليلى فلا يشكو من يعرفه ولا يضجر يستذل بحكمة الهوان ويستحلي منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه انشد

واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ... ما من يهون عليك ممن اكرم يكرم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ صار حظي منك حظي منهم

وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله كثيرا ما يقول انما يستعذب الاولياء البلوى للمناجاة مع المولى ٥ واعلم ان القلوب محمولة على ان تتحمل المشاق من الاكابر والاعزة والانقياد لاحكام من تحل رتبته بمواطاة القلب حتم مستحسن ولهذا قيل انما يعرفه عزيزا من اعز امره وطاعته فاما من استهان بامره فمن المحال ان يكون متحققا بعزة مولاه وفي هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال لبعض العارفين كيف الطريق اليه فقال لو عرفته عرفت الطريق

مطلب عين الطريق اليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان لغير عزا ولا امتناعا بينهما في الحقيقة لان العز الذي للرسول وللمؤمنين فهو لله عز وجل ملكا
وخلقا وعز سبحانه له وصفا فاذا العز كله لله تعالى **باب** في معنى اسم الجبار الجبار
اسم من اسمائه تكلم الناس في معناه فمنهم من قال هو من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي
قاله ابن الانباري وغيره فيكون في وصفه انه لا تناله الايدي جائرة ولا ينازعه معارض له
العظمة والجبروت والعزة والملكوت فيكون هذا من صفات ذاته لانه احبار عز وجوه
على وصف السودد والجلالة وقيل الجبار هو المتكبر والجبروت التكبر يقال لجبارين
الجبرية الآن التكبر في وصف الخلق مذموم وفي وصف الحق سبحانه محمود وهذا ايضا
من صفات ذاته لانه تكبر هو استحقاقه لصفات العلو والتقدس عن النقائص والوجود
ما هو كذلك وقيل الجبار من قولهم جبره على الامر واجبره اذا اكرهه والجبر في الاكراه
اكثر من قولهم جبره فيكون هذا على انه جبر الخلق على ما اراد على انه يحصل مراده من خلقه
ولا يجري في سلطانه الا ما يريد شاء الخلق ام ابوا والاكراه من صفات الفعل وقد
قيل ان الجبار من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته يقال جبرت العظم واجبرت وجبرت في
الاصلاح اكثر من اجبرت قال الشاعر قد جبر الدين الاله فجبره وعلى هذا يكون من صفات
فعله والاسم اذا احتمل معاني تليق به في وصفه فمن دعاه بذلك الاسم فقد اثنى عليه تلك المعاني
فهو الجبار على معنى انه عز من متكبر يحسر الى عباده لا يجري في سلطانه شيء بخلاف
مراده فاما آداب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره فهو ان يتحقق بانه لا سبيل

اليه ولا بد منه فلا يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه
ثم ثوابه وامتنانه وغفوه ورضوانه ه وقلما نمتحن الاهلة انما نضحي لثلاث يبقين
فلا بد لنا من ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يرى فصل واذا علم انه
الجبار بمعنى مصلح الامور فوض امورك اليه وتوكل في جميع احوالك عليه ان
كان خيرا علم انه مسديه وملطفه وان كان ضرا علم انه ينجيه ويكشفه لم يحتشم من
اختلال احواله وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطفه واقبالا على اثنائه
الجوده وافضاله ه وقد حكي ان رجلا كان كثير العيال وانه ضاقت عليه اسباب المعيشة
فهم ان يهرب فاستقبله شخص فقال له هل تأجرني على ان تسقي طيرا لي في القفص فتريه
وتاخذ عني دينارا فاسترخص الرجل ذلك واجابه اليه فدله على بير وقال له تستقي من
هذا البير وتروي هذا الطير فلم يزل الرجل يسقي الطير طول نهاره الى المساء والطير لم
يرو فلما امسى ضاق صدر الرجل فقال له ذلك الشخص انى لست ببشر انما انا ملك
بعثني الله سبحانه اليك ليريك صفك انت لم تقدر ان تروي طيرا فكيف ترزق عيالك
ارجع اليهم وانتظر الرفق من الله سبحانه فان الله هو الرزاق لا انت وحكي
عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب توبته فقال انى كنت رجلا دهقانا
فاجتمع علي اشتغال كثيرة ليلة من الليالي وذلك انى كنت احتاج ان اسقي زرعا لي و
كنت حملت حنطة الى الطاحونة فوثب حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمار فات سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي صاع الطحن والحمار وكان ليلة الجمعة وبين قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى القصبة لادرك غدا صلوة الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت اجتزت بالزرع واذا هو سقي فقلت من سقى هذا فقيل ان جاءك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه ابتشق السكر فدخل الماء درعك فلما وافيت باب الدار فاذا انا بالحمار على المعلف فقلت من رد هذا الحمار فقيل صال عليه الذيب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما اعلم انه ذلك رده الى المنزل فقلت ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح لله امرا اصلح الله له اموره فتركت الدنيا وتبت الى الله ٥ فصل واذا علم ان بحير الخلق على مراده وعلم انه لا يجري في سلطانه ما يأباه ويكرهه تركه ما يهواه وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح عن كد الفكرة وتعب التدبير ٥ وفي بعض الكتب عبدي تريد ولا اريد ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ٥ وقد قيل سيكون الذي قضى سخط العبد ما ارضى ٥ فدع اثم يأفتى ٥ كل هم سينقضي وفي معناه انشد

ملكت نفسي وكنت عبدا فزال رقي وطاب عيشي
اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

باب

في معنى

في معنى اسم المتكبر المتكبر اسم من اسمائه ورد به نص القرآن لقوله العزيز الجبار المتكبر وتكبره وكبرياؤه وعظمته وعلاؤه ومجده وسناؤه وعلوه وبهاؤه ذلك اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وتقدسه عن النقائص والآفات وكل ذلك يعود الى ذاته ووجود على وصف والتكبر في صفة الخلق مذموم لان الخلق محل النقص فاذا تكبر تكلف ان يتصف بغير ما يليق بنعته ومن عرف علوه سبحانه وكبرياءه لزم طريق التواضع وسلك التذلل ٥ وقيل هتك ستره من جاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرض عليه جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليها استكثر الثمن وقال ان شراء مملوك بهذا الثمن الكثير محال فقالت الجارية اشتريني يا امير المؤمنين فان في مائة خصلة كل واحدة منها تساوي اكثر من الف درهم فقال ما ذاك قالت اذنها انك اشتريتني وقدمتني على جميع عبيدك لم تغلط في نفسي وعلمت اني مملوكة ٥ وحكي انه رفع الى عمر بن عبد العزيز ان ابنك اتخذ حماما واشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغ الي انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جائع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ٥ وقد قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديد غير ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة السادة وفي معناه انشد

ويظرف في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد ٥ فصل

وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم من خواص عباده فيجعل عيش
اسرارهم بتكبره اكثر من عيش قلوب قوم بتفضله وفي معناه انشد اعز من مدرك
التمني ولا تعني قول المحب لمستهام يهيم فيه تنح عني وسئل يحيى بن معاذ
عن المحبة فقال هو ما لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء وحكي ان الشبلي حبس مرة
فحبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم بالحجارة
فمروا وفروا فقال يا كذبة لو صدقتم في ولائي ما هربتم من بلائي

في الصبر على بلاء الحبيب

فصل

اعلم ان من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه
بعطائه فان كل احد يذكره وهو يقربه وانما المخلص في حقه وعهده من لا يغتر عن
اداء حقه وان كان يبليه ويعذبه وحكي ان الشبلي كان في داره ديك يصفق
بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليلة فلما اصبح قال
يا مدعي انت انما تذكره من اجل العافية فحيث اصابك البلاء سكت ولم تذكره

باب

في معنى اسم الخالق اعلم ان الخالق اسم من اسمائه تبارك
وتعالى ورد به نص الكتاب وانعقد عليه الاجماع واختلف الناس في معناه
والصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع و
من الناس من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا لانه
يقدر الاديم قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

الوفي قطع الخليل وذا صلح بم

ويقال

ومنهم من قال الخلق هو التصوير قال
اي يعود

ويقال فرية ايدي الخوالق يعني الاساكفة ومنهم من قال الخلق لفظ مشترك في معنى
يكون بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين اي تصور ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال
ان هذا الا خلق الاولين يعني كذبهم وزعم الجبائي ان الله تعالى ذكره يسمى خالقا على
المجاز وغيره يسمى خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو الاختراع وما عداه مجاز
ولا خالق الا الله تعالى والذي يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل انه
لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط يقدر والبناء
وغيرهم قد يحصل منهم التقدير ولا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى الخلق
معنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق بمعنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله
عز وجل لان القول بالتولد باطل فما يحصل من الغير من الصور ليس بكسب المخلوق
ولا بفعله وانما يسمى الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع لان الكاذب يخترع
اصلا له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عينا فيجعله عينا ومن قال ان الله تعالى يسمى
خالقا على المجاز وغيره يسمى خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول واجماع
المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله عز وجل واذ تخلق من الطين اي
تصور فانما اطلق هذا اللفظ على التوسع وكذلك قوله تبارك وتعالى الله
احسن الخالقين

فصل

ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه

وان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم من خواص عباده فيجعل عيش
اسرارهم بتكبره اكثر من عيش قلوب قوم بتفضله وفي معناه انشد اعرف من مدرك
التمني ويلاه كيلا تعنيني قول يحب لاستهام يهيم فيه تنح عيني وسئل يحيى بن معاذ
عن المحبة فقال هي ما لا يريد بالبر ولا ينقض بالجفاء وحكي ان الشبلي جن مرة
فحبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا احبابك فاخذ يرميهم بالحجارة
فمروا وفروا فقال يا كذبة لو صدقتم في ولائي ما هربتم من بلائي فصل في الصبر على بلاء الحبيب
اعلم ان من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه
بعطائه فان كل احد يذكره وهو يقربه وانما المخلص في حقه وعهده من لا يفتر عن
اداء حقه وان كان يبليه ويعذبه وحكي ان الشبلي كان في داره ديك يصقع
بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليل فلما اصبح قال
يا مدعي انت انما تذكره من راس العافية فمن اصابك البلاء سكت ولم تذكره

باب في معنى اسم الخالق

اعلم ان اسم الخالق اسم من اسماء تبارك وتعالى ورد به نص الكتاب وانعقد عليه الاجماع واختلف الناس في معناه
والصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع و
من الناس من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب تسمي الاسكاف خالقا لانه
يقدر الاديم قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ويقال

الفرق قطع الخلق للاديم والاصلاح به

ومنهم من قال الخلق هو التصوير قال
اي يعود

ويقال فريت ايدي الخوالق بمعنى الاساكفة ومنهم من قال الخلق لفظ يشترك في معناه
يكون بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين اي تصور ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلقون افكا وقال
ان هذا الا خلق الاولين بمعنى كذبهم وزعم الجبائي ان الله تعالى ذكره يسمي خالقا على
المجاز وغير يسمي خالقا على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو الاختراع وما عداه مجاز
ولا خالق الا الله تعالى والذي يدل على صحة هذا وفساد ما عداه من الاقاويل انه
لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقا ولما كان الخياط يقدر والبناء
وغيرهم قد يحصل منهم التقدير ولا يسمى واحد منهم خالقا علم انه ليس معنى الخلق
معنى التقدير ولا يجوز ان يكون الخلق بمعنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله
عز وجل لان القول بالتولد باطل فما يحصل من الغير من الصور ليس بكسب المخلوق
ولا بفعله وانما سمي الكذب خلقا على المجاز تشبيها بالابداع لان الكاذب يخترع
اصلا له كما ان المخترع يوجد ما لم يكن عينا فيجعله عينا ومن قال ان الله تعالى يسمى
خالقا على المجاز وغيره يسمي خالقا على الحقيقة فكفاه خزيا بهذا القول واجماع
المسلمين يكفي في الدليل على فساد قولهم وقوله عز وجل واذ تخلق من الطين اي
تصور فانما اطلق هذا اللفظ على التوسع وكذلك قوله تبارك وتعالى الله
احسن الخالقين فصل ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه

حالق للاعيان والآثار والجواهر والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا
له فيقتضي هذا ثبوت العبد عن حوله وقوته ورجوعه الى الله بصدق الاستعانة
ودوام الاستكانة في سكونه وحركته فان من صح بالله استعانته وجب على الله
معونته فصل ومن آداب من عرف انه الخالق ان يمعن النظر في اتقان خلقه
ليلوح لقلبه دلائل حكمته في صنعه في فيعلم انه خلق من نطفة بشر ركب اعضاءه
وقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها
اعصابا وبعضها لحما وبعضها شحما وجلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على
ترتيب يخالف صاحبه وخص كل جزء بتركيب لا يشبه صاحبه فتبارك الله احسن
الخالقين قال الله عز وجل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه ثم انه يقسم
الطعام الذي يأكله والشراب الذي يتناوله على هذه الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء
فيجعل لكل عضو ما يتناوله نصيبا فسبحان الله تعالى من يعلم هذا الذي يخلقه كيف
يخلقه وحكي عن بعضهم انه قال كنت مع الشبلي رحمة الله ففتح له بنديل حسن فرأى كلب
ميت ملقى على طريق فقال الحمد لله الذي حمل هذا الكلب الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه ومره
قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت المنديل قال فقعدت
اليه فقال لي قد فعلت ما امرتك فقلت لا فلم يقل لي شيئا فقلت ايها الشيخ ايش
كان السبب فيما امرتني به فقال لما مررت بتلك الجيفة استقذرتها واستقبحته

فتوريت

اى على حسب الله تعالى ووعوجه انه
يعين الطيبة من يستعين به بالصدق

وقسم ذلك بقدرته
وقدر تلك النطفة

في تعظيم خلق الله تعالى

مطلب من
الشبلي بكلب
ميتة

فنويت في سري ليس قد خلصناه فقلت ما قلت وفي خبر مسند ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته
اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله وايش كانت خطيئته فقال
انه مر بكلب ميت فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلقه انت احسن من هذا
وحكي ان سنيا كان بنا ظهر عنه اياه في مسئلة القدر فقطف المعزي تفاحة من
شجرة وقال للسني اليس انا فعلت هذا قال السني له ان كنت انت فعلته فرد
الى ما كان عليه فانجم المعزي وانقطع وانما الزمه ذلك لان القدرة التي يحصل بها
الايجاد لا بد من ان تكون صالحة للضدين فلو كان تعريق الاجزاء من جهة الكان
قادرا على اصلاحها **فصل** ومن آداب من عرف انه الخالق متفرد بالايجاد انه لا
يجحد الكسب ولا يطوي الشرع لانه ليس ان يخلو الحق سبحانه شيئا مما يجب ان
يكون للعبد حجة فيما يطالبه به من مراعاة حقوقه وحكي ان بعض الاكابر قيل له
ما العجب قول الملائكة حيث تجاسروا على ان قالوا لله سبحانه اتجعل فيها من يفسد
فيها فقال له وما عليهم هو الذي انطقهم فبلغ هذه الحكاية يحيى بن معاذ فقال
هو انطقهم ولكن بأبهم كيف احرقهم بين ان مجرد الخلق من قبل الله سبحانه وتعالى لا يكون
عذرا للعبد في سقوط اللوم عنه **باب** في معنى اسمه البارئ
المصور اعلم ان البارئ اسم من اسماء الله تعالى ورد بذلك نص الكتاب قال الله

مطلب من
خلق انت احسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى الله الخالق البارئ المصور قالوا ابرء الله الخلق برأ فهم برءا اي خلقهم
والبرية الخلق بغير همزة وان كان اصله الهمز اتفاقا منهم وابجاعا كما تركوا الهمز
من الذرية والنبي مما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من البرى وهو التراب والبرية بفيه البرى
يعني التراب ويقال برات من المرض ابرا وبريت ايضا وبرئت من فلان من دينه وبرا الرجل
من شريكه اذا فارقه وبريت القلم بغير همز واما المصور في التصوير وهو تغير الشيء
على صور يقال صوره اذا جعله على صور وصور الامر اذا قرره ويقال صاره يصيره
ويصوره اذا اماله وقوى فمه نحن اليك فمه نحن اليك ورجل صيرة شيرة اذا
كان ذو صورة وشارة حسنة والصور جمع صورة وعليه يحمل قوله تعالى ونفخ
في الصور اي في الصور على بعض التاويلات والصور ايضا هو القرن الذي ورد
به الخبر انه ينفخ فيه الملك والله تعالى مصور الخلق ومقدرهم ومدبر العالم وعليم
واذا عرف العبد ان الله سبحانه براه من البرء الذي هو التراب وانه لم يكن شيئا
ولا عينا فجعله شيئا عينا فالمرئي ان لا يعجب بحاله ولا يدل بافعاله بل ما ينبغي بصفاله
احواله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء
جيفة وفي الحال مستودع جوعة واسير شهوة وعال حشية وكنيف في قميص ان امسك عن الكلام
ساعة تغير عليه خلقه وان عرق في سعيه سطع بغير المسك طاب صنان ابطه
ورايحة رجله ثم اذا شاهد نقص نفسه عرف جلال ربه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه

عرف ربه

عرف ربه وقال سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال عز من قائل بل الانسان
على نفسه بصيرة واحد ما قيل في معنى قوله وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان يفكر فيعلم
كيف بنى العظم الذي لا يزال ظاهرا على مجرى العادة من اعضائكم وهو جهمك و
الوجنة منك وفيه تقوية للآمال والرجاء بان يديم معك هذه السنة في اسداء النعم
واكمال الكرم فان من ستر في الحال منك المساوي لحقيق بان لا يفضحك على رؤس
الاشهاد يوم التناد وفي بعض الحكايات ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال اقامني واعطاني كتابي بيميني فمررت بسيئتي فجعلت اتنحى منها ان
اقرها فقال لي لا بد من قراءتها فقلت الهي لا تفضحني فقال الوقت الذي سترتها لم اكن
لم افضحك افافضحك الآن وانت تستحي وقال بعضهم قال قارون في الارض اياك ان تفرح
وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم على حسن الخلق بما دلهم على صفة الارض وذلك انه ينبغي
عليك كل حشية فتخرج كل زهرة وضحضة وهكذا المؤمن ينبغي ان يكون متسربلا
غير متشح محتملا للجفاء غير منتقم لا يقابل بالجفاء الاقابل الجافي بالاغضاء وحمل
الاعضاء ويحكى ان بعضهم كان يسمع الغوغاء في رجل واحد والرجل يسمع ويسكت فمضى في
صدر الرجل فقال ايا كاعني فقال الرجل وعنك احلم فصل وقد قال الله
وصوركم فاحسن صوركم ولم يقل لشيء من المخلوقات احسن صورة الا
الانسان تخصيصا له من بين المخلوقين والمخلوقات وقال في اية اخرى لقد خلقنا

مطلب الامر لا تفضح

رب العالمين ومنها الدعاء بمعنى النداء قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اي ينادكم في هذا الموضع الدعاء بمعنى النداء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اي نادوا ان شئتم بقولكم يا الله وان شئتم بقولكم يا رحمن وله الاسماء الحسنى فلما
صلة معناه ايا ما تدعوا وان شئت قلت ما للتاكيد وجاز فلكم لما اختلف اللفظ وقوله عز ذكره
ولا تجهر بصلوتك الصلوة في اللغة هي الدعاء وهي في الشريعة دعاء مخصوص بحصل على شروط
ومن اهل اللغة من قال الاصل في الصلوة اللزوم فكان المصلي لزم هذه العبادة لاستنجاح
طلبته من الله تعالى وبعض العلماء قال سميت هذه العبادة المخصوصة صلوة لانها في اكثر المواضع
تجيء في القرآن وما اليه في الذكر نحو قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة واشتقاق
هذا اكثر قال والعرب تسمي الفرس الذي يتلو السابق في الحلبة المصلي لانه راسه عند صلوة السابق
في الحلبة واختلفوا في معنى الصلوة ههنا فقال كثير من المفسرين انما اراد لا تجهر بالقراءة في الصلوة
ولا تخافت بها وذلك ان المشركين كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويجهر في
قراءته فامر ان لا يجهر في صلوته جهرا يسمعه المشركون ولا يخافت بها والمخافتة ان تكون
الكون تحافت الميت خفوتا اذا برد وههنا يرتد لا يقتصر في القراءة على ذكر
العلة لان القراءة المامور بها في الصلوة محلها اللسان فاذا اقتصر على ذكر
القلب نقل الشيء عن محله ووضع الشيء في غير موضعه لا يجوز في الاية اشارة الى ذلك

وهو ضعيف

وهو حقيقة الظلم فمن صرف قلبه الى الاغيار وشغل فكره بالرسوم والاثار ودوم نفسه بحديث
الاشكال ومحق وقته بعمارة الاطلال فقد وضع الشيء في غير موضعه ومن وصف معبوده
بما لا يليق بحكمته من نعوت خلقه فيما يتضمن نقصا او شبه شخصا او يوجب حدوثا او تقضي
قصورا فقد وضع الشيء في غير محله والى هذه الجملة اشار سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجنيد عز
او رحمه الله عليه لما ان سئل عن التوحيد فقال افراد القدم عن الحدث وافراد الحدث بهذا التاويل
فيه اشارة الى تنبيه اصحاب الحق اذا استولى عليهم اهل الفقر وتنبيههم على التكون الى ان
تنقضي اوقات البلاء فان سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله اجمعين قيل له
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وارادوا بها مخافة عن الدين وصبرا على ما كان يقاسيه من
المشركين وقد روي في بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكى الى الله سبحانه من امراة تسلطت على اصاد
عصرها فاوحى الله اليه فرمن قدامها حتى تنقضي ايامها ونكتة اخرى وهي ان الاعداء لما لم يعرفوا قدر
ما سمعوا وفي هوه بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يسمعهم في بعض الاوقات تنبيها على انهم
لا يستحقون ذلك وان كان قد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فاذا وقفت على باط
القرية مع المستجيب للتجمة فاسر المناجاة مع الحبيب من اطلاع الرقيب وفي معناه انشد

خوفي

عز نزيل ثوى ان اري شكر خلوة فاشكو الذي يراني من عوالمه ويسمع وفي خلافه
قال بعض من شكا من بلاء الرقيب لم قرد ما دوجهم الغيرة اشرقت قبل ربها برقيب

مطلب جناح جبريل عم واحسن صوره

الانسان في احسن تقويم وهذا ايضا مما لا يشاركه فيه غيره وقد ورد في القصص والآثار ان الله خلق لجبريل عليه السلام سبعمائة جناح كل جناح منها مصور باليواقيت والدر والجلاجل الذهب محشوة بالمسك لكل جلجل صوت لا يشبه الاخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح عطل على الملائكة تسبيحهم لحسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا لصار نور الشمس بلا اضافة اليه كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس الى غير هذا من اوصاف المخلوقات ثم انه سبحانه لم يقل لشيء منها احسن صورة ولا قال لشيء اني خلقته في احسن تقويم الا لهذا الشخص المخلوق من سلالة من طين ثم دع هذا الذي هو عايد الى الخلقة وتعالى الى قوله يحبرهم ويحبونه هل قال مثل هذا لملك مقرب او مخلوق على جمال الصورة مركب كلا ان لهذا الاول ادم خصوصية وله بها على امثالها مزية فضلا من الله ونعمة واحسانا بدا به منة عليهم ورحمة

فصل واعلم ان احسن التصوير وان كان ذلك في ظاهر الخلق فان حقيقة ذلك اتم في باب الخلق فان الله تعالى احسن خلق الاكرمين وقليل من احسن خلقه وانما يمتاز العوام عن البهائم بتسوية الخلق ويمتاز الخواص من العوام بتصفية الخلق وكما ان الآدمي يفارق البهائم بتركيب القامة وترتيب الاعضاء فخواص بني آدم يفارق العامة بحسن الخلق ولهذا لما اثنى الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم اثنى عليه بحسن خلقه اما ترى كيف اثنى عليه بقوله تعالى

مطلب سوء الخلق واحسنه

وانك لعلى

وانك لعلى خلق عظيم والانسان مستور بخلقه بين امثاله مشهور بخلقه عن اشكاله يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال انا واحد من الناس فان سكت فواحد فيهم واذا تكلمت هلكذا يجب ان يكون المرء واحدا من الناس من حيث الصورة والخلق واحدا فيهم من حيث الخلق فسبحان من ركب من قطرة نسمة واوجد فيه بكمال حكمته وشمول قدرته صورة ثم حكما لا يشبهه صورة صورة ولا يشبه خلق خلقا ويحكى ان بعض الامراء سال ندماءه عن شر الاشياء فقال بعضهم المرءة السوء وقال بعضهم الجار السوء وقال بعضهم الخلق السوء فتواضعوا على ان يتحاكموا الى اول من يلقونه اذا خرجوا من البلد فخرجوا من البلد فاستقبلهم سواد فسئل معه حمار عليه حرار من خزف فاراد ان يمتحنوا الرجل فقالوا له لم تسلم علينا فقال الرجل لو اراكب ينبغي ان يسلم على الراجل فقال بعضهم مع بعض انه يشبه ان يكون حكيما فقالوا له وقع لنا مسئلة فاردنا ان نتحاكم اليك فيها فقال احفظوها عني اذا كان يشغل قلوبكم فعدد فذكروا له المسئلة قال ثم الثلثة الخلق السيء لان المراة السيئة يمكن ان يتخلص عنها بالطلاق والجار السوء يتحول عنه بالغيبة والفراق والخلق السيء معك ايما كنت فاستحسن الامير ذلك وقال سل حاجتك فقال الرجل اني لا اريد ان اتحكم عليك في خزانتك ولكن اسالك حاجة لو قضيتها تنفعني ولا تضرك وقال ما هي فقال ان النيروز والمهرجان

مطلب يتحاكمون الى اول من يلقونه

فرب مناو الناس يبعثون اليك الهدايا ويخدمونك بالمال في البلد التي لا اقبل
من واحد هدية الا مع قرة من غلامي الابيع ذلك بحكمي فاستحسن الامير ذلك منه
اليه وامر حتى نودي في البلد كما قال فكل من طلب منه قرة قال للبايع الآ بدينار
واحد فكان الناس يشترون وكان للامير وزير فارسي فقيل له ان هذا الرجل
يبيع قرة بدينار فقال انما يساوي ذلك نصف درهم فليأخذ عنا دراهما او درهمين
فقال الرجل لا تشتر ان لم ترد فاعاد اليه الرسول في اليوم الثاني وقال تعال وخذ
الدينار فقال لا ابيع الا بعائة دينار فخرد الوزير وقال بالامس كنت لا اعطيك
دينارا فاليوم اعطيك مائة دينار فقال لا تشتر ان لم ترد فصبر ذلك اليوم فلما
كان اليوم الثالث لم يجد بدا من الجرة فارسل اليه وقال تعالى وخذ الذهب
فقال لا ابيع الا بالف دينار فزاد غضبه واي ان يشتري فلما كان الغد كان ذلك
يوم النيروز ولم يرسل احد هدية قبل هدية الوزير فبقي الوزير ارسل الى الرجل
فقال تعال وخذ ما تريد قال لست ابيع الجرة فالح عليه بكل الحاح وابى فقال على
الحال ايش تريد فقال لا اعطيك الجرة الا بشرط واحد وهو ان يحلق رقبتك والجرة
بيدي وتمر بي الى مجلس الامير ففعل الوزير ذلك ان لم يجد بدا من ارسال الهدية
قلما وقع بصر الامير عليه نادى بالفارسية يا امير خري بدو بار كراد فاستحسن
الامير ذلك فعزل الوزير وولاه الوزارة بدله وسلم اليه ماله وملكه ٥ باب

في معنى اسمه الغفار ومن اسمائه الغافر والغفور والغفار والغفور للمبالغة والغفار
اشد مبالغة من الغفور والمصدر فيه المغفرة يقال غفر يغفر مغفرة وغفرا وغفرانا فهو
غافر وغفور على الكثرة وغفار على المبالغة ومعنى الغفر الستر والتغطية ويقال
لجمة الرأس المغفر لانه يستر الرأس وغفر الثوب زينه ويقال جاء القوم جما غفيرا
وجاؤا الغفير اي جماعتهم ومغفرة الله سبحانه للعبد ذنوبه سترها وعفوه والله
يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك بأكسابهم التي هي قاعاتهم
اولتنبههم عن ذلك بهم ٥ وغلط فيها العوام الحمى في مسئلة المغفرة من وجهين
احدهما انهم قالوا غفران الكافر والفاسق من غير اعادة وتوبة منهم في الحكم غير
في الحكمة جائز والثاني قولهم ان غفران الثاني من الذنب في الحكمة واجب وقال اهل الحق غفران الذنب
من الله جائز لمن يشاء اذا شاء كما شاء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان الله تعالى يغفر الذنوب ويستر العيوب ويكشف الكروب ويكفي
المخطوب كل ذلك فضلا وانعاما ولطفا واكراما ٥ وفي بعض الاخبار عبدي
لو اتيتني بقراب الارض ذنوبا اتيتك بمثلها بقراب الارض مغفرة ما لم تشرك بي شيئا وفي
خبر مسند ان رجلا ذنبه الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فاذا بلغ نصف الطريق
التفت فاذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى في الرحمة والمغفرة ردوه فما يسأله
فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة

في الرحمة والمغفرة

مطلب ان رجلا توبه لا النار

فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فاردت طمعا فيقول الله تبارك وتعالى اذهب فقد غفرتك قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كانه قال من اذنبي ذنبي عمره في الظلمات وانني حيوته في الخالفات وايلي شبابه في البطالات ثم ندم قبل الوفات وجد الله الغفور عن السيئات فان قوله ثم تقتضي الطريق الزاهي كانه قال لم يتب في الحال ولكن في اواخر العمر وقيل ان رجلا كان يقول الزنا بطاعات مرتبات فرتب به هاتف لم تبطئ انما ابطأ من مات ولم يتب وقوله ومن يعمل سوءا اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله اخبار عن القول كانه قال الذين زلاتهم حالية وتوبتهم قالية ولقد سهل عليك الامر رضي عنك يا قالة وقد علمت ما علمت فرايس قال في قوله يجد الله طيبو المغفرة فوجد الله نكتة ليس العجب في السيارة حيث طلبوا ماء ليشربوا فوجد واهل يوسف عليه السلام انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الله سبحانه وجاء في بعض الاخبار ان ملكا في الزمن الاول قتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فجاء الى بعض العلماء وقال ما تقول فيمن قتل تسعة وتسعين نفسا بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب الرجل وقتل العالم ثم انه بعد مدة ندم فجاء الى عالم اخر وقال له ما تقول فيمن قتل مائة رجل بغير

مطلب العجب

وانشدوا ولو ان ذنوب الخلق افكار وزورا
اتاب الله تعالى كما استغفر لما وجد الله الا غفورا رحيما

حق ثم تاب فهل تقبل الله توبته فقال نعم فقال اناذلك الرجل فاتم لي فقال العالم سبيلك ان تمضي الى البلد الفلاني فان الله يقبل توبتك هناك فمضى الرجل فمات في الطريق فتخاصم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله ملكا فقال اسبح الارض التي قطعها والتي بقيت فانظر الى اي البلدين هو اقرب فنظر الملك فوجد انه اقرب الى ارض التوبة بشبر فامر الله عز وجل به الى الجنة

باب في معاني اسمه القهار القهار اسم من اسمائه ورد به

لفظ الكتاب فانه قاهر وانه قهار وقال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال سبحانه الواحد القهار واختلف اهل التحقيق في معناه هل هو من صفات الذات او من صفات الفعل فقال قوم انه من صفات الذات وهو بمعنى البالغ من القاهر ومنهم من قال انه من صفات الفعل معناه الجبار الذي يحصل مراده من خلقه شاؤا ام ابوا رضوا ام كرهوا واما الاشارة فيه فمن علم انه القهار خشي بصفات مكره وخاف فجاءه قهره فيكون وجلا بقلبه منفردا عن قومه ووهط مسندبا لكبره مفارقا لخلطائه وصحبه كما قيل فريد عن الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

فصل واعلم ان الله سبحانه قهر نفوس العابدين وقهر قلوب العارفين وقهر ارواح المحبين فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته وقلب العارف مقهورة بسطوة قربه وروح الواجد مقهورة بكشف حقيقة فالعابد بالانس

المحب

لا ستيلاء سلطان افعاله عليه والعارف بالاقرب للاستيلاء سلطان اقبال عليه
والواجد بالاروح للاستيلاء كشف جلاله وجماله عليه ۞ فصل
واعلم انه لا بقاء للمني والرغبات مع شهود الجنان ببصر الايمان والبقاء واللهوى
والشهوات مع شهود النيران ببصر البرهان والبقاء للحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان
ببصر العرفان فمتى اراد العابد خرجه عن قيد مجاهدة قهرته سطوات
العتاب فردته الى بذل المهجة ومتى اراد العارف فرجه عن مطالبات القهرية
قهرته بغتات الهيبة فردته الى فنون المهابة فشتان بين عبدٍ مقهور افعاله
وبين عبدٍ مقهور جماله وجلاله فصل اعلم ان قهر الحق سبحانه للاغيار
تنغيص احوال الدنيا وان قهره للاحباب باختطاف الاسرار عما سوى المولى
فليس لهم مع مخلوقٍ قرار ولا للاغيار عندهم مقدار طاحت شواهدهم عند
شهوده وبادت سرائرهم عند ظهوره فهم محو فيما هنالك الاشباح موجودة
والاحساسات مفقودة وفي معناه انشد محوت اسمي ورسمي جسمي وغبت عني
ومت لمت وفي فنائي فنائي ففي فنائي وجدتني ۞ فصل واعلم
انه قهر جميع عباده بالموت الذي ليس للاحد عنه محيد لم ينج منه نبي مرسل ولا صفي
مقرب ولا يخومنه ملك مقرب طاحت عند ذلك عصوله المخلوقين وبادت عند
سطواته قوى الخلائق اجمعين ۞ ويقال ان الله تعالى لما وكل ملك الموت بطعم الموت فيقول له

عند النزع وغرتك لو علمت ان طعم الموت يكون مثل هذا لما قبضت روح احد
وناهيك من قهرٍ للعباد انه يقبض ارواح جميع المخلوقين ثم يقول الملك اليوم لله الواحد
القهار فاين سلطان الجبابرة عند ذلك واين وليهم ولية الاكاسرة فيما هنالك واين
الانبياء والرسل واين الملائكة والسفرة واين ادم وذريته واين اهل الجحد والالحاد
واين اهل التوحيد والرشاد زهقت النفوس وتلفت الارواح وبقي الذي لم يزل
ولا يزال ۞ وفي بعض الحكايات ان بعض خلفاء بني العباس كان له غلام
صاحب جيش له كان يملك خمسة الاف غلام فقرب وفاة هذا الخليفة فلما ازكان الوزير
لاخذ البيعة لبعض اولاده وكان هذا صاحب الجيش قائما على راسه كانوا على ابهة
فنظر هذا الخليفة اليهم فخاف صاحب الجيش اذ نظر اليه نظر سخطه فرجع القهقري
فسقط من ذلك الهيبة واذقت عنقه من هيبة نظر الخليفة فوقع الخليفة في الوقت
فرضعوه في بيت وتشاغلوا عنه باخذ البيعة لولي عهده فلما رجعوا اليه وجدوا الفاة
قد فقاة عينه التي بها نظر الى هذا ذلك الغلام فسبحان من قهر عباده بما شاء من خلقه
۞ وفي القصة ان نمرود خرج بعسكره وكان معسكره اربع فراسخ في اربع فراسخ
فقال لابراهيم عليه السلام قل لهذا الرب الذي تدعوه حتى يخرج لمحاربتي فقال
ابراهيم عليه السلام الهي تسمع ما يقول هذا الكلب فقال الله تعالى لجبرائيل عليه السلام
ارسل عليه اضعف بعوضة خلقتها فمر من جبرائيل عم جيش البعوض فوجدوا منه عرفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

شلآء فسلط الله تعالى على نمروذ وقال لها امهلية ثلثة ايام وكانت البعوضة تنتقل
من جانب وجهه الى الجانب الاخر ثلثة ايام كلف لك ابلاء للعذر وابداء للمكر
فلم يفلع عن غيه فصعد البعوض الى دماغه وكان ياكل دماغه حتى وضع عند
نفسه مرزبة وكان كل يدخل عليه يامر بان يضربها على دماغه مرات وكان يجد في
ذلك راحة حتى مات قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون ○

باب في معنى اسم الوهاب اعلم ان الواهب الوهاب من
اسماء سبحانه وتعالى وورد به نص الخطاب في قوله انك انت الوهاب ////
وانعقد عليه الاجماع يقال وهب يهب وهبا وهبة فهو واهب ووهاب على
الكثرة ومعناه المعطي وهو من صفات الفعل والله تعالى جزيل العطاء جميل
الهبة والعباء كثير اللطف والاقبال عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال
ويسبغ خصائص الافضال ○ وجاء في القصة ان موسى عليه السلام قال الله
تعالى اني اري في التورية امة اناجيلهم في صدورهم من هم قال امة
احمد فلم يزل بعد الخصال الجميلة ويقول الله فاك هم امة احمد حتى انشاه
موسى عليه السلام الى لقائهم فقال انك لن تراهم ولكن ان شئت اسمعك اصواتهم
فناديا امة محمد وهم في اصلاب ابائهم فقالوا لبيك ربنا فقال تعالى يا امة احمد
اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن حق انه الوهاب

لم يحتشم من الفقر ومقاساة الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد ويحكى ان الشبلي
رحمه الله سال اصحاب ابي علي الثقفي رحمه الله فقال اي من اسمائه يجري على لسان ابي
علي اكثر فقال الرجل اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله ○ ويحكى عن بعضهم
انه قال كنت بالسا في جماعة فوقف علينا سائل وسال شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكى ذلك
الرجل بكاء شديدا فرق له قلبي فقلت له تعالى حتى اعطيك شيئا فقال اني لم ابك لما
توهمت ولكني تذكرت ذل من سفوة من رحمة الله كيف يكون حالهم ومضى فلما كان
بعد ايام اذا انا باعمى عليه ثياب حسنة وقف علينا وسلم وقال تعرفوني فقالوا والله
ما نعرفك فمن انت فقال انا السائل الذي رددتموني ذلك اليوم رجعت الي ربي وسالته النعيم
فاغناني فواحسن انعامي فمن الذي يحتاج منكم الى شيء وتخلق مع كل واحد منا
بشيء ويحكى عن بعضهم انه قال رايت شيخا عريانا في الطواف وهو يقول ما استحيي
يا مالك الملوك كلهم انا جيك عريانا وانت كريم وترزق ابناء الخادم كلهم وترك شيخا من
سراة تميم فقلت له الا تعلم انه لا يخاطب عبده فقال اليك عني فاني اعلم منك ومضى قال
فلم البث ان جاء الرجل وعليه جبة صوف وهو يتبختر فلما راني قال لم اقل لك انا اعلم به
منك قبضت منه جبة صوف ومن تحقق انه الوهاب لم يرفع حوائجه الا اليه ولم يتوكل
على احد الا عليه فربما يسال بحكم الخشوع والتذلل اليه وربما يسال بحكم البسط و
التدلل لديه ○ ويحكى عن بعضهم انه قال كنت ببيت المقدس في المسجد فرايت انسانا

ملتقى في الفقراء الذين بعباءة نائما فقام وقال ان طعامي الخبز والطعام الفلاني والمصدق
والاكثر قناد لك فقال قلت في نفسي انا مجنون ومالي مدقال وعادني
مالزوم قال فاذا انا بجمال قد اقبلوا ومعه ما اشار اليه فوضع بين يديه فاستوى الرجل
وكل منه شيئا وحمل الرجل الباقي ومضى قال فتفوت اثره وسألته عن القصة فقال اني
رجل جمال تشتهي علي صبيا في هذا منذ مدة فاصلحته اليوم فغفوة غفوة فرأيت
كانه قائل يقول لي ولمن اولياءنا انشتريه بهذا فاحمل اليوم احمل ما فضل الى صبيانك
○ واعلم ان من صح توكله عليه يرفع حوائجه الآلية ○ باب
في معنى اسم الرزاق اعلم ان الرزاق اسم من اسمائه انعقد عليه الاجماع وورد به
النص وهو مبالغة من الرازق وحقيقة الرزق ما كان معدا للانتفاع به فهو مال
وهو مصدر رزقه يرزقه رزقا فهو رازق فكل ما يمكن ان ينتفع به فهو ذو رزق
وينقسم الى حلال وحرام فما كان موافقا للاذن فهو حلال وما كان بعكسه فهو حرام
ويبطل قول المخالفين انه الملك لوجوب القول بان الله رزاق الطيور والبهائم والسلطان
والملك لها ومن عرف ان الله هو الرزاق اوزده بالقصد اليه وتعرض اليه بدوام
التوكل عليه قال الله عز وجل الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ○ وقيل
لبعضهم من اين ياكل فلان فقال مذ عرفت فقال له مالك ما شككت في ارزاقهم
○ وجاء رجل الى غانم الاصم فقال من اين تاكل من خزانته فقال الرجل

يلقى عليك الخبز من السماء فقال لو لم يكن الا رضه لكان يلقى الخبز على من السماء
فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال لانه لم ينزل من السماء الا الكلام فقال
انا لا اقوى على مجادلتك فقال ان الباطل لا يقوى مع الحق ○ وقيل لبعضهم
من اين تاكل فقال من غرائر ملك لا تدخلها اللصوص ولا تاكلها السوس ○ وقيل لغانم الاصم
على امرأته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى اضع لك
في المرأة المتوكلة
فقالت بقدر ما تخلف علي من الحبوة فقال وما يدريني كم تعيشين فقالت
كل الى من يعلم فلما تعلم خرج غانم الى السفر فلما تنساه علمها بظهور الاهتمام
بشانها انه تركها بلا نفقة فقالت تلك المرأة انه كان اكالا للرزق ولم يكن رزاقا
فصل واعلم ان الله تعالى خص الاغنياء بوجود الارزاق وخص الفقراء بشهود
الرزاق وان من سعد بشهود الرزاق حاضره ما فاته من وجود الارزاق
ومن عرف انه هو الرزاق رجع اليه فيما يسخ له من جليل خطب ودقيق شغل لانه علم
انه لا شريك له في رزقه كما لا شريك له في خلقه ○ وقيل ان موسى عليه السلام قال
يوما في مناجاة الهي انك لتعرض لي الحاجة اليسيرة احيانا افاسالها
منك ام اطلبها من غيرك فاوحى الله تعالى اليه لا تسال غيري وسلني حتى شسع نعلك
وعلف شاتك ○ وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول من علامات المعرفة ان
لا تسال حوائجك قل او كثر الا من الله مثل موسى عم اشتاق الى الزيد

فقال رب اراني انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير طلب القليل والكثير من الله ٥ ويحكى عن حماد بن سلمة انه قال كان في جوارنا
ارملة لها ايتام فكانت ليلة ذات مطر سمعت صوتها تقول يا رفيق ارفق قال
فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت مع تقيي عشرة دنانير
ودققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت خير وعافية
احتبس الطرود في الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك
قال فصلحت بنية لها خاسية لانها ظنت انها تكون بيتا بين معبودنا واو
سطة ثم قال للمرتها لما رفعت صوتك باظهار السر علمت ان الله يود بنا باظهار الفقر
على يدي مخلوق ٥ فصل ومن الناس من يسومهم قلة الطلوبة الخواطر
الخسيسة ٥ يحكى عن الشبلي انه ارسل الى ابن يزدانيار ان ابعث الينا شيئا
من دنياك فكتب اليه ابن يزدانيار رسل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي
دنياي حقيرة وانا اطلب الحقير من الحقير والطلب من مولاي غير مولاي ٥
ويحكى عن امراة يحيى بن معاذ انها قالت ليحيى لقد قضيت العجب من
بنيتنا هذه انها طلبت مني شيئا تاكل مع الخبز فقلت لها سلي من الله فقالت
انا استحيي من الله ان اسال منه ما اكل فتشتان بين من هو صبي لم يبلغ
حسن ادبها ان تستحيي ان تسال من الله مباحا من الحلال وبين من هو

في الصدقة وفي كتمانه الفقر

شيخ طعن في السن ولا يستحيي من الله وهو يراه على محظور عند نهاه لكنه يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر فمنهم من يرزقه لطائف التوحيد وخصائص التوفيق ومنهم
من يحرمه ذلك ويربطه بالحذلان وسوء الحرمان ونعوذ بالله من ذلك ٥ فصل
واعلم انه يرزق الارواح والسرائر كما يرزق الاشباح والظواهر وارزاق القلوب
الكشوفات والمعاني كما ان ارزاق النفوس الغذاء والالفاظ يحكى ان
رجلا كان يخدم سهل بن عبد الله التستري فاصابه الجوع فقال يا استاذ القوت
فقال سهل الله بعد مدة يا استاذ لا بد من القوة فقال سهل لا بد من الله وقبل الش
القوت فقال ذكر الحي الذي لا يموت وفي معناه انشد اذا كنت قوة النفس ثم جربتها
فكم تبت النفس التي انت قوتها والحق سبحانه يقبض ارزاق الظواهر ويضيقها
على قوم ويبسطها على آخرين كذلك سنته في ارزاق القلوب يزيدها بانين تبقي
ويبسط ويغني يعطيهم اذا شاء ما شاء كما شاء لا لعلة استحقاق وبسبب استجاب ٥
قيل ان موسى عم قال يوما في مناجاته الهي الجائع فاوحى الله اليه
هو ذا علم فقال فاطعمني فقال سبحانه الحال ان اريد وكان الطواهر
طعاما وشرابا كذلك للبواطن طعام وشراب قال اهل الاشارة في قوله الذي
هو يطعمني ويسقين لم يشر الى طعام ولا شراب بل الى طعام المعرفة وشراب المحبة
الى طعام المعرفة وشراب المحبة وانشدوا شربت الحب كاسا بعد كاس فما زاد الخمار

ستيقي رقا الصبغة الماء او كما
يعيش بيد الهرامة موتها

مطلب طعام المعرفة
وشراب المحبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولروميت وانشد وايضا سقاني شربة لحيا فؤادي فلا يسلو الى يوم التناد
وقال بعضهم دخلت يوما على داود الطائي فرايته منبسطا وكنت اذا دخلت
عليه راه منقبضا فقلت ايش حالك فقال سقاني البارحة وقت السحر شراب
انسه فاردت ان اجعل اليوم يوم العيد فقلت اتاذن لي ان احمل اليك طعاما
حتى تفطر فقال لست اشير الى هذا وشتان بين شراب يدعى الكذ وبين
شراب يكون موجب اللطف وروائد الكشف وانشد فاسكر القوم دوري كاس
وكان سكري من المدير ٥ باب في معنى اسم الفتاح ورد
الخبر بذلك وورد به نص القرآن بقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وقوله وهو الفتاح العليم وكون ذلك في وصفه
بمعنى القضاء والحكم والعرب تسمي الحاكم الفتاح لانه يفتح بقضاء
ما انغلق بخصومتهم وكون الفتاح في وصفه ان يفتح لهم ما انغلق من ابواب
الرزق وتفاقر عنه حيلهم ويقال فتح لهم باب الخير وفتح عليهم باب العذاب قال الله تعالى
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة والفتح في اللغة
ضد الغلق والمفتاح الآلة التي بها تفتح الغلق وجمع مفاتيح وهو المفتح ايضا وجمعه
مفاتح واذا علم العبد انه هو الفتاح والقاضي بين عباده نجب بسبل الظلم
وتنكب عن معنى الجور تحققا بانه يحاسب على الصغير والكبير ويطالب بالنقير

والقطمير

والقطمير ٥ وحكي ان بعض الصالحين قال لولده يا بني لك بحاجة فقال وما هي
قال ان تقول لي بالمساء كل ما قلته بالنهار فكلف الابن ذلك اليوم وحفظ ما قاله
للناس فلما عاد على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال الابن عذرني يا ابت ولا
تكلفني هذا فاني لا اطيق فقال الاب يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم
واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبة ربك يوم لا يسمع من الجواب الا ما يكون صوابا
ويقال ان الله تعالى امر منادي يوم القيمة حتى ينادي ان الله تعالى يقول انا الظالم لا يجاز في
ظلم ظالم فاذا علم العبد انه مسؤول عن جميع افعاله واحواله استعد لذلك اليوم و
يعمل ما يخاف عليه العتاب ويحتاج الى العذاب ٥ وقد روي في الخبر انه لا يزول قدم العبد
عن مكانه حتى يسال عن ثلث يقال لسانك فيما ابليت وعمرك فيما افنيت ومالك
من اين جمعته وفيما انفقته وفي هذا المعنى تسلية للمظلومين وتفريج لكربة المتحيرين
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ما نزلت هذه الاية الا وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم ٥ واما من علم انه الفتاح
لابواب الميسر الى سبل الكافي لخطوب المصلح للامور فانه لا يعلق بغيره قلبه ولا يشغل
بدونه فكره يعيش معه بحسن الانتظار له يزداد بلاؤه الا وزدادت به ثقة
ورجاء كيعقوب عم قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادي الغيبة وروحوا غير مرة
خائبين يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

في كتمان الفقر

وحكي عن بعض الفقراء انه كان ياتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد ما كان يطوف ما شاء الله ويخرج من جيبه رقعة وينظر فيها ثم كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرقمه ونظر في الرقعة فاذا فيها واصبر لحكم ربك باعيننا فكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات رحمه الله فصل واعلم انه يفتح للنفوس من كل التوفيقة وللقلوب فوائد التحقيق فبتوفيقه تتزين النفوس بالمجاهدات وبتحقيقه تتزين القلوب بالمشاهدات فصل ومن آداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود لطفه دائم الترقب لحصول فضله مستديم التطلع لنيل كرمه تاركا للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان الحكم عالما بانه لا يقدم ما اخره ولا يؤخر ما قدمه ٥ وحكي ان رجلا كان يؤذن لعلي رضي الله عنه في مسجده وكان كلما خرج من داره علي جارية تستقي بالغداة وكان المؤذن يقول لها كل يوم يا فلانة اني احبك فشكت يوما الى علي وقالت ان المؤذن يقول لي كل يوم اني احبك فقال علي قولي له وانا ايضا احبك فاذا سمع هذا القول الجارية للمؤذن ذلك فقال المؤذن اذا تصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعلي فدعا المؤذن وسأله عن القصة فاخبره بالصدق فقال علي خذ بيدها واحملها الي بيتك فقد حكم الله بنكاحك وقيل ان رجلا باع جارية فندم وابتغى ان يقول

في نهي النفس

للناس

للناس وان يعود الي المشتري فكتب على كفه حاجة فرفع يديه الى السماء ولم يقل بلسانه شيئا فراى المشتري في المنام ان قلب فلانا شتغل بعجيب صنع الجارية فردها عليه واجرك علي قال فاصبح الرجل حمل الجارية الى الباب ودق الباب عليه فقال مشتري الجارية خذ الجارية فقال اصبر حتى اخرج الثمن فقال اردها بلا ثمن فقد رضيت بما يعطي الله من الاجر ودوي ان رجلا من الفقراء طاب قلبه يوما فخرج في بعض بلاد الروم فاسروا فيمن يزيد والرجل في سكوه فاقام فراى نفسه على تلك الحالة فقال اقامني حيث فيمن يزيد في صفة الذل ونعت العبيد فتحضر البائع والمشتري عبدا يسوق فماذا تريد قال فتفكر فلم يعن في الحال ويعني الرجل على وجهه وخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقل لاحد شيئا

ذكر هذه الحكاية في اول الكتاب في معنى قوله تعالى الله

غير قصده

تاقيم في جملة الاسراء للبيع وطلب الزيادة

باب في معنى العليم اعلم ان العليم اسم من اسمائه تعالى ورد به نص القرآن وهو عالم وعليم وعلام والعلم من كل عالم والتوقيف من اسمائه معتبر والاذن في جواز اطلاقها منتظر فلا يسمى الا بما ورد به الكتاب والسنة واتفقت عليه اجماع الامة ولهذا لا يسمى عارفا ولا فطنا ولا عاقلا ولا داريا وان كان الجميع بمعنى واحد وعلمه سبحانه نعت من نعوته ووصف مختص بذاته ليس بكسب ولا ضرورة دل على ثبوته شهادة افعاله الحكيمة فاذا ثبت ذلك لم يخل شان من تحققه ان يكون مكتفيا بعلمه غير محتاج

بكسب ولا ضروري

ساكنا عن ذلك وتعذيره فادعاه واجتباه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي خبد الله ومن اتبعك من المؤمنين ولما ان تعرض جبرائيل صلى الله عليه وسلم للخليل صلى الله عليه وسلم وهو في الهواء وقد رمي في المنجنيق وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل الله تعالى فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقيل ان رجلا قال لبعض الموفقين ابتل العبد الرزق فقال اذا علم ان من عليه فليبطل فقال ايسأل الله تعالى فقال ان علم انه ينسيه فليذكره **فصل** ومن آداب من علم ان الله تعالى الحافظ حرزه في الضمائر والسرائر ان لا يخفى عليه شيء من الحوادث في عموم الحالات فبالحري ان يستحي عن فواضع الاعلاء ويرعوي عن الاغترار بجميل ستره وحسن يعتاب ظهره ومغفرته ولكن قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب ان لم تعلموا اني اراكم فالحل في ايمانكم وان علم ان اراكم فلم تحلفون في اعين الناظرين اليكم **فصل** ومن آدابه ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان سكن بقلبه مخلوقا عوتب في الوقت ان كانت له عند الله قدر وحكي عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال كنت في البادية وقل نبت فسمعت بناج كلف بعيد فاصغيت اليه واخذت ذلك الصوت وقلت في نفسي اشتي بيتا واحدا في العمارة فانه لا يكون الا في عمارة فلما البث ان صفقني سوق

منه وقلت لما اراه فوقع على البكاء وقال الهي هذا جزاء من توكل عليك قال فهتف بي هاتف فقلت في خفاء سكنت عزا واها صفوة لانك دخلت في خفارة كلب وها انا ذا مرصعك فنظرت فاذا براس مقطوع بين يدي وحكي عن الخواص ايضا انه قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الى قرية فبينا انا في بعض ازقتها اذ خلص الي صوت امرأة من بعض الدور تقول يا فلان ما لك لا تاكل فقلت في نفسي ما ابين اصابني هذا الضرب على جوعي فنوديت في سري انما اصابك ذلك لانك سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونني اذا دخلت البلد وحكي عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يفتح لي عن قبيلة شيء فمضيت فوجدت درهما ملقى في الطريق فرفعته فاذا هو مكتوب عليه اعلم ان الله عالم بجوعك حتى قلت اني جايع وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال حججت وقتا في البادية وكنت جايعا فدخل الكوفة وكان لي بها صديق فقال له الراوي وكان ضيفه اذا دخلت الكوفة فاتني فوجدته غايبا فدخل مسجدا لبني حنيفة ان ينتظر رجوعه وقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى وقعد مستندا الى اسطوانة الجامع فاذا فاخل فاخل فقال الحمد لله رب العالمين

مطلب اني جايع

وقد قيل في تأويل الآية عن الحسن البصري لا تحسن صلوتك في العلانية وتسيء في السر فعلى
في الاخطاء هذا التأويل يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة وفيه امر بالاخلاص في الطاعات
وترك التصنع للمخلوقات ونفي التزين للمصنوعات والاكتفاء بربوبية رب الارضين والسموات
وتصفية الاعمال من الآفات وتنقية الاموال من الكدورات وسئل الشبلي عن مثل هذا فقال هو
ان لا يكون بكلامه غيبة ولا فظاً ولا يكون لغير ربه مراضعاً ولا يرى لنفسه دفتر به حافظاً وروي
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس وجماعة من المفسرين ان تأويل الآية لا تجهر بدعائك فقالوا هو
في الستر ان يذنب العبد ستراً فيقبل انه لا تظهر للناس تفضيل ذنوبك فيطلعوا على ما سترت عليك من
زلاتك ولا تخافت بها اي لا تتركها مستغفراً ولا تقارفها ولا تصر عليها ولا تأمن من الاغترار فاعتذر ومن
مجهود لا تدخر اي اسمعنا خطابك تصر لانك مغفورة ولا تنشر سترا ستر يستر قائد ولا تنشر
مسورة ومن كمال كرمه انه يستر على المذنبين ويسبل ستر عفوه ويجزيل حلمه على المتهتكين فما بين
يغشى هتك ستر كرمه في عفوك وتخذ كشف ستر كرمه لما سلف منى خطايا كان ابن انت من لطف مولاك لما
عرفت ما هنالك كيف تراك لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وفي معناه انشد

ارخ سترا على حقارة نفسي هتك ستر القديم ليس بجمل
ربما قصر الفقير المقل في حقوق بهن لا يستقل
وان قل خدمة ووفاء ووداء وحرمة لا تقل

وقال عطاء

وفي اعطاء الحراسي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخافت في صلوته بالليل ولا يرفع صوته
بقراءته وعمر رضي الله عنه كان يجهر في صلوته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر عن فعله قال اسمع من
اناجي وسأل عمر فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان واراضي الرحمن فأمرهما بأن حتى رفع قليلا
وامر عمر حتى خفض قليلا وفي هذا الخبر اشارة الى ان الصوت الحسن ما حصل بالاذن والامر
للما استحسنه الانسان بعقله واستصوبه من غير ان تقرع فيه اشارة الحان الشق قد يكون حسنا
وغيره احسن منه فدعى الى الاحسن عن الاولى فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهما
ولكنه وقفهما على الاحسن والاصوب ودل هذا الخبر مزية الصديق ويلوح زيد التحقيق حيث
اخبر عن عجز التوجد فقال اسمع من اناجي وكم بين الطالبين وان صفتا والمنزلتين وان علتا
هو بوصف مجاهدة وجد هو بعين مشاهدة الفاروق قال الكلابي والشيطان وهو صفة المستأنفين
والصديق رضي الله عنه قال اسمع من اناجي وهو نعت العارفين وقال بعضهم تأويل الآية
لا تجهر بجميع صلوتك ولا تخافت بالكل اي اجهر صلوتك في بعض الصلوات المغرب والعشاء والفجر
واخفت في بعض الظهر والعصر وحكي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة النهار
عجماء وفي هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب في تفضيل العبادات وان الشرع
غير معلل بل امرنا برفع الصوت في بعض الصلوات والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس
لكان سائغا وكذلك القول في تثنية السجود واذا ذكرنا وعد القولين فغرض لك

وسبحان من اخلى الارض من المتوكلين وسلام علينا وعلى جميع الكرامى يا باسطه
يا سعي التوكل التوكل في الصحارى والبراري ليس التوكل الحلوس على البواري
تنتظر الجراى قال فالتفت فلم ار احدا وهكذا سنة الله سبحانه مع خواص
عباده لا يساهلهم في حظرة ولا تجاوزعنهم لحظة يطالبهم بالصغير والكبير
ويضايقهم بالنقير والقطمير واما الذين ربيتهم وقلت قيمتهم فيذرهم
بامهاله يغترون وفي غفلاتهم يتمادون حتى اذا اخذهم بغتة اهلكهم غرة
ونعوذ بالله من ذلك **باب في معنى اسمه القابض الباسط** اعلم انهما
اسمان لله تعالى ورد بهما الخبر ونطق بهما لفظ الكتاب وهما من صفات
فعله قيل معناه قابض الارواح من الاشباح عند الممات وباسط الارواح
في الاجساد عند الحيوة وقيل معناه انه يقبض الصدقات عن الاغنياء
يعني يقبلها ويبسط الارزاق للفقراء يعني يعطيها ويهبها وقيل
يقبض الرزق اي يضيقه ويبسطه اي يوسعه وقيل يقبض القلوب
اي يضيقها ويوحشها ويبسط القلوب اي يبهجها ويونسها واعلم ان القبض
والبسط على اصطلاح اهل المعرفة في مخاطبهم نعتان يتعاقبان على
القلوب فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان يعبر القبض واذا غلب على
قلب الرجاء صار من اهل البسط يحكى عن الجنيد رحمه الله انه قال الخوف يقبضني

والرجاء يبسطني والحق يجمعني والحقيقة تفرقني وهو في جميع ذلك يوحشني
غيره ويسني بحضوري اذوق طعم وجودي فليته غيبني عني اوافناني
مني **فصل** واذا كاشف الحق عبدا بوصف جلاله قبضه واذا كاشفه
ببعث جماله بسطه والقبض يوجب ايحاشه والبسط يوجب ايناسه
واعلم انه يرد العبد الى احوال بشريته فيقبضه حتى لا يطيق فيرده
ويأخذه مرة عن نعوته فيجد ليجمل ما يرد عليه قوة وطاقة يحكى عن ابي
عثمان الجيزي انه كان عند ابي حفص استاذه فمد يده الى ذيب فاخذ ابو حفص
على خلقه واستره منه فلما سكن ابو حفص قال له ابو عثمان يا استاذ انا اعلم
انه ليس لذيب عندك خطر فكيف صابقني في ذيبه فقال ابو حفص هو ذا
تنق بقلب لا يملكه صاحبه وحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر
فنزلنا تحت شجرة فجاء اسد وربض بقربنا قال فنفرت فرغا شيها وعلوت
الشجرة وقعدت على قضن الى الصباح من صوف الاسد ونام الخواص ولم
يحتفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص ووقع على
وجهه بقة فضربه فقلت له ان هذا عجب لم تحشم البارحة من الاسد
وجزعت الليلة من البقة فقال ان البارحة كنت مأخوذا عني والليلة
انا مردود الي فلهذا جزعت وحكى عن الشافعي رضوان الله عليه انه قال

من عرف الله جعل السموات والارضين على شعرة من جفن عينه ومن عرفانه
لو تعلق به جناح بعوضة لفتح بحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط وقال
اهل المعرفة انه اذا قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا ناقة واعلم
انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبلها ليتلافى به الغنى على الفقير ويبسط
الرزق على الفقراء لئلا تلحقهم منة من الاغنياء ليكون دفع الغنى
الى الله وقبض الفقير من الله فلا يسعى الفقير غير الله ولا يسعى الغني غير الله
وكان الاشارة الى الجنيد افراد القلب لله عن غير الله وتصفيته الستر
عما سوى الله فالغنى يسعى ان لا يزل على الفقير بل ينزله الله سبحانه والفقر
يجب ان لا يزل لغير الله بل يشتغل بالله **فصل** وكان الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله يقول القبض حتى الحتى منك والبسط حظ العبد منه ولان تكون
بحق منك وينبغي للعبد ان يتجنب الضجر في وقت قبضه ويتجنب ترك الادب
في حال بسطه وفي بعض الحكايات ان بعضهم قال فتح علي باب من البسط
فزلت فلة فجئ عن مكاني وسئل بعض المشايخ عن تلك الزلة اين كانت
فقال انبساط مع الحق بغير اذن وعن هذا حشي الاكابر والسادة **باب**
في معنى اسمه الخافض الرافع اعلم انهما اسمان من اسمائه سبحانه وردا بهما
الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء بانتقامه

وعلى هذا يحمل تشريفه لعباده في حالتي عزهم وذلهم وغناهم وفقرهم وكذلك دفع
الحق وحزبه وحفض الباطل وصحبه ورفع الدين وسعاده وحفض الكفر واناده
ورفع التوحيد وذليل وحفض الالحاد وسبيله ورفع الاسلام وانواره وحفض
الاصنام ومن رضي تعظيمها واتخاذه ورفع القلوب بتقريبه وحفض النفوس
بحكم تهذيبه ورفع اولياءه بحفظه عهده وحسن ودده وجميل رفده وصرف وعده
وحفض الاعداء بصده وردّه وطرده وبوره ورفع من اتبع رضاه وحفض من اتبع
هواه وقيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقيل في بعض الحكايات
ان رجلا رأى واقفا في الهواء فقيل له بم بلغت هذه المنزلة فقال انا رجل
فجعلت هواي تحت قدمي فسخر الله لي الهواء وليس المرفوع قدره والمعلى شانا
وامرا والمستحق فخرا من رفع الطين على الطين وثقله على المسكين ويجب على
انسكاله بكثرة ماله واستقامة احواله وانما المشرف شانا والمعلى رتبة ومكانا
من رفعه الله بتوفيقه وايده لتصديقه وهداه الى طريقه صفا مع الله قلبه حلا له
وجهه وصعد الى السماء انينه وصدق الى الله شوقه وحنينه وروي في الخبر
كم اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره واعلم ان الخفض حقا من
نكبه التوفيق والنصرة وادركه الخذلان والفترة واسرته نفسه فهو شهوانيها
ربيط وفي وقته تقصير وغليظ وتفريط ان رجع الى نفسه لم يجد خيرا من تلبه وان رجع

الى قلبه ليجد خيرا من ربه وان رجع الى ربه لم يجد خيرا لقدره فهو بالهجران
موسوم وبين الفرات والاشغال مقسوم يبيت في فترة ويصبح على حسرة وفي
بعض الحكايات من اراد ملك الدارين فليدخل في مذهبنا يومين وفي معناه
انشد ٭ لله در هم من فتية بكروا ٭ مثل القضاة وكانوا كالمغاليس ٭ وقيل
ان امراة كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة فماتت فرايت في المنام فقيل
لها يا حالك يا مسكينة فقالت جهات وذهبت المسكنة **فصل** وان من تذلل
لله في دينا رفعه الله في عقباه قال الله تعالى وملكا كبيرا جاء في التفسير انه
انه يرسل الله الملك الى وليه ويقول استاذن على عبدي فادري لك فادخل
والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله
مكتوب على عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب
وجد مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل بحثت بالبراق فيقول نعم
فيركبه فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه ويبقى البراق الى ان يصل الى بساط الاقدام
واما الذي يحفه فهم اذل من التراب تطاهم الاقدام قال الله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا **باب في معنى اسمه سبحانه المعز المذل** اعلم انهما اسمان
من اسمائه تعالى ومعناهما من صفات فعله والاعزاز العبد يكون في الدنيا والاخرة
فاما في الدنيا فيكون بالمال والحال لتحمل الظاهر والحال لتزين

السرائر فالمال ليتحمل الاستغناء به عن الاثقال والاشكال والحال لتحصل
الاقتدار به الى من لم يزل ولا يزال والاعزاز بالمال فيما بين الخلق والاعزاز
بالحال على باب الحق واعلم ايده الله سبحانه يعز الزاهدين بعروفهم نفوسهم عن الدنيا
ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرعونات والمنى ويعز اصحاب العباد تسلا تهم
عن اتباع الهوى ويعز المريدين بزهاداتهم في صحبة الورى وانقطاعهم الى باب
المولى ويعز العارفين بتاهيلهم لمقامات المجتبى ويعز المحبين بالكشف واللقاء
والفناء عن كل ما هو غير سوى ويعز الموحدين بشهودهم جلال من له البقاء و اليهاء
فصل واعلم ان اعزاز الحق عباده يكون بصحة القناعة فانه انزل كالي الطمع
وقيل ان العقاب يطير في فضاء عزة لا يرقى طرف الى مطاره
ولا سهمة الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فينزله الطمع من مطاره
فيعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي ثم يلعب به ولولا الطمع الكاذبة لما استعبد
الاحرار كل شيء للحطام ولي معنا انشد مؤلفه ٭ وخبر داء بريه ابن حرة ٭
سلامة عرض لم يدنس بمطمع ٭ وانشد ايضا ٭ واني اعف عن مطامع جمة ٭
اذا ذين الغناء للنفس جوعها وقيل ان فتح الموصلي رحمه الله كان قاعدا
فسئل عن متابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان معهما احدهما
خبز فلا دام ومعه الاخر خبز مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما معك فقال بشرط ان تكون كلبي فقال صاحبه نعم فجعل خيطا في فمه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضي بجنبه ولم يطمع في كمامه لم يصر كلبا لصاحبه وقيل لو الاطماع لما ارقت الاعناق **فصل**

واذا اراد الله عز وجل اعزاز عبد قربه من بساطه واهله لمناجاته واذا اراد ذالال عبد ربطه بشهوة وحال بينه وبين قربته ومخاطباته واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود خذ والدك اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وحكي عن بعضهم انه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ خبزا فقال اولم يكن له ادام فاخذ يمنى بقلبه ليت كان له ادم يقدمه الى استاذه فقام استاذه وقال قم معي وحمله الى باب السجن فراى الناس يضرب واحد ويقطع اخر وحد اخر ويقتل كل واحد بنوع من العذاب فقال الاستاذ للتلميذ ترك هؤلاء هؤلاء الذين لم يصبروا على الجنة الفقر وقيل ان رجلا اخرج من السجن وفي رجله قيد سال الناس فقال الانسان اعطني كسرة فقال له لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك وحكي ان رجلا حضر باب امير فراى الناس محجوبين عنه الحاحا فكان يدخل بلا حجاب فسئل عن حاله فقيل انه يدخل دار الحرم متى شاء بلا حجاب فقال لم فقيل لانه مفقود الة الشهوة فقال هذا الشيخ سبحان من وعظني بغير

مطلب دخل على تلميذ له

مطلب رجلا حضر باب امير

سبعين سنة

سبعين سنة بخصتي من اراد الدخول بلا حجاب فعليه بترك الشهوة **فصل** ليس العزيز من تطاول على اشكاله بماله ورياسته وانتظام اسباب عاشر بطال على اباء جنسه ويحجب اسلافه نفسه وبنى ما كان يقاسي في امسه انما العزيز من له قدرة من روح حاسة جذبته عن صحبة نفس شهود نفسه واعلم ان الذليل من احترق بنيران المعاصي ونهود موجبات النسيان وانصف بالطغيان والكفران فهو بافاته موسوم وبخالفاته في اغلب اوقاته عن وجود توفيقه محروم فان المشايخ قالوا ما اعز الله عبدا بمثل ما بلاه على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عزه وقيل في قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء تعز من تشاء بان يكون لك بك وتذل من تشاء بان يكون لك بنفسك وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفسه وخطاء شهواته وسجن غيبته وافاته يصح محجوبا ويمسي محرورا لا بالطاعات له توفيق ولا بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق فنعوذ بالله من سر الاقوال وسوء الاختيار

باب في معنى اسمه السميع

البصير هما اسمان ورد بهما الخبر ونطق بذلك لفظ الكتاب وانعقد عليه الاجماع وسمعه وبصره صفتان له ذائتان على علمه خلافا لمن خالف فيه من القدرية ومعناه ان كان لا يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره وحقيقة ان يسمع ويرى على الحقيقة هو الموجود وليس من شرط

سمعه وبصره حلول في عضو او باختصاص منه بجزء لا سبحانه احدي الذات
فرد الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا مما تلف بشيء من اشاله وسمعه وبصره
لا يتعلقان بالمعدوم لاستحالة ان يكون الموجود معدوما كما انه لا يجب شيء
عن بصره وسمعه سمع السري والنجوى وبصر ما هو تحت الثرى وكل من عرف من عباده
انه السميع البصير فحق لزاده دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة
وقيل انه رجلا من الملوك كان له عبد وكان العبد يعمل عليه اكثر مما كان
يقبل على اشغاله ولم يكن احس منهم صوته ولا اكثر قيمه فتعجب منه وكان في
ركب الامير يوما في صحراء وهو بفناء وعلمانه فنظر الى جبل من بعيد وعليه
قطعة ثلج نظرة واحدة والطرف فركض هذا الغلام حاية من عنان نظر اليه
الامير واشار بشيء عليه وعلم الناس ما اراد فمضى في ثوب الاسير حتى جاء
الغلام وهو شيء من ذلك الثلج فسئل عما عرفت ارادة الثلج فقال لانه نظر
اليه ونظر المولى الى شيء لا يكون الا على اصل فقال الامير انا اقبل على هذا
اكثر من اقبال على عزه لهذا الذي رايته لان اكثر يستغلون بانفسهم وهذا
مستغل بمراعات احوالي وان من علامات من يعلم انه سميع بصير ان يكون مستحيا
على اطلاعه عليه وسمعه لما يقول وروي عن انس رضي الله عنه انه قال
اني لاستحي في القبلة الظلماء فاحيي حياء من ربي وقيل اذا عصيت

مطلب
اذا عصيت مولاك

مولاك فاعصه في موضع لا يراك فصل واعلم ان الطاف الله تعالى بعباده
الذين يحفظون له سمعهم وبصرهم ان يكفيهم مؤونة انفسهم ويصونهم
في احوالهم فيكون اسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم محفوظة عن
شهود كل كبير وكفوور وردي في الخبر ان الله تعالى يقول ما يتقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
يحبني واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا هو
محل الحفظ ووصف التخصيص في العناية وروي عن سهل بن عبد الله انه
قال من كان سنته ان الخاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون اني اكلمهم
وفي معناه انشد وظنوني من خلقهم فيما وانت بامرهم مراعي
وهذا صفة الجمع الذي اشار اليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بل يكون لربه
واعلم ان اذا علم ان مولاه سمع ما يقول ويرى ما يختلف به من الاحوال
فانه يكتفي سمعه وبصره عن انتفاعه واقتصاده فاذا نصرة الحق اتم له من بصيرته
لنفسه قال الله عز وجل لنبيه ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فانظر يا سلاه وكيف حقق عليه بحمل اثقال بلواهم باشغاله بامره
حيث قال فسبح بحمد ربك اي فانصف انت بمدحنا وثنائنا يعني اذا
تأديت بسماع السوء فيك فاستروح برؤح ثنائك علينا ثم انه سبحانه

لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انه مجنون تولى نفي ذلك عنه ورد ذلك عليهم
فقال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون اكد نفي ذلك عنه
بما اقسم عليه تحقيقا لتنزيل وتطهيرا لبنيه ثم عاب قائله بعشر خصال
من اللوم حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله عتل بعد ذلك
زنيم وان رد الحق سبحانه وذبه عنه عليه السلام اتم من رده ذلك لنفسه

باب في معنى اسمه الحكم العدل اعلم انهما اسمان من اسمائه ورد
بهما الخبر والحكم هو الحاكم وحكمه خبره عن الشيء على وصف فيكون ذلك
من صفات ذاته ويكون حكما ايضا من عباده بسوء خلق ذلك الشيء على الوجه
الذي يريده يقال حكم لفلان بالنعمة اي الفتح عليه وحكم على فلان بالمصيبة
اذا خلق له البلاء فيكون هذا من صفات الفعل واما الوصف له بانه العدل
فيكون من صفات الذات على معنى انه له ان يفعل في ملكه ما يريد فيرجع الى استحقاقه
لصفات العلو لان حقيقة العدل ان يكون فعل حسن صواب وانما يكون
حسنا صوابا اذا كان لفاعله ان يفعل فهو عادل وافعال عدل
وله ان يفعل بحق ملكه ما يريد في خلقه وحكى انه رجلا جاء الى مجنون فقال
له ما معنى قولهم وكم واكم انه فانشد مجنون ويقبح من سوال الفعل عتبى
تفعل فنحسن ذلك وكما فقال الرجل اسالك عن اراجيز من كتاب الله عز وجل

فتعجب بيت شعر فقال له مجنون من اي بلاد انت فقال من الجبل فقال من اي
حي في الناس كالكوان في البقل لم اجبك ببيت لقصور في الجواب ولكن
اردت ان ابين لك في اقل قليل اول دليل على ما سالت تخليته اياهم مع علمه
بكونهم على ان العدل لم ينتفع منه موجودا ولم يستفل منه حكما بل استقبل حكمه
بالرضا وصرحت بلاياه بغير شكوى لم يضيق تحمل بلاياه قلبا ووسع
لقاسات مفاجات تقويره ذرعا وحكى عن ابي عثمان المغربي انه قال قلوب
العارفين فارغة لمفاجات الغيرة **فصل** واعلم ان الله سبحانه وتعالى
حكم في الاول لعباده باشقى وشقي وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له
بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقي لا يسعد ابدا كما قالوا من اقتضت السوابق
له تلك الوسائل وقالوا من فوه بجده لم ينقص به جده وقيل اذا كان الرضا
والغضب ازليين فما ينفع الاكابر المقصرة والوجوه المصفرة والاقدام المورمة
وقيل ان بعض الاكابر كان قاعدا فمر به تابوت يهودي اوصى بان يدفن في بيت
المقدس فقال ذلك الشيخ ايكابرون الازل ما على هؤلاء انهم لو دفنوا هنا
في فراديس الفلوجاء ان لطي بالكها الى نفسها وكان الشيخ ابو علي الرفاق
رحمه الله كثيرا ما ينشد ما حيلتي تفعل الاقدار ما امرت والناس من باي ذي عجي
واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق فكونهم ابدا فيما سبق لهم من الله

مطلب شقي وسعيد

محو

سبحانه يعلمون ان الحكم الاول لا يتغير بكسب العبيد وسمعت الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله يقول سمعت بعضهم يقول كان الواسطي رحمه الله يصبح ليلة الى الصباح فلما اصبح
قيل له ما اصابك فقال سمعت البارحة رجلا يقول اياد اجيء بخوارمك فقلت
هذا قلت في نفسي ما الذي سبق لك من الله سبحانه في الازل وطالعة ثانية تهتك
العواقب بكشوفه فيما يختم بها من الامور بخواتمها والعاقبة تستر ذلك
قيل لا يغركم صفا الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقيل ظلال الاسنة
تلوح في حلال المنية فكم من ربيع نور واشجاره وظهر ثماره وازهاره وظن اهله
قلوبهم فلم يلبثوا ان اصابته حاكمة سماوية فالته هائجا اينها امر نابلا او نهارا
فجعلتها حصيدا كان لم تغن بالامس وكم من مريد لاحت عليه انوار الارادة
وظهرت عليه آثار السعادة وانتزهته في الافاق وعقد عليه الحناء بالاطلاق
وظنوا انه من جملة اوليائه واهل صفائه بدل بالوحشة صفاؤه بالبعد جفاؤه
وفي معناه انشد احسنت ظنك بالايام اذ حسنت فلم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وفي معناه
قبل الموافر ما سألي كيف كنت بعدي ليت ما شاء في وسرّه ما زلت احتال في وصلها
حتى استمات الوفاء سكوه صال على الصدود حتى لم يبق مما شهدت ذرة
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان بعض المشايخ له حال جميل فلم يزل

فلما اراد ان يموت فجاء يبكي على ما هو هو عليه قبله من صفاء الوقت فقيل له يا فلان
ايش اصابك فقال اراه حجاب وقع والطائفة الثالثة مع اصحاب الوقت
لا يشتغلون بالنظر في السوابق والعواقب بل يشتغلون برعاية الوقت واذا كانوا
من احكام الوقت فيكون الغالب عليهم هذا وقيل العارف ابن وقته وقيل
بعضهم لكل مقال حتى اجعل اسانا فيقال له ومن تريد فقال من لا علم له ما مضى
وقته وابنه بل همته وقته الذي هو فيه وقيل الصوفي من لا مفعول له
ولا مستقبل وسمعت الشيخ ابا منصور المعمري رحمه الله يقول كنت ابن وقتك
واما الطائفة الواجبة فالغالب عليهم ذكر الحق سبحانه فهم ماخوذون بشهود
الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت دون وقت
ولا يتطلعون بشهود حتى واوان كان الشيخ عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يحكي ويقول دخلت على بعض المشايخ بهراة فاردت ان اقوم من عنده فقال
تخرج قلت لا اشتغل وقت الشيخ اكثر من هذا فقال يا بني انا لست للوقت
انا الموقت الوقت وفي ما يشغلني به وفي معناه انشد لست ادري لطال ليلي ام
كيف يدري بذاك من ينعلي لو تزحزح لاستطالة ليلي ولو انجو كنت مخلي
وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال دخلت على السري يوما وقلت له كيف اصبحت فانشاء
اه للعاشقين عن قصر الليلة وعن طوله من الهجر شغلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول لها في النهار ولا في الليل لحرفح فابى الا طال الليل امقصرا ثم قال ليس
عندكم صباح ولا مساء اشار بهذا الى انه غير مطلع للاوقات بل هو مستوفي
في شهود الوقت عن الحالات والتارات وفي معناه انشدوا
لا كنت ان كنت لي في جنبي لم اكن لا كنت ان كنت او بي كيف لم اكن
كن لي كما كنت لي في جنبي لم اكن يا من به صرت بين البث والحزن
وربما يزيد المعنى ويغلب على صاحب هذا النعت حتى يصير فانيا عن كل احساس
وحتى نفنى بفنائه عن فنائه قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وحكي ان رجلا قال للشبلي فقال ما ان لا رحمه الله وقبل ان ذا النون
المصري الرجل بسطام واستدل على ابي يزيد فدل عليه وهو في مسجد فدخل
عليه فقال ايش تريد فقال اريد ابا يزيد فقال ابو يزيد ايش ابو يزيد انا
في طلب الى يزيد فقال الرجل في نفسي هذا مجنون لقد ضاع سفري فرجع الى
ذي النون ووصف له ما راى وسمع فمكى ذا النون وقال اتى ابو يزيد ذهب
في الذاهبين والله سمعت السري ابا علي الرفاء رحمه الله يقول في قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي
سيهدين قال كان ذاهبا في الله ولهذا صار ذاهبا
الى الله فرفعه به في الله اوجب ذهابه الى الله واعلم ان هذه الالفاظ

توهم ظواهرها وانما يقف على معانيها ومرتبي العلوم منها من جميع بين الحقايق
الاصول وشيء يسيرا من علوم هذه الطائفة وتحقق ولو بشيء من معانيه
والاوفع في الاعراض على اساده ونعوذ بالله من تلك العقوبة **باب**
في معنى اسمه اللطيف واعلم ان اللطيف اسم من اسماء الله جل ذكره ناطق لفظ الكتاب
قال الله تعالى لطيف بعباده وغير ذلك من الايات واللطيف في اللغة
له ثلاثة معان احدها ان يكون عالما بدقايق العلوم وغوامضها واشكالها
يقال فلان لطيف الكف اذا كان حاذقا في صنعته متهيا بما يشكل على غيره
والثاني هو الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف يلطف فهو لطيف
اذا صغر ودق ويقال لطف يلطف اذا رفق به واوصل اليه منافعه من حيث
لا يعلم هو ولا يقدر عليه برفقه فاللطيف هو الذي ضد الكثيف وهذا المعنى
في وصف مستحيل واللطيف العليم بدقايق الامور ومشكلاتها وهذا في وصفه
ولجب واللطيف المحسن الموصل للمنافع برفق وهذا في نعته مستحق وهو من صفات
فعله وقوله سبحانه انه لطيف بعباده يحتمل المعاني جميعا ان يكون عالما بهم
وبمواضع حوائجهم يرزقهم ما يشاء كما يشاء ولطيف بهم يحيي اليهم
ويتفضل عليهم ويرفق بهم فاذا حملت قوله انه لطيف بعباده على صفات الذات
وانه بمعنى العالم كفا بالامور دقها فالاية شاهد الى تخويف تاله العليم بخفايا الافات

ودقائق الالحاظ والله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فيوجب
قبض العبد وتذكره لوصف الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون
ان لهم طلعات يستحقون عليها درجات وكرامات فاذا جعل في الخلوات
الافاق قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال سبحانه وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال المسيح ان لكم من الافاق في الطاعات
ما ينفكم عن ارتكاب الحماقات وان المفلس حقا من ظن انه موسر ثم بان له
افلاسه عند تفقد ديوانه **فصل** وقيل ان من لطفه سبحانه بعباده
انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في وصف
التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى ويضع اصرهم وقال
صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا وانه يقال لما اوجب على العبد في اليوم والليلة خمس صلوات
لم يكلفه ان يؤديها دفعة واحدة بل جعلها عليه منجمة فصلاة يوديك بقضيها
منك دفعة واحدة واعطاك من الرزق ما يكفيك لسنين كثيرة وانت تشكو
وتتهم وحكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين فقال الى كم تقولون
انه يوسع الرزق ومنذ كذا يوم لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى

مطلب المفلس

مطلب خمس صلوات

بعد ثيابا

في النعمة

بعت شيئا ورثته من ابي وورثة ابي من جدي فقال الرجل يا قليل الفقه
مذ كذا سنة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه وتتهمه في النعمة ومن لطفه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تجشم كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة فلو
افكر منها العالم كم عين سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت لتناولها من عامل اصلح
الارض لزراعتها ثم للقاء البذر فيها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها
ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل شيء يرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو
احتاج الى ممارسة تلك الاسباب للحقه من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه
بعباده توفيق الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك
لكان للمخالفات مرتكبا وفي الزلات منهمكا ثم من لطفه بالعباد حفظ التوحيد
في القلوب وصيانة العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب
قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
وان بقاء المعرفة بين وحشة الزلة اعجب من اخراج اللبن من بين الفرث
والدم ولكن جرت سنته سبحانه بحفظ كل لطيفة بين كل كثيفة بل اجرى
سنته باخفاء الودائع في مواضع مجهولة وكما انه جعل الجو المسلب معدن
الذهب والفضة وكثير من الجواهر كذلك جعل القلوب معادن للعقايد الصافية والمعارف الصحيحة
وكما جعل الغار للمصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق ماوى والجب ليوسف صلى الله عليه

مثوى والصدف للدر رجاء والنحل للعسل مكانا والدود للابريسم محلا كذلك جعل

قلب العبد

القلب لمحبته ومعرفته مستقرا ان ويحكى عن ذي النون رحمه الله انه قال رايت رجلا

شهد قلبي له بالولاية وتقدر ته تقسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا

في الفراسة

النون الذة ورأى الصدف ومن لطفه بالعباد انه يوفقهم لذكره والرجوع اليه

ومناجاته ورفع الحوائج بحضرته ودوام المناجاة متى شاؤا مع كثرة ما يتعاطفه

من مخالفة امره فسبحانه ما احلم مع الغاصين وما اكرمه للمذنبين وبالله التوفيق

باب

في معنى اسمه الخبير الخبير اسم من اسمائه ورد به الكتاب

وهو بمعنى العليم وخبرت الشيء اخبر فانا به خبير واخبرته ايا جربته والخبير في غير

هذا الموضع زبد افواه الابل والخبير الاكار والمخابرة اكراء الارض ببعض ما تخرج

منه وهو ماخوذ من الخبير والخبير ايضا الوبر ويقال خبرت خبرا اي علمت وخبرته خبرة

اذا بلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه سبحانه بمعنى المخبر وفعيل بمعنى المفعل

كثير في كلام العرب ويكون العليم الخبير من صفات ذاته فاذا عرف انه خبير باحواله فما الحري

احياء

ان يكون متصادنا في اقواله وافعاله واثنا بجميل اختباره سبحانه متحققا بان ما قسم

لا يفوته والذي لم يكن له بد لك لا يدركه فانما يتحلبس الاحوال على من كان غائبا عن شهود

التقدير فيضيف بعض الحادثات الى الخلق ويرى البعض من الخلق فانما من رأى

الاشياء كلها من الله فانه يهون عليه الامور من وجه وتصعب من وجه لانه يعلم ان بيده

انفاسه

انفاسه ويعلم ظواهره وخواتمه وحكي عن بعضهم انه قال قصدت الخواص

في الفراسة والتوكل

في بعض الاوقات اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا كلنا فاقة وجماعة

فعلت في نفسي اباسط الشيخ في احوالي واحوال هولاء الفقراء قال فلما وقع بصر

الخواص علي قال لي الحاجة التي جئتني فيها الله عليم بها ام لا فقلت بلى وهو

عليم بها وقال فاذا فارفعها اليه قال فسكت وانصرفت فلما واقيت المنزل

فتح علينا بابا رفاقا كفتنا ذلك وحكي واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بامره يكتفي

من سؤاله برفع همة اليد واحضار الحاجة بقلبه من غير ان ينطق بلسانه وحكي

في الاستغناء وفي الدعاء بالستر

ان رجلا جاء الى ابي يزيد رحمه الله وقال ابتلي الشيخ ان الناس قد احتاجوا الى

المطر فادع الله ان يرزقهم ذلك فقال ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ

الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء وحكي ان رجلا ولد له

مولود بعد اذ بالليل ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي وكان في مسجده

فذكر له حاله فقال له اقعد هنا ك فظهرت شعلة من الدجلة فلم تزل تقرب

منهم حتى انتهى الى مسجد معروف فاذا بغلام معه صرة فقال ان قرمان داد

خليفة بعث بهذه الدنانير اليك لتصرفها في امر من تريد فقال ادفعها الى ذلك

الرجل فقال انه ثلثمائة دينار فكانه استكثر دفعها الى رجل واحد فقال معروف

كذلك اردنا ان يكون فضل واذا علم انه جبر باحواله علم ان الله احصى

وفيه اشارة الى تركه ما عليه العادة لان عادة الناس التصرف والحركة بالنهار والسكون بالليل فامر
برفع الصوت بالليل خلافا للعادة وبخفض الصوت بالنهار خلافا للعادة ولهذا قيل
الاراحة تركه ما عليه العادة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية
في التشهد اي ولا ترفع صوتك في قراءتك في التشهد ولا تجهر بها اي واذكر ذلك باللسان
واسمع نفسك فتكون الصلوة ههنا بمعنى الدعاء وعلى هذا في الاشارة فيه ان التشهد في حال
القعود والجلوس بخضوع الملك تدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والذين يشهد لهذا الحمل ان التشهد اخبار عن ثناء الرسول
صلى الله عليه وسلم على ربه ليلة المعراج حيث قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي
هذا اشارة الى الفرق بين الحبيب والخليل فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا فجعل عمل قوله القيام وجعل محل قول الرسول صلى الله عليه وسلم
القعود فكم بين من يتكلم قائما في نطاق الحرمة وبين من يثني جالسا على بساط القربة
وقولها واتبع بين ذلك سبيلا كان الواجب ان يقول بين ذلك سبيلا لكنه اكتفى بذكر
احدهما عن الاخر ومثاله كثير مثل قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة ولم يقل وانهما وغيره لكن اراد به واتبع بين الجهر والمخافتة سبيلا وبهذا ناد با اهل
الحق حيث اثروا طريقا في كل شيء بين طريقين فتجنبوا التقصير وتنكبوا الغلو وهذا ظاهر

في احوالهم

في احوالهم واعتقادهم وربما نشرح ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله باب

في معنى قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تسمع له سميا الكلام
في هذه الاية من وجوه منها قوله رب السموات والارض وما بينهما تدل على قول اهل الحق
في ان الاكساب مخلوقة لله سبحانه وتعالى لان الرب في هذا الموضع لا يمكن حمله على معنى من
معانيه الا على المالك اي واذا ثبت انه مالك ما بين السموات والارض ثبت انه خالق الاكساب
لانها مملوكة له دل على انها مخلوقة له لان حقيقة الملك القدرة على الايجاد ومعنى
كون الشيء فعلا للفاعل انه موجود وقوله تعالى فاعبده وهو نظم
بما تقدم انه لما ثبت انه المالك على الاطلاق فلم يحق ملكهم ان يتعبد من شاء من خلقه بما يريد
من حقه وحقيقة العبادة غاية الخضوع وما استحقها احد سوى المعبود وهي من
قولهم طريق معبد اذا وطيء السالكة وقوله واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحالة وان
صفت فهي لا تنتفي الا بقرين وفاء العاقبة بها ولهذا قال بعض الشيوخ لا يغرنكم
صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقد مضاه انشد

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فكم من شجر ورقت واز هرت ولا ثمرت وكم من مطمع الحص في طاعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما ارى ملكوت السموات والارض رأى عاصيا يعمل معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرأى انسانا اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرأى ثالثا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فرأى رابعا يعصي فقال مثل ذلك فاوحى الله اليه كف يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص رأيناه لم يبق منهم احد ولكنا بحلمنا ولانغد بهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا شيء وحكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل لهم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني فاوحى الله الي ذلك النبي قل لفلان لتعلم اني انا انا وانت انت وقد يكون من معلوم الله سبحانه من احوال بعض العصاة انه يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه في الوقت لانه يعلم انه يصير من جملة اوليائه في ماله وانشدوا اذا فسد الانسان بعد صلاح فرج له عود الصلاح لعلم وبحكي عن مالك بن دينار انه قال كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش وتبرم به الجيران فالقوني سنا كبر منه متظلمين فاحضرناه وقلنا له ان هؤلاء الجيران يشكونك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا نبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني منه فقلت نشكوك الى السلطان فقال ان السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلت له ندعو عليك فقال اللهم ارحمني منكم قال فغاظني ذلك فلما امسيت قمت وصليت فلما فرغت من الصلوة دعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فان الفتى من اولياء الله

مطلب ان ابراهيم ع رأى عاصيا يعمل معصية

في الرحمة

ما علم وان كان قد نسيه فيحصل لمن تذكر علم من الجهل ما يخشى به وربما يذهب روحه فيه ويتلفه يحكى ان رجلا افكر في نفسه فقال كم عمري ثم عد ذلك وقال كم شهرا يكون ذلك ثم الايام فقال كم يوما فبلغ الوفاء فقال لو لم اعص في كل يوم الا معصية واحدة لكان ذلك كذا وكذا الف زلة فكيف وفي كل يوم اجترحت زلات كثيرة فوبخت بنفسه ومات رحمه الله

في نوع محاسبة نفسه

باب

في معنى اسمه الحليم الحليم اسم من اسماء الله سبحانه ورد به نص القرآن واختلف الناس في معناه فقال بعضهم الحليم تاخير العقوبة عن المستحقين وهو سبحانه حليم على معنى انه يؤخر العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات فعله يوصف به في لا يزال وقال اهل الحق حلم اراد به تاخير العقوبة وهو من صفاته ذاته لم يزل حليما ولا يزال حليما ويقال في اللغة حلم بضم اللام يحلم حلما فهو حليم وحلم بفتح اللام يحلم حلما فهو حالم اذا رأى شيئا في المنام وجمع الحلم احلام وكذلك جمع الحلم احلام وحلم الاديم بكسر اللام يحلم حلما فهو حلم اذا وقع فيه دود حلم فلانا اذا جعلته حليما وحلم بحلم وتحلم الغلام اي صار سميناً هذا تصرف هذا اللفظ في اللغة والله تعالى يريد تاخير العقوبة عن بعض المستحقين ثم قد يعذبهم وقد يتجاوز عنهم والله سبحانه اذا اخر العقوبة عن المستحقين فلفضل منه سبحانه يحضهم به وبحكي

اذا

ان ابراهيم

قال فلما انتبهت حضرت باب داره ووقعت عليه الباب قال فلما خرج رآني وظن اني جئت لاخراجه من المحلة فقال كالمعتذر فقلت ما جئت لذلك ولكني رايت كذا وكذا قال فوقع عليه البكاء وقال اني تبت بعد ما كان هذا فخرج من البلد ولم اره بعد ذلك قال فانتفوا اني خرجت الى الحج فرايت في المسجد الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك الشات عليلا مطروحا قال فلم البث حتى قالوا مضى الشات رحمه الله فصل وانما يلذ حلم لو جاء عفوه لانه اذا استتر في الحال بفضله فالمامول منه ان يعفو في المال بلفظ وفي بعض الحكايات ان بعضهم رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي بيمينه فرأيت بزلة ان اقواها فعلت الهي لا تفضحني فقال حييٌ عملتها ولم تستحي لم افضحك افافضحك وانت تستحي ومن حلمه انه لا يستفزه عصيان العاصين ولا يحمله على سرعة الانتقام تراه يمهل المخطئين فيحلم حتى يظن الجاهل انه ليس يعلم وستر حتى يتوهم الغمر انه ليس يبصره **باب** في معنى اسم العظيم اعلم ان العظيم اسم من اسمائه ورد به نص القرآن وانعقد عليه الاجماء ومعناه عند اهل الحق يرجع الى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر فهو عظيم القدر رفيع النعت جليل الوصف واعلم ان العظيم في اللغة لا يكون الا باحد امرين اما بعظم الذات ويعود ذلك الى كثرة الاجزاء واما بعظم القدر وكثرة

في التدبير والبكاء

الاجزاء

الاجزاء في صفة محال نيجب ان يكون بمعنى استحقاق علو الوصف واوصاف التعالي واستحقاق القدم ووجوب الوحدانية والانفراد بالقدرة على الايجاد وشمول العلم بجميع المعلومات وتعلق القدرة بجميع المقدورات ونفوذ الارادات في المتناولات وادراك السمع والبصر بجميع المسموعات والمرئيات واستغنائه عن الانصار والاعوان وتقدسه عن الاقطار والازمان وتنزهه ذاته عن قبول الحدثان فسبحانه من عزيز لا يصادره عدو ولا يلاصقه ند ولا يعادله ولا يقابل بكم ولا يستجز عن ذاته بابن ولا يجز عن نفسه بعاد ولا يستجز عن حقيقته بكي ولا يوقف وهم الى تصوره ولا يطمع فهم في تقديره ولا يلحقه كنه ولا يعانله شبه فاما قول المخالفين من الكرامية ان معنى العظيم في وصفه ان يلا في من وجد واحد اكثر من واحد فهو خطأ ولانه غير معقول من قول اهل اللغة ولا هو صحيح في المعقول فاما من سلك في وصف عظمته بذكر بعض معقوداته تما نطق به القصص والتواريخ فان ذلك شرح النعت الادنى من عظمته وان كانوا قد قالوا ذلك وحكي ان بعض المشايخ سئل عن عظمته فقال ما تقول فيمن له عبد واحد يستقبل به ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر العالمين وهذا وان كان صحيحا فان من عرف ان مقدوراته سبحانه لا نهاية لها علم انه لو اراد ان يخلق في لحظة عين الاف الاف عالم لم يكن ذلك عليه باشق من خلق بقة ولا اخلق البقة عليه باهون

من خلق الف عالم لانه سبحانه وراء لحوق المشقة ولحوق الراحة لان الراحة والمشقة من نعوت المخلوقات ويتعالى من ذلك خالق الارضين والسموات
وقد جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب اني اريد ان اري العرش فزد في قوتي حتى اطير اعلى ادرك العرش فخلق الله تعالى له ثلثين الف جناح فطار ثلثين الف سنة فقال لله سبحانه وتعالى هل بلغت الى اعلى العرش فقال له لم اقطع بعد قائمة العرش فاستاذن ان يعود الى مكانه فاذن له وقيل ان سليمان عليه السلام سال من الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له فيه فاخذ سليمان عليه السلم في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله سبحانه حوتا من البحر فاخذ ياكل جميع ما جمعه سليمان في طول تلك المدة فاستزاد من فقال سليمان عليه السلم لم يبق لي اضعه شيء فقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال اني في كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى يطعمني اليوم الا ما تعطيني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا حيل كنت ضيفك وقيل ان موسى عليه السلم اراد ان يري السمك الذي عليه العالم فامره الله ان ياتي شط البحر فاتى موسى عليه السلم شط البحر فصعد سمك من البحر واخذ يصعد نحو السماء فلم يزل يصعد نحو السماء ثلثة ايام متصل فضاق قلب موسى عليه السلم فقال اكرهي ان مثل هذا السمك فاوحى الله اليه اني ارزقه كل يوم الا في سمك مثال

مطلب
في ضيافة سليمان عليه السلم للحوت
في الارض

عشرا

هذا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم اعظم من هذا الذي جرى ذكره من مخلوقاته تعالى سمة العارفين التي تضيع وتتلاشى فيها جملة المقدورات فضلا عن المخلوقات سبحانه ما اعظم شانه

باب

في معنى اسميه الغفور الشكور الغفور اسم من اسمائه مضى ذكره فيما تقدم من معنى الغفار وتكلمنا في معنى المغفرة بما حصل الاقناع واما الشكور فقد ورد به الكتاب في وصفه قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والشكور مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكور وتكلم الناس في معنى الشكر فقال اهل الحقيقة حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع لان الرجل قد يعترف بنعمة غيره على سبيل الاستهزاء به فلا يقال انه يشكره فلهذا قالوا ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع وقالوا ان الله سبحانه سمى نفسه مشكورا على معنى انه يجازي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما سمى نفسه جزاء السيئة سيئة في قوله جزاء سيئة سيئة مثلها ويصح ان يقال وهو الذي اختاره وارتضيه ان حقيقة الشكر الثناء على المنعم بذكر احسانه ثم العبد يثني على الرب بذكر احسانه الذي هو طاعة فيكون ثناؤه عليه تعالى شكرا له فعلى هذا التاويل معنى اسمه الشكور المبالغة في الوصف بالثناء على عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعته وقد قيل ان الشكور في وصفه

المحسن في

بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة والعرب تقول دابة شكور اذا
ظهرت من السمن فوق ما تعطيني من العلف وناقة شكرة وشكوي اذا كانت
ممتلئة الضرع وبنت شكورا ذا كان يجزي بيسير من الماء ويقال كثر شكير الرجل
اي عياله وشكير الشجر القضبان التي تنبت من اصل الشجر فاذا الاصل فيه الزيادة
في اللغة على وصف مخصوص على ما جرى بيانه في هذه الالفاظ والله تعالى كلموا
بمجازي العباد على اليسير من الطاعات بالكثير من الدرجات قال الله تعالى كلوا و
اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وانه سبحانه انعم على العباد بجميع ملاذ
الدنيا وكأنهم ثم حد ذلك قليلا فقال قل متاع الدنيا قليل وتقبل اليسير من طاعة
العباد ويثني عليهم بالكثير قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وندبي
كم كان عمرهم حتى عد ذكرهم كثيرا وكذلك شكر لصابر موسى عليه السلام حيث خطى
لاجله خطوات فقال وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى جاء في التفسير انه جاء
من قرية وفي بعض الكتابات ان رجلا راى في المنام قيل له ما فعل الله بك
فقال اقامني وقال لي حقتني كل ذلك الخوف اما علمت اني كريم وحكي ان رجلا
راى في المنام قيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخن كفة حسناتي فقلت ما هذا
فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقال كف تراب القيته
في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانه وحكي ان رجلا من الصالحين كان يصلي الصلوة

مطلب اما علمت اني كريم

في الميزان وثواب الجماعة وفي عذر الشيخ التم

في المسجد فضعف على الحركة وكان يأمر بابن يحمل الى المسجد فمات فرئي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فعل غفر لي وقال لي شيخ لم نعفك كل ذلك لعناء
العمل ه فصل ومن آداب من علم انه شكور ان يجد في شكره ولا يفتر
ويواظب على حمده ولا يقصر والشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا تستعمل
جوارحك في غير طاعة وشكر بالقلب وهو ان لا تشغله بغير ذكره ومعرفته وشكر
باللسان وهو ان لا تستعمله في غير ثنائه ومدحته وشكر بالمال وهو ان لا تنفقه
في غير رضاه ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ومن
امارات الشكر وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وهذا
قبيل الشكر فرع باب الاستزادة من النعمة قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وقال بعضهم هم الاكثرون وان قلوا ومواضع الانس حيث حلوا وقال بعضهم قليل
من عبادي الشكور ومن شهد النعمة منى لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم ه باب في معنى اسمه العلي الكبير تما
اسماء من اسماء الله تعالى وردبها الكتاب والسنة وانعقد عليها اجماع الامة
قال الله تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه على وجه ولا احتصاص بقعة ولا هو
بعظم جثة وكثرة بنية بل العلاء وصفه وهو استحقاق نعوت الجلال والكبرياء
نعته وهو ايجاب نعوت الجلال ولم نزل الله تعالى عاليا عليا ان ومن الاكوان الحمال

من الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتغابن بن يا ولا يقال في وصفه كبير بكبر ومن علوه وكبريائه انه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا
ولا باجلالهم له جليلا بل وقعه الاجلال له ثبتوفيقه اجلاله ومن ايات تكبره وتعظمه فوق
رفع محله لا يلحقه نقص فيسبح ذلك بتعظيم المخلوقين له ولا يتول بساحة سب واللوم
ومن هوان عظمته ان يذل الخلق فيتواضع بين خلقه فانه من تذلل لله
في نفسه رفعه الله قدره على ابناء جنسه ٥ وقيل في بعض القصص ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم فقال له تدري لم رزقتك النبوة قال
يا رب انت اعلم به فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني في
فقدت منك شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت تعبتي واتعبت
نفساء فحين رايت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة
وقيل في بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم ان ياتي الجليل
ليسمع كلامه فتطاول كل جبل رجاء ان يكون محلا لموسى عليه السلم وتصاغر
طور سيناء في نفسه وقال ممن اسخى ان اكون محلا لقدم موسى في وقت المنا
جاة فاوحى الله الى موسى عليه السلم ان ائت ذلك الجبل المتواضع الذي ليس
يرى لنفسه استحقاقا ٥ وقد قيل حقيقة الاجلال ان ترى الكل دونه
لغير الاقلال وكما لا يثبت لنفسك قدرا كذلك لا ترى للمخلوقين مع قدره
والاضافة الى علوه خطرا ٥ فصل واعلم ان حقيقة التواضع هو

في التواضع

في ثبتة

فيميز رحم فيرحمهم

في التواضع

قبول الحق ممن قال والتكبر هو جحد الحق قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ٥ وحكي ان ملك بن دينار قال له
رجل اتق الله فالصق خده بالتراب وقال وكرامة ودوي ان بلالا رضي
الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر رضي الله عنه فقال
انك عيرته في بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما علمت وانك بقي
في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابو ذر رضي الله عنه خده على الارض وحلف
ان يضع بلال قدمه على خده ٥ وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال
ما سررت في الاسلام الا مرتين احدهما انه كنت في مركب وكان فيه رجل يحكي
الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معركة الترك
علجا فقتلته هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون
منه ولم يكن في ذلك المركب احد عنده اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك
٥ ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني صفعة من غير
سبب فسررت في ذلك ومرة كنت جالسا فجاء انسان وبال علي واغما كان سرورا
بان قلبه لم يستو حتى منهم ولم يجد عليهم ولم يتغير عما قابلوه لانه رجا ان
يتبع افعالهم وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله
لابره ٥ باب في معنى اسمه الحفيظ

في التواضع

مطلب ان بلالا شكى الى رسول الله

في ثبتة

في التواضع

قبول

اسم من اسمائه جل جلاله وردبه الخبر وهو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ
لعباده في جميع الاحوال والحافظ للسموات والارضين قال الله جل ذكره ولا
يؤوده حفظهما وقال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
رافع السماء بلا عمد وحافظها بعد رفعها بلا استعانة باحد ولا اعتضاد
بمعد ومعين هو الفرد الوتر الصمد الله سبحانه وتعالى حافظ دينه قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انزل الله تعالى التوراة على موسى عليه
السلم ووكل حفظها الى امة قال الله تعالى ذكره بما استحفظوا من كتاب الله
فحرفوا وبدلوا وانزل الله سبحانه القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه
على امته لقوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا جرم عصم الله
الامة عن تبديل الكتاب حتى لو احظ مخطئ في حركة من حركات حروف
القرآن او سكون لنادى الآف الآف صبي فضلا عن القراء بتخطئته فيشتان
بين امة استحفظوا كتابه فحرفوا وبدلوا وبين امة حفظ عليهم الكتاب
فبقوا مع المحو والصلوا ومن حفظه سبحانه لاوليائه صيانة عقود هم
في التوحيد عن اكتنائهم بالتقليد وتحيتهم العرفان في اسرارهم بجميل التائيد
وليس كل الحفظ ان يحفظ عبدا بنفسه بين البلاء عن البلاء وانما الحفظ
ان يحفظ قلبه على حلوص المعرفة بين الاهواء حتى لا يزل عن الطريقة المثلى

مطلب
فحرفوا وبدلوا

ولا يحمد

ولا يحيد الى البدع والهوى قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان الله تعالى قيض لا بكة وكلهم بحفظ
ابن آدم من البلاء والافات حتى اذا قعد وقام انتبه ونام يقلب في حفظه
حراسته ويصرف على حكم رعايته قال الله تعالى ذكره قل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن فهو الذي يحفظ نفسه وماله ودينه وحاله وقومه وعياله اذ
لو رفع ظل رعايته عن اسبابه لهلكت امور ه وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول ورث بعض الصالحين عن مورث له دراهم فقال الهي اني محتاج
الى هذه الدراهم ولكني لست احسن حفظها فادفعها اليك لترد ها علي وقت
حاجتي فتصدق بتلك الدراهم ولم ينم الفقر قال فما احتاج ذلك الرجل قط طول
حيوته الى شيء وكان اذا اراد اشيأ فتح له في الوقت ه وقيل من حفظ جوارحه
الله حفظا الله عليه قلبه ومن حفظ الله حقق حفظ الله عليه حظه ه وحكي
عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما على محصود فقال الهي انما اريد بصري
هذه لاجلك فاذا اصاب سببا لمخالفتك اعمى فاسلبنيه قال فعمي الرجل فكان يقوم
بالليل ويصلي فغاب ليلة من الليالي فزكان يعنيه على الطهارة فقال الهي انما
قلت خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده علي قال فعاد اليه بصره
وصار يبصر بعد العمى ه وحكي ان اللص دخل حجرة رابعة وكان النوم اخذها فاخذ

في عشرة الآف درهم

في الصدقة والتوكل

في حفظ النفس والنظر الى المحظور

فيمن كان قد كان

اللص ملانا فجئ عليه باب الحجرة فوضع اللاة وابصر الباب فرفع اللاة ثانيا فجئ عليه
الباب فلم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به هاتف ضع اللاة فانا نحفظها لها دلائد
فعرفها اليك وان كانت جئ نائمة وهذا تحقيق الكرم ومن هذا الباب قصة ام موسى
عليها السلام لما رجعت الى الله عز وجل يصدق التوكل انظر كيف القى في

في الصدقة

قلبها وكيف الهمها حديث موسى حيث قال واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وكيف ربط على قلبها
وكيف حفظ لها ولدها وكيف ردّه اليها ٥ وفي بعض الحكايات ان امراة ج
تصدقت برغيف فاخذ السبع ابنها لها فشكت الى بعض الصالحين فدعا لها
فالقى السبع ولدها ونوديت لقد بلغ اي تصدقت لاجلنا برغيف فردد نا
اليك ولدك واني احفظ من استودع وارحم من استرحم باب

في معنى اسمه قال الله تعالى ذكره وكان الله على كل شيء حقيتا فالمقيت
بمعنى المقتدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب المعاني وقيل المقيت

المقيت

اسم من اقاته يقيته يقال قاته واقاته اذا اعطاه قوته وفي الخبر كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يقوت وروي من يقيت والقوت ما استقلال النفس
ويكون قواما له وسبب بقاء وان الله تعالى جعل اقوات العباد والاحياء

ما يظ

من المخلوقين والمخلوقات مختلفة فمنهم من جعل قوته المأكولات المشروبات

على حسب اختلافها في الاجناس واصناف المطعومات ومنهم من جعل قوته في
التسبيح والطاعات كالملائكة الذين هم سكان الارضين والارض والسموات وانه
خص بني آدم بان جعل قوتهم اطيب الاشياء والذها قال الله تعالى ورزقكم من

المعاني

الطيبات ثم انه جعل قوت الاشباح الطعام والشراب وجعل قوت الارواح المعاني
التي بها تدبرها وتحصل تفاوت درجاتها فمن اقوات القلوب والارواح

في العقل

العقل الذي به نظام جميع المحاسن فمن رزق العقل اكرمه ومن حرمه ذلك فقد
اهانه واذا له قيل لجبرئيل عليه السلم جاء الى آدم عليه السلم وقال اني اتيتك
بثلاثة اشياء فاختر منها واحدا فقال وما هي فقال العقل والدين والحياء
فقال آدم اخترت العقل فرجع جبرئيل عليه السلم وقال انا اخترنا العقل

مطلب

فانصرفا انما فقال الدين والحياء انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان

فيمن كان قد كان الله

ولهذا قيل ما خلق الله شيئا احسن من العقل وسئل بعضهم عن معنى العقل
فقال لم يعط احد كمال فيه صنف وان الله تعالى اذا شغل عبدا بطاعته
اقام لاجله من يقوم شغله فاذا اشتغل العبد بطاعة ربه شغل الحق سبحانه
وتعالى من يقوم بخدمة عبده واذا رجع الى متابعة شهوته وتحصيل منيته
وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظل عنايته سمعت منصورا المغربي رحمه الله
يقول كان الكتاني بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن الجلسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان الكتاني اذا فتح له شيئ قال لخادمه ابدا بذلك الشاب فقال الخادم له
يوما كنت تأمرني ان ابدأ بذلك الشاب ولم تقل ذلك ايام فقال اني رأيته يطلب
في الحذائين شسعا ومن لم كنه ان يحال لنفسه شسعا فقد سقط عنا فوضه
اشار بهذا الى ان ما كان ذلك الشيخ منصوبا بإراءة حقه وتوديعه على الكمال
لم يكن الشاب متحركا لنفسه فحيث انصرف باحتياله في بعض احواله رد الى
افعاله واختياره وحسبك تأييدا بهذه الجملة قصة آدم عليه السلم وهو ان الله
سبحانه اقامه وصانه عن المحن وقاته وكفاه كل شغل ولقاه كل بلية اسكنه جواره و
لدياره وقال له كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فلما
نسي وعده ورد الى شهوته ولقي ما لقي فروي بمجاهد ان الله تعالى وحى الى
الملائكة ان اخرجوا آدم وحواء من جواري فانهما عصياني فقال فناداه ربه
اي جاد كنت لك يا آدم فقال يا سيدي ومولاي نعم الجار كنت فقال اخرجا من
جواري قال فرفع جبريل عليه السلم التاج من راسه وحل سيفه وأزال الاكليل من
جبينه وسقط عند لباسه واول ما بدا منه عورته فالتفت آدم الى حواء فقال
هذا اول شؤم المعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فاخذ آدم بقرة
فتعلق غصن من اغصان الشجرة بشعره وسحبه نداء الحق جل جلاله آمنا تفر يا
آدم فقال بل استحي منك يا رب ثم قال الهي ان تبت اتعيدني الى الجنة

في ذم السؤال من المخلوق

بعض قصة آدم عليه السلم

في الحياء

فقال نعم

فقال نعم فذلك معنى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فصل واذا اختلف
الاقوال فمن عباده من جعل قوت نفسه توفيق العبادات وقوت
قلبه تحقيق المعارف والمكاشفات وقوت روحه اداته المشاهدة و
والمؤانسات خص كلا بما يليق به على ما سبق به الاختيار وحق القول
وبالله التوفيق

باب في معنى اسمه الحسيب الحبيب

اسم من اسمائه تعالى قال الله عز وجل وكفى بالله حسيبا ومعناه شيآن احدهما
الكافي والثاني الحاسب واذا قيل انه بمعنى الكافي يقال اعطاني حتى احبني
اي اعطاني ما كفاني في حق قلت حسبني فيكون الحسيب بمعنى المحسب كالاليم بمعنى
المولم واذا كان بمعنى المحاسب فعيل بمعنى مفاعل كاكيل بمعنى مواكل وشريب
بمعنى مشارب ونديم بمعنى منادم فاما اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله للعبد
ان يكفيه جميع احواله واشتغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشئ
فان سلامته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقق
المأمول واذا علم العبد ان الحق سبحانه كافيه لم يرفع حوائجه الا اليه وانه
سبحانه لسريع الاجابة لمن انقطع اليه وتوكل في جميع احواله عليه لا سيما اذا
كانت حاجته متمحضة في حق الله تعالى ذكره لانه اذا كان حاجته في حظ نفسه
فيما يحصل منع وتأخير في قضاء الحاجة يحكى عن ابي الحسن الدينوري وكان كبير

الشان انه قال وصف لي بانطاكية انسان اسود يتكلم على القلوب قال
في الفراسة
فقصدته فلما رايته رايت معه شيئا ان الماحات يريدان بيعه فساومته وقلت
بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بضاهذا
تعطك شيئا قال فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما قال وساومت غيره
ساعة بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك
جايع يومين حتى اذا بعنا هذا نعطك من ثمنه شيئا قال فوقع على قلبي منه هيبة
فلما باع ذلك اعطاني شيئا ومضى قال فمضيت خلفه لعلي استفيد منه بشيء
بقوله لي قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فاتني لها بالله الا ان
يكون لك فيها حظ فتجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من
اعراض الخلق ولا يستانس بقبول الخلق ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان
اعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان قبلوه ثم ان العبد اذا كف عن
لاحواله
تولية سبحانه من احواله فعن قريب يرضيه بما يختاره له مولاه سبحانه فعند ذلك
يوثر العدم على الوجود والفقر على الغنا ويسترجع الى عدم الاسباب بدلا
يستانس اشاله بالاعراض والاسباب وفي معناه يحكى عن عطاء السليمي انه
في الرضا على الفقر
تمتى سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شيء فبشره قايله بذلك
غاية السرور فقال يا رب ان لم تطعمني ثلثة ايام اخر الاصليين لك الف

ركوة وقيل ان فتح الموصلي درجم ليلة الى بيته فلم يجد غشاء ولا
في المحاسبة
سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله عز وجل ويتضرع اليه ويقول الهي اي سبب
واي وسيلة واستحقاق عاملتني بها تعامل به اولياءك واما من علم انه
حبيب بعني يحاسب علم انه يطالبه عذابا للصغير والكبير ويحاسبه على النقير والـ
لظمير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب فيطالب قلبه بالقيام بحقوق قبل ان
يطالب فان الله تعالى حكم بانه لا يزول قدم العبد حتى يسال عن خركاته وسكناته
وجمع حالاته ويحكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال كنت ببيت المقدس ليلة
في هدي
نبيت تحت الصخرة حاليا فلما كان بعد هوي من الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء
مطلب ابراهيم بن ادهم نقص من درجاته
فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الذي ينتمي من درجاته
درجة فقال الاخر ولم فقال لانه اشتري بالبصرة ثم من صاحب الدكان فعجب تجرة
في الورع والظلمة
على ما افتراه بغير علم فنقص درجة من درجاته قال ابراهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت
وجهي الى البصرة واتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمرة واحدة
وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان بعد ساعة من الليل رايت
ملكين نزلا فقال احدهما من ههنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر الذي ردت
درجاته الى ما كان فضل وقد يعلم العبد انه يحاسب ربه فيستوفي بفضله
ويرجو ان يستر عيوبه ويغفر ذنوبه ويرضي خصومه ويكفي همومه وفاته

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكريم بالعفو جديد وعلي بما يرجى من سبب احسانه وحسن غوائد تدبيره والكرم
من يطالب لجرم العصاة عذرا وانشدوا افاشيت ان تدعا كي عاسكو ما
حليما ظريفا ماجدا فطناحرا اذا ما بدت من صاحبك ذلة تحملا لا تولته عذرا

باب في معنى اسمه الجليل والجميل الجليل والجميل اسمان من
اسمائه ورد بهما التوقيف ولا خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاق لنعوت
التعالي وهو بمعنى علوه وعظمته وقالوا جليل بين الجلال والجلالة واما الجميل
فقد اختلفوا فيه فمنهم من قال انه بمعنى الجليل وجماله هو جلاله ومنهم من قال
ان معنى الجميل هو المحسن فالجميل بمعنى المجمل وذكرنا ان الفعيل بمعنى المفعل كثير
وقد مضى في هذا الكتاب فصول في معنى احسانه ورفعته في غير موضع و
سنذكر هيهنا طرفا ان شاء الله عز وجل واعلم ان الله سبحانه يكاشف القلوب
مرة بوصف جلاله ومرة بوصف جماله فاذا كاشفها بنعت جماله صارت احوالها
عطشا في عطش واذا كاشفها بوصف جلاله صارت احوالها هشاشة في دهش
ومن كاشفه بجلاله افناه ومن كاشفه بوصف جماله احياه وكشف الجلال
يوجب محوا وعيبة وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة وكشف الجلال يوجب
اجياحا وشوقا وكشف الجمال يوجب ارتياحا وسرورا فالعارفون كاشفهم
بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ومن غاب فهو مهيم ومن طاب

فهو متيم

٧٣

فصل واعلم ان الحق سبحانه يخص الاسرار بما يسفيهم من
شراب محبته ويخص الاحباب بما يلقيهم من روح انسه وايجابه فطائفة يخصهم
بلطفه وكرائمه يسكرهم بكشفه فمن احضر سبطه ومن اسكره اخذه فمن بسط واشلبه
فالخايفون اذا اصطلمت القلوب لا تبغ ولا تذر والخائفون اذا استولت على الاسرار
فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب مطالبات وللحقايق سلطانا يغلب على اقسام
الترتيب فالحال تؤذن حتى ليس الاقرب والحقايق بتر زنعت الصمدية حتى لا
قرب وفي معناه انشد يا من اراه هدى عندي فاحسبه مني
قريبا وقد عزت مطالبه وانشدوا افلت لابي هي الشمس ضنت بها قريب
ولكن في تنائها بعد وانشدوا باذ نواحي الارض انع وصالكم
وانتم سلوكي ما لمقصدكم نحي واعلم ان العابدين شهدوا افضاله فبذلوا
له نفوسهم والعارفين شهدوا جلاله فبذلوا له قلوبهم والمحبين شهدوا جماله
فبذلوا له ارواحهم بل من كان له علم اليقين وجد افضاله ومن كان له عين اليقين
شهد جلاله ومن كان له حق اليقين شهد جماله فصل واعلم ان الله تعالى جعل
تقلب قلوب العابدين بين شهود ثوابه وافضاله وشهود عذابه ونكاله فاذا فكروا
في افضاله رادعهم واذا فكروا في عذابه ونكاله ردادعهم وانه جعل نزهة
اسرار العارفين في شهود جلاله وجماله فاذا كوشفوا بوصف الجلال افناهم طمس في

في نعوت جلاله

في نعوت

في نعوت اسكره

وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور بعبادته مغرور بصفاء حالته تبدو له خفايا سابقته
بما لم يكن في حسابه وانبنته دولة الآية على وجوب الاستقامة فان الاصطبار نهايته
الصبر ومن صبر ظفر ومن لازم وصل وقد قيل في الامثال من زاد من قرع باب يوشك
ان يفتح له وفي معناه انشد انما الخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
ومدمن القرع للابواب ان يلجا وانشدوا ايضا

في الصبر والتأني

اني رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وتكرر مطلب هل تعلم له سميا

وقوله جل ذكره هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم له نظيرا وقال بعضهم معناه
هل تعرف احدا يسمى الله سوى الله وقيل معناه هل تعلم احدا يستحق العبادة غير الله
وعن الحسين بن الفضل البجلي رحمه الله في نظم هذه اللفظة بما قبلها انه لما اخبرانه ما لكهم
ويحق ملكه تعبدهم ويلازمه طاعة امرهم بين انه لا منازع له ينازعه فيما امر ولا مضارع له
يباريه فيما اثبت وانهم ودلت الآية على نفي التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبه شيئا من الموجودات
ولا يشبه شيء من المذكورات لان من شرط التماثل التساوي بكل وجه وما سواه مصنوع
ويستحيل ان يكون الصانع كالمصنوع لاستحالة القوارح عليه وتكما يستحيل ان يكون
المصنوع كالخالق لفساد القوارح عليه وعلة آخر قوله جل وعز ليس كمثله شيء قال الخواص

ليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وطلت الذات
القديمة ان يكون لصفة حدثية كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذه الجملة
تشتمل من الذات على جوامع مسائل التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها
مستغنية عن كل غير بكل وجه فهي بها قائمة وباستحقاق نعت صمديته شاهدة والى الانبياء الايجاد
والابداء مفتقرة حتى تكون دائمة الادامة والابقاء محتاجة حتى تدوم وكيف يشبه فعله فعل الخلق
وفعله حصل لا بحصول ولا دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة او معالجة
ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه واليه اشار ذو النون المصري رحمه الله عليه

مطلب حقيقة التوحيد

حيث قال حقيقة التوحيد ان تعرف ان قدرة الله عز وجل في الاشياء بلا علاج وصنعه
بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه انه ظهر حادث الا والله صانعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه
ومعنى قوله علة كل شيء صنعه ولا علة لفعله اي لم يحمله على الفعل غرض ولا دعاه الى الايجاد
حركة فهو سبحانه لا يشبهه احد ولا يوجد من دونه ملتحد وكيف لا وهو احد لا يجمعه
عدد وصمد لا يقطعه امد وفي معناه انشد

يا من اذا قلت يا من نظير له في عز قيل لي يا اصدق البشر

مطلب مجنون بن عامر

وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول ان مجنون بني عامر لما قوي المحبة لشخص
وتحقق فيها حتى هجر الاوطان وفارق الاقران واغترب عن كل شيء حتى اسمه فلما خرج

طمس واذا كوشفوا بوصف جماله انسوا في انس قال قايلهم جمالك نزهتي ورضاك عيشي
وحبك لي من الاديان ديني ٥ باب في معنى اسمه الكريم
الكريم اسم من اسمائه ورد به التوقيف فتكلموا في معناه فقال اهل الحق الوصف له
سبحانه بانه كريم من صفات ذاته ولم يزل الله سبحانه كريما ولا يزال كريما
ومعناه نفي الدناءة والتغابن والعرب تقول للشئ الخطير الحسن النفيس انه كريم
قال الله تعالى واعدلهم اجرا كريما قالوا انوا باحسن وكذلك قوله ومقام كريم
قيل حسن ونفي الدناءة في وصفه يكون استغناء لصفات جلاله وقيل ان
الكريم في وصفه يكون بمعنى المحسن المجمل كثير العطاء والاحسان فيكون وصفه
فعل والعرب تقول للرجل الذي يكون صفوحا عن الذنوب محسنا الى من يسئ تاركا
للانتقام مسبغا للانعام انه كريم ويقال فلان كريم السجية والله تعالى المحسن الى
خلقه من غير استحقاق والآخذ باديهم عند الضرورة من غير استعجاب بل بالتداء
فضل والمال لطف ٥ وقال الجنيد رحمه الله الكريم الذي لا يوجب الى وسيلة وقال
الحرث المحاسبي الكريم الذي لا يبالي من اعطى وما اعطى وقال جعفر بن نصير الكريم الذي يبدء
لمن يقبل عطاءه منة على نفسه وقيل الكريم الذي لا يستفضي قال الله تعالى ذكره فلما
نبأن به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وسمعت الشيخ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول الكريم الذي اذا عفا عن عبد عفا عمل مثل ثلاث

المعصية وعما كان سيناله وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي استحيي ان اعذبه
ولا يستحيي ان يعصيني وقيل الكريم الذي لا يرضى بان ترفع الى غيره حاجة فيستحيي
وروي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته الهي انه ليعرض لي الحاجة اجلالا لك
ان اسالك افاسال غيرك فاوحى الله سبحانه وتعالى لان تسالني حتى ملح
عجينك وعلف شاتك وقيل الكريم الذي لا يضيع من توسل به ولا يترك
من التجاء اليه ويحفظ حقوق حرمه الذين ماتوا وقيل الكريم الذي اذا ابصر
خللا جبره وما اظهره واذا اولى فضلا اجزله ثم ستره وقيل الكريم الذي لا يخيب
رجاء المؤمنين وحكي ان بعض الاكابر اشرف من قصره على دار عجوز في جيرته
فراها تتوضاء من خزف فقال في نفسه عجوز في جيرتي ليس لها قمقمة ثم افكر وقال
ان اعرت لها بقمقمة فانها تخجل وتعلم اني اطلعت عليها فامر حتى اعطى كل واحد
من جيرانه من كل جانب قمقمة حتى دفع اليها قمقمة ولم تخجل وقيل الكريم هو الذي
اذا اذنبت اعتذر عنك واذا هجرت وصلك واذا مرضت عادك واذا اوائي
من التعزز اراك واذا افتقرت احسن اليك ببقية ماله وقيل الكريم هو الذي
اذا رفعت اليه حاجة عاتب نفسه كيف لم يبادر الى قضائها قبل ان تساله حكي
عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه جاءه انسان ليلة بالحاجة في الصدقة
فقال ارفع السراج يا غلام فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى في وجهه ذل السؤال

شبكة الألوكة www.alukah.net

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي رحمه الله
لا يتناول احدا شيئا من عطائه بيده بل كان يضعه على الارض ليأخذه ويقول
الدنيا اقل خطرا من ان ارى يدي لاجلها فوق يد احد وروي في بعض الاخبار
انه قال لا تقولوا لشجرة العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت تسمي
العنب الكرم وكان الاصل كرم فلما كثر على ألسنتهم قالوا كرم يقال رجل كريم ورجلان
كريمان ورجال كرام وكذلك الانثى والجمع والتثنية فيهما سواء كما يقال رجل عدل وعدلان
ورجال عدول وكذلك كل اسم يسمى باسم المصدر وانما سمي العرب
العنب الكرم للطافة شجره وطيب ثمره وتأتي قطافه من غير تجشم مشقة وليس له
شوك يعوق جانبه كالنخل ولا يحتاج قاطفه الى ارتفاع شجره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل المؤمن اولى باستحقاق هذه التسمية لما فيه من كرم السجايا
ويحكى عن ابان بن ابي عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه
بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله
سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم فمضيت معهم فلما
وضعوها بالمصلى قالوا لي تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت
وصليت عليه وقلت لهم ما قصتكم فقالوا اكثرتنا تلك المرأة قال فقعدت قدامهم
فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيء فقلت

في الرحمة للبكاء

لا يتجاوز الا الصدق اخبريني ايش القصة فقالت لي ان هذا ابني وما ترك شيئا
من المعاصي الا فعله فمرض ثلثة ايام فقال لي يا اماه اذا مت فلا تخبري بموتي
حيران فانهم لا يحزنون جنازتي ويشتمون بموتي واكتبي على خاتمي هذا
لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني ويعفو عن جملك
على خلقي وقولي هذا جزاء من عصى الله فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله وقولي
اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي
الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح يقول انفرغي يا اماه فقد قدمت
على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانما ضحكت من هذا

باب

في معنى اسمه الرقيب الرقيب اسم من اسماء عز وجل وهو بمعنى الحفيظ يقال
رقبته ارقبه رقبة ورقوبا اذا رعيته قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد يريد الملك الذي كتب اعمال العبيد والله عز وجل رقيب
لعباده اي حفيظ لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم
ويقال راقبت الله اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه والمراقبة عند

في المراقبة

هذه الطائفة هو ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه ان الله مطلع عليه
فيرجع اليه في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت
وسئل بعضهم بم يستعين الرجل على حفظ بصره على المحظورات فقال بعلمه

بان رؤية الحق سبحانه له سابق على نظره الى ذلك الحظ وحكى ان ابن عمر
مر بغلام يرعى غنما فقال بع منى شاة من غنمك فقال انها ليست لى فقال ابن عمر
رضه قل اكلها الذيب فقال الغلام فاين الله فاشتراه ابن عمر واشترى
ذلك الغنم واعتقه ووهب له الغنم وكان ابن عمر يقول مرة طويلة قال فذلك
العبد فاين الله فصاحب المراقبة يدع المخالفات استحياء منه وهيبة له
اكثر مما يتركها من يدع المعاصى خوفا من عقوبته قال الله تعالى الم يعلم
بان الله يرى وان من راعى قلبه عند مع الله انفاسه ولا يضيع مع الله
نفسا ولا يخلى عن طاعته لحظة كيف وقد علم ان الله تعالى يحاسبه على ما قل
وجل وحكى عن بعضهم انه كان يشترى كل سنة شيئا من الشعير بيرا بفلوس
وكان يتقوت به طول سنته فلما مات رضت جنازته بالعذوة فلم يزفوا من
دفنه الى قرب العشى لكثرة الزحام فراى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لى واحسن الى كثيرا الا انه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائما وكنت
فاعلا على حانوت صديق لى خياط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة
من حانوته فكسرتها بنصفين فتذكرت انها ليست لى فالقيتها على حنطته فاخذ
من حسناتى قيمة ما نقص من تلك الحنطة بالكسر وان من تحقق ذلك لم يزع
فى البطالا عمره ولم يجن فى الغفلات وقته بل يصل فى الطاعة ليله بنهاره

ويبذل غاية جهده وكنه استطاعته فى وفاقه وحكى عن سلمان الفارسى رضه
انه كان اذا جن الليل اخذ يصلى فاذا اعيى ذكر الله تعالى بلسانه بفنون التسبيح
فاذا اعيى اخذ يبكى فاذا اعيى افكر فى جلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فتوبى
فصلى فاذا صلى زمانا قال للسانه استرحت فتذرى فى التسبيح فاذا ذكر زمانا
قال لعينه استرحت فتذرى فى البكاء على هذا الوصف كان يقطع طول ليله
وقيل للحسن البصرى ان بالبصرة شابا لا يحزن كبر المجلس ينقوى فحزن الحسن وقال له
لم لا احزن مجلسى فقال انا انوى كل ليلة ان احزن مجلسك فاذا اصبحت يشغلنى اربع
آيات من كتاب الله يشغلنى قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم
فافكر فى ذلك اليوم كيف يكون حالى ثم يستقبلنى قوله تعالى ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون فافكر فى ضيق القبر كيف يكون فيه حالى ثم يستقبلنى
قوله تعالى ذكره واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب فافكر فى القيمة كيف
يكون حالى ثم يستقبلنى قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد فافكر من اى الفريقين
اكون فيفوتنى حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة وقال ان الحسن يحتاج الى
ان يحزن مجلسك وان من ايقن ان اخر عمره دخول اللحد لم يشغل بتزيين
المهد بل عمر قبره ولم يشيد قصره ومن علم انه يركب الاعناق والاجياد فلم يتبح
بان يركب اعناق الجياد وعلم ان ماله ان لم يزل عنه عاجلا زال عنه الى وارث

وانشدوا يا غافلا ادركه الصوت ان لم تبادر وهو الفوت
من لم تزل نعمة قبله زال عن النعمة بالموت وان احسن الناس من كان
كما قال الاول منازل دنياك شتى بها وغربت دارك فى الآخرة لاجعل الله
نصيبنا من هذه الكلمات سردها وذكر هادون منازلها ومعاملها منه

باب فى معنى اسمه المجيب المجيب اسم من اسماء الله
تعالى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان ومعنى المجيب فى وصفه ان يجيب
دعوة الداعين ويكشف ضرورة المتوسلين قال الله تعالى ذكره وقال ربكم
ادعونى استجب لكم ومن خصايص لطفه انه يعطى قبل السؤال ويحقق مراد العبد
بعد سؤاله بجميل النوال وفى الخبر ان الله سبحانه يستحيى ان يرد يد عبد صفرا
وانه سبحانه اذا احظر اولياؤه حاجتهم بباليهم بحقق لهم مرادهم قبل ان يذكروا
بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يئسوا وظنوا انه لا يجيبهم بتدارکهم
بحسن ايجاده وجميل امداده يحكى عن عطاء الارزق انه دفع اليه اهله
درهمين فقالوا له اشتر لنا به دقيقا فوافى مملوكا يبكى وقال له لم تبكى فقال
ان مولاى دفعوا الى درهمين لاشترى لهم شيئا فسقط منى فدفع اليه عطاء
الدرهمين ومضى يصلى الى قرب المساء ينتظر شيئا يفتح عليه فلم يفتح له بشئ
فقعد على حانوت صديق له شقاق وذكر له حاله وكان الرجل خيرا فقال خذ من هذه

شيئا لعلكم تحتاجون اليه لتسجروا بها التنور اذ ليس لى شئ اواسيكه
فاخذ ذلك فى جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب فى الدار
ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الآخرة ومضى صدر من الليل رجاء ان يكون
اهله قد ناموا لئلا يخاصموه فلما دخل الدار رآهم يخبزون الخبز فقال من اين
لكم الدقيق فقالوا الذى حملته فى الجراب لما اشترينا من بعد الدقيق الا من هذا
الرجل **فصل** وربما يجتهد الرجل فى تحصيل شئ لبعض الاولياء فلا يتفق
ذلك ثم يكفى الله تعالى من وجه آخر ذلك ليعرف انه يتولى امور اوليائه بنفسه
ولا يكل ذلك الى غيره ليعلم انه لا يذل اولياءه يحكى عن الخواص انه قال كنت
فى مسجد فرأيت فقيرا ساكتا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت
ارقبه واصبر معه قال فعجبت منه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهى فقال
خبزا حارا وعسلا قال فخرجت وتكلفت طول نهارى حتى حصل ما قال فلم
يتفق قال فعدت الى المسجد واغلقنا الباب فلما كان بعد ساعة من الليل
دق علينا الباب ففتحت الباب فاذا انا بانسان معه خبز حار وعسلية
فسألته عن السبب قال اشتهى على صبيانى فتخاصمنا وحلفنا ان لا ياكل هذا
الا اهل المسجد قال فقلت آهى اذا كنت تريد ان نطعمه فلم عينتنى طول النهار
فصل وربما يصل من بعض اولياءه قصد اليه واتاه فى الظاهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الخلق ويكون القصد بالتحقيق اليه كما يحكى عن حذيفة المرعشي انه قال
كنت مع ابرهيم بن ادهم ليلة في بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فآوينا
الى مسجد خراب فنظر الي وقال اري بك يا حذيفة الجوع فقلت ما يراه الشيخ
فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر
انا جائع انا نائم انا عارى هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن انت لنصفها
يا بارى مدحي لغيرك لم يزل رضخنها فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع
الي الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه قال فخرجت فرأيت شابا حسن الوجه
نظيف الثياب راكب بغلة قال فناولته الرقعة فنظر فيها وبكى وقال اين
صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها سبعمائة دينار
وقال احملها اليه قال فسألت انسانا من صاحب هذه البغلة فقال نصراني
فتعجبت منه وحملت الصرة الى ابرهيم بن ادهم فقال ضعها فانه يجئ الساعة
لبشنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ فقال نعم ما ارشدتني اعرض علي الاسلام
فاسلم فلما كانت اشارته صحيحة حصل من بركاتها ما حصل وبالله التوفيق

باب في معنى اسم الواسع اختلف الناس في معناه

فقال بعضهم معنى الواسع في وصفه انه العالم قال الله تعالى ربنا وسعت

كل شئ رحمة وعلما وقال وسع كرسيه السموات والارض قيل اراد به احاط
بكل شئ علما وقيل انه بمعنى الغنى قال الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته
قيل ذو غنى من غناه وقيل انه واسع العطاء كثير الخير حكى هذا عن ابن الانباري
وهذا هو الاقوى لان العرب تقول فلان موسع اذا كان غنيا قال الله تعالى
على الموسع قدره ولا يقال للغني واسع فاذا كان بمعنى العالم فقد جرى فيما
تقدم القول في معنى العالم والعليم في صفاته واذا قيل انه بمعنى كثير العطاء
فكثرة عطائه لا تستوفى بالحصر ولا تستقصى بالذكر قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحكى ان رجلا من الاكابر كان فدخ حجات
كثيرة فطاب قلبه ليلة فقال في مناجاته اللهم اني وهبت من حجاتي كذا وكذا حجة
من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه كذا وكذا حجة ومن والدي كذا وكذا حجة
ووهبت الباقي من المسلمين فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع غدا من اولى بالجود
والكرم منا وان اهل العلم بالاحوال قالوا ان نعم الله سبحانه على ضربين نعمة
نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما اولاهم ونعمة الدفع ما زوى عنهم وكفاهم ثم قالوا
ان المشركين في النار وان لم يكن لله سبحانه عليهم نعمة نفع فان لله عليهم نعمة
دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم في النار الا ما لا وهو يقدر ان يوصل اليهم المأوى
ذلك فاذا لم يولهم باشد مما الهم كان ذلك دفعا عنهم ومن آداب من عرف انه لا يتناهى

وذكر في رزق اصفيائه فقال رابهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

فصل الاعتبار في لطفه لعباده والقدرة والصورة

انما الاعتبار بسابق الحكم والقسمة سمعت الشيخ اباعلي الدقاق يقول ان اصحاب الكهف مرفي ذلك الكلب فلم يعرف وانطقه الله سبحانه فقال لهم لم تعرفوني ان كان لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان خلقكم فقد خلقني فازدادوا بكلامه يقينا فقالوا فيما بيننا لا يمكننا صرف هذا الكلب ويستدل باثار قدمه علينا فالحيلة ان نحمله على اكتافنا فقال رحمه الله ان الاولياء كانوا يعيشون رجالا واما الكلب فكان حامله الاولياء وكان يقول لهم كانوا في الابتداء لذلك الكلب الايام فصاروا في الانتهاء مطايا له نكتة

اصحاب الكهف والرقيم في قصة اصحاب الكهف والرقيم

ان بناع الكلب يوجب لسامعه الوحشة ولكن لما عمت العناية اوجب بناع ذلك الكلب لهم زيادة بصيرة قال الله تعالى ذكره وربطنا على قلوبهم جاء في التفسير بكلام الكلب ليعلم العالمون ان العبرة بالحكم الازلي لا بالسكون والحركات والعلل والاسباب وانشدوا شكا اليك ما وجد من خانه فيك الجلد حيران لو شئت اهذي ظمآن لو شئت ورد فصل لم يكن في الملائكة اكبر فورا ولا اجل خطرا من ابليس ما دام الحكم بالباسة خلعة التوفيق فلما اراد به الاسقاط عن رتبته صار بحيث لا يلوح رقم شقاوة على احد الا كان بسببه وانشدوا لا تعجبوا من ذلتي فانا الذي حكم المليك بذلتي فاذلني

فصل

فصل وربما حكم الحق سبحانه لبعض عباده بالسعادة فيظهر عليه مذمة اختيار الكون وايثار الشرك واوضار الجحد الى ان يبلغ الكتاب اجله فيدركه ازلي الرحمة وسابق القسمة كما حكي عن ابي حفص النيسابوري انه قال بينا اصحابه في وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان يمر بجلة الجوزي فرأى شجرة الكمثرى قد اثمرت في دار فوقف اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص مع اصحابه داره وكان صاحب قرآء القرآن فاخرج المجوسي كيسا اليه فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون عما وصلت ايدينا اليه من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق ففعلوا واكلوا شيئا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ المجوسي لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ واسلم من اولاده ورهطه بضعة عشر شخصا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق الحكم له بالسعادة سبق اليه فضل ابي حفص حتى اكمل الله له نوره بذلك جرت السنة الكريمة اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون باب في معنى اسم الودود الودود اسم من اسمائه عز وجل قال تعالى وهو الغفور الودود وقيل معناه قولان

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدها انه فعول بمعنى المبالغة من الفاعل كما يقال رجل قتول اذا كان كثير
القتل وقيل انه فعول بمعنى مفعول وقولهم ناقة حلوب بمعنى محلوب فمعنى
الودود فى وصفه انه يود المؤمنين ويودونه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال عز من قائل والذين آمنوا اشد حبا لله وقال سبحانه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا قيل سيخلق فى قلوبهم وُدّ الله سبحانه
فاما معنى المحبة فى صفة الحق سبحانه لعباده فيكون بمعنى رحمته عليهم وارادته
بالجميل لهم ويكون بمعنى مدحهم وثنائه عليهم ويكون بمعنى انعامه عليهم واحسانه
اليهم فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح لهم كان من صفات ذاته ولم
يزل الله سبحانه محبا لاوليائه ولا يزال محبا لهم واما محبة العبد لله سبحانه فيكون
بمعنى طاعته له وموافقته لاوامره ويكون بمعنى تعظيمه له وهيبته منه فكل من كان
اكثر طاعة له واشد تعظيما كان اكثر محبة ومن كان عاصيا لاوامره مخالفا كان
بعيدا من محبته وتكلم الناس فى اشتقاق المحبة وفى اصل ذلك فقال بعضهم
اصلها من حبب الاسنان وهو صفاؤها ونضارتها فكان محبة العبد صفاء
وقته وضياء احواله وذلك لتنزهه عن الغفلات وتباعده عن العلات
وتنقيه عن اوضار المخالفات وتوقيه عن ادناس الزلات فان القلب كالمرآة
التى تشاهد فيها احكام الغايبات ولا تزيل المرآة الشواهد الا اذا صفت

واجمعوا

واجمعوا ان كل محبة تكون على ملاحظة غرض تكون معلولة حتى تكون صافية
عن كل طمع وقيل اصلها من قولهم احب البعير اذا استناخ فلا يبرح قال الله
تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى لصقت بالارض من حب الخير
فالمحب ابدا يكون مقيما على باب محبوبه بنفسه وبدنه فان لم يمكنه فبقلبه وروحه
سمعت الشيخ ابا على الدقاق رحمه الله يقول ان المشايخ قالوا ان طريقتنا
هذه لا تصلح الا لاقوام كسروا الله بارواحهم المزابل فالمحب ابدا يكون
بباب محبوبه بروحه لا يدع حد قدمه ما امكنه يصل سره بسراه ويدع هواه فى رضاه
وانشد

احبكم ما دمت حيا فان امت احبكم عظمى فى التراب رميم

وانشد بعضهم

ومن كاشتياقى الريب انى واثق بانك منى واعتكافى ببابك

يهجر فيابى الا الوصال ويقابل بالصد والرد والاهانة والطرد والتغيير
والبعد ولا يزداد بالظاهر الا جهدا على جهد وبالباطن وجدا بوثر الذل على
والبعد على القرب وانشدوا

فاهنتنى واهنت نفسى صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

وانشد

رأيتك بدينى اليك تباعدنى فباعد نفسى لابتغاء التقرب

وقيل اصله من الحب وهو الوتد سمى حبا لعلقه واضطرابه كما ان الوتد
لا يستقر بل يضطرب دائما كذلك المحب عديم القرار فقيد الاصطبار لا يكون
انينه ولا يهدا حنينه نهاره ليل وليله ويل ونومه مفقود وفى قلبه وهج

وقيل اصله من الحبة وهي بزور تنبت في الصحراء فالمحبة شجرة تغرس في الفؤاد
فتسقى بماء الوفاء اصلها ثابت في السر وفرعها ثابت في هواء الهمة وثمراتها
لطائف الانس توفى اكلها دائما جوره احلى من عسل له وصفه اشهى من بارده ورده
احظى من قبوله لا يؤدى قتيله ولا يسلك الا بنعت التحمل سبيله وقيل المحبة
الايثار وهو ان لا يدع لمحبوبه مبسورا الا بذله ولا ممكنا الا استعمله ولا يبقى لنفسه
ولحظ نفسانية ولا يستثنى من جملة ما يبذله شمة ولا لحظة وانشدوا

نواه ولا سنة هم

لعن بعثت في العين مني قراره فاني اذا في العاشقين دخيل

باب

في معنى اسمه المجيد المجيد في وصفه سبحانه قيل بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد
في اللغة الشرف ويقال صناء المجيد العطاء ويقال مجدت الابل تمجد بالفتح
في الماضي ورضها في المستقبل اذا رعت في مرعى خصيب والمجد صاحبها
ويقال امجدت الدابة اذا احسنت علفها والثوب تقول في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار وهما شجران اذا دلك احدهما بالآخر اصطلى النار منهما
فمعنى استمجد اى استكثر فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر فهو فعيل
صيغة من الفاعل واذا قيل انه بمعنى جليل العطاء فهو فعيل بمعنى مفعل
كانه يمجد عباده اى يكثر عطاءهم فهو مجيد كاليم بمعنى مولم من قولهم امجدت الدابة
اذا احسنت علفها وكل وصف من اوصافه يحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك او صف

فقد

فقد اثنى بالمعنيين جميعا فكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع
القدر وانه يحسن جزيل البر والله تعالى يحسن الى عباده ويفيض عليهم
سيب نواله من وجوه احسانه اليهم الذى يخفى على اكثر الخلق ضبطه عليهم
قلوبهم وتصفيته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى
محن القلوب يحكى عن بعضهم انه قال كنت قاعدا عند سمنون وكان يترنم في
نغمه وبيده قضيب يضرب به على فخذه فانشق اللحم وسال الدم وهو يقول

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فارده علي
فقد ضاق الدنيا علي به واغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول واوحشاه
بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه بعد الغنى فقال قلت له اذهب لك مال
ام اصابتك مصيبة فقال لا ولكن كان لي قلب فقدته والف سلبته ويحكى
عن ابي عبد الله بن خفيف رح انه قال رأيت بصريا يطوف على الناس ويقول
ارحموني فاني رجل صوفي ذهب مني رأس مالي فقلت له وللصوفي رأس مال
قال نعم كان لي قلب ففقدته وان الحق سبحانه اذا اراد ان يخص عبدا اغناه
بلا مال وكفاه بلا اعوان واعزه من غير رهط واتكال يعافيه اذا مرض من غير علاج
ويحييه في عمر من غير رفاهة واضياع حكى عن عمرو بن عثمان المكي انه قال دخلت على مريض

اعوده وهو شاب فقير وكان معنا جماعة من الفقراء فلما قعد عمرو قال الفتى
هل فيكم من يقول شيئا فقال نعم فقال قل له حتى يقول شيئا فاشار عمرو الى واحد
منهم فقال القوال مالي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض عبدكم فاعوده
واشتد مرضي على صدودكم وصدود من اهوى على شديد فلم يزل الفتى
يتقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معنا فسئل عمرو
عن حاله فقال ان السماع اذا سمع والاشارة من قبل اجبى واذا كانت الاشارة
من بعد قتل بين بهذا ان في السماع احياء وقتلا واثبانا ومحوا وان اكثر
الناس عماهم فيه غابنون ومن اعظم ما بغم الله تعالى به على عباده حفظه
عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزنوا ولا يزيغوا اذ لولا لطفه وعصمته
لضلوا وارتدوا يحكى ان رجلا ببغداد كان يسمى صالحا اذن في مسجد اربعين
سنة فصعد المنارة يوما واذن فاشرف على دار نصراني فرأى فيها امرأة
فافتتن بها فنزل ودخل دار النصراني واعتنقها فسألته عن حاله فقال
انه عشقها فقالت لا سبيل لك الى ان يدخل والدي فيزوجني منك وحتى تدخل
في ديني فتنصر الرجل وشرب الخمر واكل لحم الخنزير وقعد المرأة فدخلت بيتا
وردت الباب فاشرف الرجل على البيت وسقط في صحن الدار ومات على
النصرانية ففقد الدين ولم يصل الامنية وخسر الدنيا والآخرة ونعوذ بالله

ان الناس اذا سمع الاشارة من قريب حبي وان كانت من بعد قتلت

من

من بغتات مكروه وفجاءة نقمته ونسأله ان يختم لنا بخير برحمته

باب في معنى اسمه الباعث معنى هذا الاسم انه باعث

الخلق يوم القيمة يقال بعث الله الموتى اذا احياهم قال الله تعالى
وان الله يبعث من في القبور وقيل انه باعث الرسل قال الله تعالى
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم ويكون البعث في اللغة بمعنى الاثارة
يقال بعث البعير اذا اثاره والابتعاث انفعال منه يقال فلان صنعت في هذا
الامر اي مجد ويكون البعث للقوم المبعوثين كالركوب والضرب والله تعالى
قادر على بعض الخلق يوم النشر ومن تحقق ذلك وعلم ان بين يديه يوما
هو يوم الحساب والعقاب والثواب والعقاب فبالحري ان يتصفح احواله
ويفتش اعماله ولا يفعل ما يقاسي عليه ندما او يجد بسببه الما قال الله تع
ذكره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ويحكى عن الربيع بن خيثم انه قال
مر بمكتب فرأى صبيا يبكي فقلت له لم تبكي فقال غدا يوم الخميس اضاع
ان اعرض القرآن على المعلم ولست احفظ فقلت كيف بي اذا كان يوم القيمة
واحاسب على ما اسلفت واذا علم العبد ان الله تعالى ذكره قال اليجب
الانسان ان يترك سدى وتحقق باتة بطالبه باعماله واعماله غذاء الخلق الروع
والفزع والطمع شآء اوابى يحكى ان ابي الحرث الاولاجي انه قال كنت قاعدا

في بيتي فدققت على جارية الباب فقلت من فقالت جارية فترشد
الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة فقالت يا بطال والى الهرب
طريق ثم قالت اقرأ على شيئا من القرآن فجرى على لساني ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت صيحة وخرج روحها ولما
عليها مسح فلما همت اذا في جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفنني
فيها فان كان لي ثم قبول ابدلني الله سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا
وبعدا هكذا اذا علم ان الآخرة هي دار القرار علم ان النعيم الكثير لا يسمع مع العافية
الا ليمة والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة يحكى عن بشر
الحافي انه كان يلتقط يوما الخبز الذي من الطريق فجاء كلب يلتقط معه وكان بشر
يلتقط البقل والكلب يلتقط العظم فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان يأخذها
فسبق عليه الكلب فطرح بشر الخبز اليه وقال ان كان عافبتي بخير فلا يضرني
ما انا فيه وان كان على وجه آخر فانت خير مني وقد يغلب على العبد الرجاء
في بعض الاحوال فيأمل من الله جميل عفوه ويرجو حسن فضله يحكى ان الشبلي
كان جالسا فدخل عليه انسان وقال يا ابا بكر من يحاسبنا غدا فقال الله فاخذ
ينوا جد ويزعق فقيل له في ذلك فقال الكريم اذا قدر غفر وروى ان ابا هريرة
قال للحسن بن علي رضي الله عنهما العجب من هذا الخلق كيف ينجو منهم احد

كثرة

كثرة ذنوبهم فقال الحسن والعجب ممن يهلك منهم كيف يهلك مع سعة في الزجاجة
رحمة الله وقال ابو هريرة الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل ان رجلا
من الصالحين رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع لي درجات
فقيل له بماذا فقال وجدوا لهنا يعاملون بالجود لا بالوجود والمتجود يعطون
بالمنة لا بالحقوق ويغفرون بالفضل لا بالعمل فصل ويكون معنى الباعث
في وصف ان يبعث الخواطر الخفية في الاسرار فمن دواعي تبعثها الى الحسنات
ومن دواعي تبعثها الى السيئات ومن موفق لا استحقاق طلب ومن محذول
لا لعلة وسبب ختم الله لنا بالجميل انه على ما يشاء قدير وبالمن جدير

باب في معنى اسمه الشهيد الشهيد اسم من اسمائه

ومعناه العليم قال الله تعالى ذكره شهد الله انه لا اله الا هو قبل علم الله و
يكون الشهيد هو الحاضر يقال شهد فلان اي حضر وحضور يجوز ان يكون
بمعنى علمه وذلك يرد وقدرته على الشيء والله لا يخفى عليه خافية فيكون الشهيد بالغة
من الشاهد والله تعالى شاهد على الخلق غدا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ويقال شهد فلان كذا اي راي ذلك
فيكون الشهيد بمعنى المشهود فكان العباد يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد
في وصفه انه يبين الدلائل ويوضح الحجج وسمي الشاهد شاهدا لانه يبين بشهادته

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الصحراء رأى ظبيا فقال فعيناك عيناها وجيدك جيدها

التحصيل سوى ان عظم الساق منك دقيق فقال اهل التحقيق اذكر من عجب فاسيت ما قاسيت ونحملت ما تحملت خرجت الى الصحراء فرأيت من اشكاله ما لا يحصى فصبت ولقد اعظم الله المنة على اهل التوحيد واجزل النعمة على ذوي التحقيق حيث اعتق اسرارهم عن عبودية ما سواه وانقذ قلوبهم من اشكال هو الذي اصطفاكم في القدم وعصمك عن سجود الصنم فان لم يكن لك في العبودية صدق قدم فاحر ان تكون اهلا لكرم وجود الاكرم فان قيل فكيف دلت الاية على نفي التشبيه وقد ثبت بالحد بقولهم ليس كمثله شيء فيثبت الكاف وصلته في قول بعضهم ومعناه ليس مثل شيء وهو الكاف زيادة في كلامهم على وجه التأكيد كقول القائل وصايات كلما يوثقنني وقيل المثل صلة ومعناه ليس هو شيء وقيل مثل الشيء يذكر والمراد به نفسه كقول القائل مثلك يعني نفسه وقيل ان التشبيه يكون باحد الشيئين اما بالكاف او بالمثل فجمع بين حرفي التشبيه ونفى بهما عن نفسه التشبيه فكانه قال ليس مثله شيء وليس كمثله هو شيء وقد قيل هذا غاية نفي التشبيه اذ لو كان له مثل لكان كمثله شيء وهو نفسه فلما قال ليس كمثله شيء دل على انه ليس له مثل وعليه دل سبحانه بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن هو كبير لم يزل كمن هو صغير لم يكن افمن هو جبار

لا نقص

لا نقص له كمن هو مجبور لا غنى له وكيف تشبه الحقيقة الخليقة وكيف تماثل القدرة العظمة ويمازيه من المصنوعات السموات بما ارضيت او يشبه الثمين والقرار والرسوم والاثار والديار والاطلال والاغيار والاشكال والكدر ان لجبروتك ونطق بدوام ملكوتك واذا زالت الضع ونطق على الجميع واضحة وهذه الايات النقص على الكل لا يخفى ولاسرار العارفين بانها مصنوعة مناجية وقولهم تعلم له سميا قد يوافق اللفظ والاسم الاسم ولا يقتضي الاتفاق كما لعدم التساوي يكبر وجه خلافا للباطنية وقولهم ان لا يستثنى شيء مما اشتهى كاشعار السواد والبياض في اسم اللون وجب فيما لفقهما على التحقيق قصر ولما كان المعبود لا شريك له حق للعابدين ان لا يذروا معه احدا الا بذلوه ولا يغادروا ميسورا في طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعزة فحق للدموع ان تنفطر على فوات قربته كما حق للقلوب ان تتقطع بنسيم محبته وكما حق للارواح ان تنفطر من خوف فرقته سر العبودية لغير وجهك باطل وبقاؤهن لغيرك فقد ضاع عمر في آخر على شبر ليلي يقتل المرء نفسه وان بات سبعا ليلي على الياس طاويا قوله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لمن تذخر مجهودك اذا لم تطلب معبودا هو فوق احد ليس تحته ما يشبهه بوجه ويوجد ما يخلفه

حكم

هذا المشهود عليه لانه اذا شهد الشهود اتضح حكم المشهود به واما الشهيد في صفة الخلق فالمقتول في سبيل الله شهيد واختلف الناس في تسمية بالشهيد فمنهم من قال سمي شهيدا لان دمه سال على شهادة الارض اي ظاهرها وهذا لا يقوي لان غير المقتول يسمى شهيدا كالمبطون والغريق وغيرهما وليس كل مقتول في سبيل الله يجري دمه على شهادة الارض وقيل سمي شهيدا لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا ايضا لا يقوي لانه اذا لم يقتل لا يبقى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل سمي شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اي تحضره فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا قوي وهو الاصح وقيل سمي شهيدا مبالغة من الشاهد ان يشهد هو رحمة الله ولطفه وقيل سمي شهيدا فعيلا بمعنى مفعول اي الله شهيد باللطف والرحمة واذا علم العبد ان الله تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه ما يقاسيه لاجله وهان عليه ما يعانيه لرضاه قال الله تعالى ذكره واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي ان رجلا كان يضرب بالتيمات وكان يصبر ولا يتضجر فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما يولمك قال نعم فقال له لم لا تصيح فقال في قوم لي عين ترقبني اخشى ان يذهب ماء وجهي عندهم ان صحت سمعت الشيخ منصور المغربي رحمة الله يقول جردانا للتياط فصبرنا ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال بعض اصحابه تقدم

في الصبر على البلاء والمراقبة

حدثني

الي فتقدم علي بدوقاني الغضة فقال ما هذا فقال دراهم كانت في فمي فكلما اوجعني الضرب شددت اسناني لانه كان يظن اني بعض اعتقد في الشجاعة والجلادة فقلت ان صحت ذهب ماء وجهي عندهم ويحكى عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الهند فرايت بيتا للاصنام فيه صنم كبير معلق وعلى راسه طابق وفي عنقه فاس معلق فقلت ما هذا فقيل لي جاء انسان وادعى محبته هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي هذا الصنم اربا اربا يقلى علي هذا الطابق وانا لا اتحرك في روية ففعل به ذلك وصبر فعلق هذا على راسه ويقال من ادعى محبة هذا الصنم فليصبر على ما صبر ذلك الرجل واذا كان الناس يجتلبون على رؤية امثالهم واشكالهم امتثال هذه المحن فمن ادعى المعرفة برؤية الحق سبحانه ثم لا يصبر على فرضه فقد علم انه مجتر في دعواه غير صادق في حق مولاه قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا وان اهل المعرفة لم يطلبوا معه مونسا سواه ولا احدا شيئا يشكون بين يديه غيره بل رضوا به شهيدا لاحوالهم عليما باسرارهم كيف لا وهو يعلم السر واخفى ويسمع النجوى ويكشف البلوى ويجزل الحسنى ويصرف الستوءى ولهم سمائم لقول من قال انتم سروري وانتم منتهى حزني

وانتم في سواد الليل سماري فان تكلمت لم الفظ بغيركم وان سكت فانتم عقل ضماري

باب في معنى اسمه الحق المبين الحق من اسمائه تعالى وهو بمعنى الموجود الكائن الذي لن يعدوم ولا ينتفي والحق المطلق في اللغة بمعنى الموجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم استمر حق والعين حق اي كائن موجود وكذلك يقال الجنة حق والنار حق والساعة حق والبعث حق والصراط حق اي موجود ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق كما يقال رجل عدل ورضى اي ذو عدل ورضى قال الشاعر ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وذات ادبار ويكون الحق في وصفه بمعنى فعل الحق المفيد في صفة غيره يكون بمعنى ما يحسن فعله ويصح اعتقاده ويجوز النطق به يقال هذا لفعل حق وهذا القول حق وهذا الاعتقاد حق وعكسه الباطل والباطل المطلق يكون بمعنى المعدوم ويقال في اللغة حققت الشيء واحققته فهو حق ويقال حق لك ان تفعل كذا وحق عليك ان تفعل كذا يحق وحقيق لك فيكون حقيق فعيل بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول واما الحق والحقيقة من صفات الخلق في اصطلاح هذه الطائفة فيعنون بالحق ما يعود الى العقايد واوصاف القلوب من المعارف ويعنون بالحقيقة المعاملات والمنازلات وانما اخذوا هذا الاصطلاح من جهة جارية

حبي

حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم لكل حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي واظمأت نهاري فاشار بالحقيقة الى المعاملات من سهر الليل وظمأ النهار سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمة الله يقول سمعت ابا العباس الزرقاني الزاهد يقول كنت في ابتداء امري اسافر وعلي مسح وفي عنقي غل فدخلت ديرا للنصارى بالشام فوصف الي امرأة مجتهدة فاردت ان القمها فرأيتها كالخلال رقة ونحافة لكثرة الاجتهاد وطول الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه حقيقة فانت تدعي الحق فابن الحقيقة بمعنى الجهد والمعاملة قال فلم يكن بي تلك المعاملة فخجلت

فصل واكثر ما يجري على لسان هذه الطائفة من اسمائه تعالى الحق وذلك لما ذكرنا ان الحق هو الوجود لان القوم ارتقوا من شهود الافعال الى شهود الصفات ومن شهود الصفات الى شهود الذات وكما ان العلماء الذين هم اهل الاستدلال بالفعل على الفاعل اكثر ما يجري على لسانهم الباري الذي هو الخالق فكذلك الغالب على لسان هؤلاء من اسمائه الحق سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمة الله يقول ان الله تعالى تعرف الي العامة بافعاله فقال ادلوا بنظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الي الخاص بصفاته فقال افعن من قائل وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ

تغيضون فيه وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وتعرف
الخاص الخالص بحقيقة حقه وذاته فقال قل الله ثم ذرهم فصل
ومن عرف انه ذو الحق اثر حقه على حظه وحق الحق احق وعلامة من آثر
حقه على حظه ان يسخر له خلقه ويحقق له حظه يحكى عن بعض الصالحين
في تقديم الفاضل على الامور الدنيوية
انه قال كان ابتداء توبتي انه كان تاجر ابزاز فدخل السوق خادم من دار الخليفة
يطلب ثيابا لهم فعرض هذا الرجل الثياب على الخادم فبينا هو في ذلك اذا اذن
المؤذن فترك هذا الرجل الخادم واشتغل بالفاضل فجر الخادم وقال قم الى
ثيابك وحمل الثياب من حانوت اخر الى دار الخليفة فلم ترتض فرجع الخادم الى
حانوت هذا الرجل فشاء ام لي وحمل ثيابه فارتضوها واشتروه منه بربح وافر
فلما امسى الرجل راي في المنام كانه قائل يقول له انزعت الفاضل على تجارتك
فلاجرم قد سلبتك ثيابك على ثياب غيرك فلما اصبح الرجل سرته تلك الرؤيا وتصدق بجميع
ماله وصار شيخ وقته وانما المبين في وصفه فهو الذي يوضح الحق ويعلنه ويقيم
البرهان ويحققه ويظهر الحق من الباطل بالعلامات التي ينصبها ويبين من
العدم
مكنونات العدم ما لم يخطر ببال احد من دقائق آثار الحكمة وعجائب تعلقات
القدرة ويبين لقلوب الموحدين على الخصوص شواهد الربوبية بما يزيل الشبهة
ويعلي الحجة وبالله التوفيق باب في اسمية الوكيل

القوي

القوي الوكيل والقوي اسمان من اسمائه سبحانه قال الله تعالى وكفى بربك
وكيلا ومعنى الوكيل الذي وكل اليه الامور فهو فعيل بمعنى مفعول ومن عرفه
وكل اليه اموره بل هو المتولي لاحواله عباده بصرفهم على ما يريد فيتولى اسبابهم
على ما يختاره وهو وكيل قوي يوكد رعلى ما يريد امضاءه ويقوا على ما يشاء انشاءه
وان تولى مر عبد بجميل الكفاية كفاه كل شغل واغناه عن كل غير ومتاف
بستكاة العبد حوائجه لانه يعلم ان كافيه مولاه ولهذا قيل من علامات التوحيد
في باب التوكل ● ويحكى عن شاذ الدينوري انه قال كان علي دين فهممت
ليلة من الليالي وضاق صدري فرايت فيما يرى النائم كانا قائلا يقول يا بجل
اخذت على هذا المقدار وخذ عليك الاخذ وعلي العطاء قال فانتبهت ففتح
في الدين المسيال
لي ما قضيت الدين وما حاسبت بعد ذلك قضايا ولا بقالا ويحكى ان احمد بن
حمزوية لما حضرته وفاته كان عليه سبعون الف درهم دين فحضره غرماؤه
فقال يا الهي ان روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم
فذوق انسان الماب وقال ليخرج غرماء احمد بن حمزوية فقضى دينه ثم مات
رحمه الله فصل وان من له وكيل ليتولى اشغاله يسأله الاجرة على
اشغاله ربما يحزن في ماله ثم يحطط في كثير من احواله وربما لا يهتدي كما ينبغي
لوجوه اشغاله والحق سبحانه يا جر لمن يرضى به وكيلا ثم يحقق له تاميلا

ويثني عليه جميلا ويعطيه جزيلا ولا يسأله على ما يتولاه من أموره عوضا
بل يضاعف له فضلا وتعزيزا ويلطف له في دقائق أموره واشتغالهم بما لا يرتقي
اليهم امالهم ولا يأتي على تفضيله سوالف سنة منه سبحانه جميلة أمضاها وعادة
كريمة يبني عباده بمراها ومن عرف انه وكيله وصدق عليه
توكيله فبالحري ان يكون وكيله سبحانه على نفسه في استيفاء حقوقه ولوازمه
واقتضاء اوامره وفرائضه فيكون خصمه سبحانه على نفسه ليلا ونهارا لا يغفله
لحظة ولا يجوز المتقصي فيه وفي معناه اشتد على رقيب منك حال لهجتي
اذا رأيت شهيلا على تصوبا يحكى عن بعضهم انه قال رأيت ببلاد الهند
شيخا كبير اسمه فلان الصبور فسألت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيب
في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه
ولم تبك الاخرى فقال لعينه الاخرى مهلك النظر الى محبوب الدنيا عقوبتك
على ما لم تساعدني على البكاء لفراق محبوبي منذ ثمانين سنة غمضت احدى عينيه
ولم ينظر بها الى شيء وفي القصة ان يوسف عليه السلام كان له زوج حامل فلما
فارق يوسف يعقوب عليهما السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبسم و
يخاطب احدا او يتكلم جاء الحمام ووقع بجذائه يذكره عهد يوسف عليه السلام فكان
يتغص بعيشه فاذا كان مثل هذا موجودا في وصف المخلوقين اذا كان فجيعتهم لا كالهم

في نقل الاصل

انى لم ابك

اذ

فاولى

فاولى ولحري ان يكون مثل هذه المطالبات محفوظة على الاصحاب وان عهدا
للاصحاب لا تخلوا عنه الاصحاب ولا يزدادون على ممر الايام الا وفاء وصفاء وما
صفاء تخلوا الدهر دليلا وفهم بعد طول الزمان جديد وفي معناه انشدوا

لم ينسينك سرور لا ولا حزن وكيف كيف ينسى دجرك الحسن وانشدوا

فما انس من الاشياء لا انس قولها واعينها من شدة الوجد تذرف الست علي
فلسنا وحق الله عن ذاك نصرف وانشدوا ايا مزمل طلعت شمس ولا غربت
الا وانت من قبلي ووسواسي وما جلست الى قوم احادثهم الا وانت حديثي
بين جلاسي ولا شربت بشرب الماء عطشى الا رايت خيالا منك في الكاس
واما القوي في وصفه فهو القادر واشتقاقه من قوي الحبل وهي طاقاته
وقد مضى معنا في معنى القادر فيما تقدم بما يغني الاعادة

باب

في معنى اسم المتين المتين اسم من اسمائه ورد به الخبر وهو بمعنى القوي وشتقاقه من
المتانة وهي الصلابة ماخوذ من المتن الذي هو الظهر لان استمساك الحيوان
يكون بالظهر سميت القوة متانة ولا يصح في وصف المتن ولا الصلابة ولكنه
يكون بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب اهل الحق ان الله سبحانه
لا يسمى بما لم يرد به التوقيف والاذن من قبله لانه لا يوصف بالجلادة والشجاعة
ويوصف بالقوة والقدرة لان التوقيف ورد بذلك دون غيره ويجوز ان يسمى المتين

ولا يسمى

العهد الذي كان بيننا

وليس وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمتابعة ولا بالصلابة فالمعتبر هذا الباب اطلاق ما ورد به التوقيف على الوجه
الذي ورد صح معناه في وصف او لم يصح والامتناع عما لم يرد به الاذن صح
معناه او لم يصح وانه سبحانه على ما يشاء قدير ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا
ينقلب من حكمه مقطور وهو سبحانه في امضاء الحكم غير مستعلز بجند ومدد ولا مستعين
بحشد وعدد وان اراد اهلاك عبد اهلكه بيده حتى يخرج على نفسه فيتلف نفسه
اتاها خفاقا وانا غرقا واتاها تعاطيا لما فيه هلاكه يوم من الوجوه سمعت الشيخ
ابا علي رحمه الله يقول لما اراد الله اهلاك قوم نوح نضح نوح ابنه وامره ان يركب
معه في السفينة فاوى الى الجبل واتخذ بيتا من زجاج ودخل فيه لئلا يراه الماء
فيه فابلاه الله بكثرة الموج حتى استلاء ذلك البيت من بوله وغرق منه
فغرق الله تعالى جميع العالم في الماء وغرق ابن نوح في بوله وسئل الجنيد
عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاري الانفاس وقال سري السقطي
اني لانظر الى الفي في كل يوم كذا وكذا قرة مخافة ان يكون قد سود وجهي
من عقوبته وفي بعض الحكايات ان رجلا في الطواف وهو يقول اللهم
اني اعوذ بك من سهم الغضب فسئل عن معناه فقال اني مجاور منذ خمسين
سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فوقعت على وجهي لطمة سالت عيني على
خدي واذا انا بصوت لطمة بلطمة ولو رزت لرزناه وقد لطمني الحق سبحانه ليازه

ويجتبيهم بما يقدر ان يتولاه بنفسه فيكله اليهم امتحانا لهم واختبارا ثم يفعل ما يريد
وربما يجوح بعض اوليائه في الظاهر الى ظلمه وجوقادر على كفايته اسبابهم
من غير ان يكلهم الى امتالهم يحكى عن الكتاني انه قال كان لابي جعفر الدينوري
اخ وكان للاخ بيت في مسجد اكثر من ليلة واحدة وكان حسن القرية فاتفق في
قرية وقتا فبقي فيها سبعة ايام عليلا لم يكلمه احد ولم يتعهده احد فمات
فاخذ ثيابه وجهازه واجتمع الخلائق من القوي وقالوا سمعنا صوتا من اراد تجهيز
جنازة ولي من اولياء الله فليحضر قرية الغلاني فلما دفنوه ولبسوا جدران الكفن
ملفوفا في الجراب وفيه رقعة مكتوب فيها لا عاصمة لنا في كفنهم هذا ولي من اولياء
مات ولا الهمتوه ولا علمتموه ولا كلمتموه فقال فاخذوا في تلك القرية بيتا للضيافة
فلا يمر بهم غريب الا اضافوه واحسنوا اليه وتلك القرية بالشام **فصل**
وان من علم ان مولاه قدير على ما يريد يقطع رجاءه عن الاغيار ويفرده سره لمن
لم يزل ولا يزال كما اخبر الله سبحانه عن ابراهيم عليه السلام انه قال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اهل الاشارة معناه سهلت طريقهم اليك
وقطعت رجائهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلوة اي شغلتهم بخدمتك
فانت اولى بهم مني ومنهم ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اذا
اصابوا الي شيء فذلل عبادك لهم واوصل بكرك عاينتهم اليهم فانك على ذلك قدير

في عدم الالتفات الى الفقراء

ولا استقبحوه

وان من

لهم بابا اوصل اليه بحبابة وكفاه اسبابه وذلل له كل صعب واورد كل منهل عذب من غير قطع شقة ولا تحمل مشقة يحكي عن الجنيد انه قال سمعت السري رحمه الله يقول اذ في قوي بغداد لله تعالى ذكره اولياء لا يعرفهم الخلق فكنت اشتهي واد ور في الوري لعلي احد منهم واحدا قال فبينا انا يوما دخلت بعض القرى فدخلت مسجدا فرايت فيه شابا ساكتا فتقدم الي وقال ائا ذن لي ان اسالك مسئلة فقلت هاتها فسالني مسئلة من احوال القلب دقيقة فاجبته ثم قلت تضع لكمثل هذه المسئلة فقال لكثيرا فقلت فكيف تفعل فقال انا اشاهد الازمنة هذا الموضع فاذا وقع لي مثل هذه المسئلة فبقدر الله لي وليا مثلك فيجيبني فعلمت صدق قول السري

في الاولياء

باب

في معنى اسمه الولي اسم من اسمائه قال الله تبارك وتعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولي في وصفه هو المتولي لامور عباده وقيل هو فعيل من الوالي يقال ولي فلان الامر يلي ولاية فهو والي وولي على المبالغة والولي في اللغة يكون بمعنى الناصر واولياء فلان انصاره والولي القرب وقوله تعالى اولى لك فاولى قيل معناه قاربك ودنا منك ما تكره فاحذره وانتبه له والولي في اللغة هي في غير هذا الموضع المطر الذي يأتي بعد الوسمي فاولياء الله سبحانه انصاره دينه واشياع طاعته ويكون الولي

في ضوء العبد

في صفة العبد من يواظب على طاعته وقد مضى لطوف من معناه فيما تقدم وقال الله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قيل معناه نحن انصاركم ويكون الولاية بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين اي محبهم وان الله تعالى اخبر عن بنيته يوسف عليه السلام انه قال انت ولي في الدنيا والاخرة فقال بعض اهل الاشارة لما علم الله تعالى ذكره تقاصر اكسنة المذنبين وعلم ان في هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس لهم حسارة التحوي بدا هم جميل فضله فقال عز من قائل نحن اولياؤكم فنحن ان عبد يقول له الحق نحن اولياؤكم لا تتهما لواحد عارية نبي ولكن الوثوق بالضعفاء واكثر والفضل منهم اقرب ولو لم يكن في القرآن اية في هذا الباب غير قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفى بذلك شرفا لهم وذخرا واعلم ان العبودية للعبد ليست ولاية الله سبحانه لم ابتداء ونسبة فالعبد لم تكن وما من الحق لكن لم يزل فلان يكون اه لا لكن بمعنى لم يزل فهو لكن من ان يكون جحا لكن بمعنى لم يكن

فصل

ومن علامات من يكون الحق سبحانه وتعالى وليه ان يصونه ويحوطه ويكفيه في جميع الاحوال ويحميه فيغار على قلبه ان يتعلق بمخلوق في دفع شر او جلب نفع بل يكون القائم على قلبه في كل نفس فيحقق امله عند اشارته ويعجل له مارب عند خطراته يحكي عن يوسف بن الحسين الرازي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قال دخلت على ابي الخير المغربي يوما فقال ايش يقول الناس في فقلت يقولون انك زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم عن اليهود اشد ما ينفرون عن فيدهم فخرجت فلم البث ان سمعت انهم يقولون انه يهودي قد دخلت عليه فاخرجوه فتبتم ثم انتم قصدوا الخط ليصعوا به فركبوا الزورق ليمضوا الى الخان فنظر اليهم اذ الزورق دخرك شقته فغاصوا وابتلعوا ثم انهم تابوا وتضرعوا اليه فقبل عذرهم وان من لم ينتقم بنفسه لنفسه انتقم الله له **فصل** ومن امارات ولاية العبد ان يديم لذة قبقه حتى لو اراد سوءا او قصدني لحظ راعصم من ارتكابه او لوضح لي تقصير في طاعة ابي الا نوفيقا لم تكن اراد هذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة • ومن امارات ولايته ايضا ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان الله سبحانه نظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا الاربي لعبد في قلوبهم محلا نظر اليه باللطف واذا اراي مودة لي من اوليائه شأن عبد او سمع دعاء لي في شأن شخص ما بي الا تفضل والاحسان اليه بذلك اجري سنته الكريمة يحكى عن بعضهم انه قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت لم ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي باشقف انت المشغب ولولا انك تثني علي في بعض مجالسك قرة بك ولي من اوليائي فاسمعني ثناءك

في بركة دعاء الاولياء ومحبتهم

علي فاستوهبك مني فوهبتك منه لعذبتك وسمعت الشبخ ابا علي الفقاق رحمه الله يقول لولا ان ولينا من اولياء الله مر ببلدة للحق بركاة مرورها اهل تلك البلدة حتى يغفر لهم قال الله تعالى ولم يكن لي ولي من الذل فاولياؤه يكونون في العز في دنياهم وعقباهم وفي الحديث اللهم اجعلنا الله منهم بفضلك ورحمتك **باب** في معنى اسم الحميد الحميد اسم من اسمائه تعالى وهو فعيل بمعنى مفعول اي محمود نفسه لنفسه وكل خلقه لم يكون فعيلا بمعنى فاعل كعالم لنفسه وحامد لعباده المؤمنين والحمد يتصرف في اللغة على وجوه منها ما يكون بمعنى المدح والثناء ومنها ما يكون بمعنى الشكر ويكون الفرق بينهما ان الشكر في مقابلة الاحسان والحمد قد لا يكون في مقابلة الاحسان فيكون بمعنى المدح يذكر صفات العلو وان لم يكن ذكر احسان يقال حمدته على عارضته وشكرته على نعمته قال الشاعر محمد مرشنا لك لا بزم اباتوان مت على مثالي اي بمدح واستحقاق ثناء فيكون الحمد في اللغة بمعنى الرضى يقال بكوته محمدته اي اخبرته فارتضيته ويكون الحمد بمعنى العافية يقال حماري امرك اي عافية امرك فقول القائل الحمد لله يكون بمعنى المدح لله والشكر لله والعافية لله والرضى لله واول من حمد الله جل جلاله اسم نفسه وكما حمد نفسه بخطابه الازلي حمد خلقه الذي اثنى عليهم بذكر خصالهم الجميلة وحمد العبد ربه سبحانه

فيكون من اسمائه اي من اسماء الله تعالى

البلدة

اذا كان بمعنى مدح وثنا ثم يكون بتوفيق من الله سبحانه ولا يقبل ذلك الا ان يكون
عن تحقيق وتحقيق عرفان العبد بما يثنى به على الرب لان الله تعالى ذكره
نهى ان يقول العبد ما لا يعلم في وصفه وان كان صادقا في قوله قال الله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واما حمده الذي هو شكره فينبغي ان يكون على
شهود المنعم لان حقيقة الشكر الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة وقيل ان
داود عليه السلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي
فاوحى الله تعالى ذكره اليه الآن قد شكرتني وكم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه
شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك
الى المنعم لا ما يشغلك عنه فاذا النعم ما كان دينيا فان كان مع النعم الدنيوية راحات
معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر والا انقلبت النعمة المحنة ويقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اكرم جميع خلقي المبتلى منهم والمعافى فقال
ما بال المعافى فقال لقلة شكرهم

باب

في معنى اسم المحصي ورد الخبر بهذا الاسم قال تعالى واحصى كل شيء عددا ومعناه
العالم بجميع المعلومات وقوله سبحانه احصى كل شيء عددا اي احاط بكل شيء
علما وقوله صلى الله عليه وسلم وبارك ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة قيل معناه من علمها ويحتمل ان يكون معنى المحصي في وصفه بمعنى عد الآيات

وهو اخباره عن الاعداد والله تعالى مخبر عن تفصيل المعدودات والعدد لفظ اللافظ
وغير المخبر عن المعدود فيما بيننا فكذلك عد الاشياء اخبار عن تفصيل اعدادها
ومن آداب من علم انه يحصي انفاسه ان يحفظ مع انفاسه ويراعي له حواسه لانه اذا
علم انه منه قريب وعليه رقيب لم يحقيق بان يهاب اما كان اطلاعه

فصل

ومن آداب من علم انه المحصي ان لا يكلف عد الآيام لديه وان علم انه لا يحصيها قال الله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ليفني وقته بذكر انعامه وشكر اقسامه فيستوجب
المزيد من عوايد احسانه روي بعضهم يود بسبحانه فقيل له يا فلان انعم عليه
قال نعم ولكني اعد له ويجب ان يراعي ايامه ويعد اناءه فيشكر جميع ما يوليه
ربه ويعتذر من قبح ما يأتيه نفسه يحكى عن ابي حفص انه قال منذ ثلثين سنة
ما اصابت علي ملكي ما استحيي منه ومنذ ثلثين سنة ما واليت احدا للدنيا
ويحكى عن ابي عثمان الحيري انه قال منذ اربعين سنة ما اقامني الله في شيء فكرهت
وقيل العاقل من عدت سقطاته

فصل

ومنهم من يعد اناءه
ومنهم من يعد اناءه فيقول ويفكر مذكم يوم فقد قلبا او مذكم يوم يؤصل من
شيئا فلم يجد بعد اربعة او مذكم يوم بلي بحجامة ومتى ببعاده واستند بعضهم
ثمان قد مضين بلا نداي ومابي القبة فضلا عن ثمان واستند بعضهم
الالف ولا يعبر عن الغم اكثر مما تطرف العين وقد صبرنا عنكم ساعة

المحبين

هكذا افعل المحبين وان تذكروا ايام الماضية والتاسف على ما سلف من الاوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه الطائفة وقل منهم الاول من هذه الفضة حقة وهذا سيد الطائفة الجنيد رحمة الله يقول للانال احق الي بوارادني وجدة سعيي وركوني الاحوال طلبا في الوصال وها انا اني اوقات الفترة ابكي على اياتي الماضية ثم انشا يقول منازل كنت تهويها وتالفها ايام انت على الايام منصور قال الله تعالى ذكرهم وذكرهم بايام الله وعجبا للقلوب التي سنيت بالبعاد بعد الوصلة ولطلعتها سحابة الغيبة بعد انس القربة كيف لا تنقطع اسفا ولا تتبدد حسرة ولهفا ان هذا العظيم من المحنة شديد من الوقعة

فصل

وقد يحصى سبحانه على العبد اوقات غيبته حتى انه لو قدر في الحضور اوجنح الى الفتور عاتبه برقائق الاشارة بما لو لم يسرع في الاوبة لادار على راسه رحى المحنة واقام عليه قيامة المعاتبة وان الاحباب يسالون الاحباب في كل تنبيه ما هذه الغيبة يحكى ان رجلا شيخا نظيفا حسن الشارة رؤي وهو حدث يضرب حمارا وجعل يغلظ له اما تستحيي من ربك لهذا الشيخ فقال الحدث هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ ثلاث ما رآني

فصل

ومن علم ان سبحانه عليه رقيب لم يخاطب احدا الا قليلا مع انه واقام كلها جد واحوالهم كلها صدق انتفى المزح والهزل من احوالهم اجمع سمعت الشيخ اباعلي الرقاق رحمة الله يقول

في دعوى المحبة وصدقها

فا

في ان اوقات الفقراء كلها جد ليست بهزل

بسم

يحكى عن مشاد الدينوري انه قال جرت لي مع فقير حكاية مازحت بعده فقيرا قال لي اعلمت ان اوقات الفقراء كلها جد وذكر انه ورد علي فقير يوما فقال لي يا استاذ العصيدة فقلت ارادة وعصيدة فمر الفقير وهو يقول ارادة وعصيدة قال فظننت انه يتنزع فمشى قال فتغافلت عنه ثم تذكرت امره فقلت لبعض اصحابنا اصلحي الله عصيدة قال فطلب الرجل فلم يوجد فسالت عن حاله فقالوا انه هام على وجهه قال فلم ير ليستي ويقول ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة حتى مات ويحكى انه كان بين احمد بن ابي الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد ان لا يخالف في شيء يامره فسجر يوما التنور فقال لابي سليمان سجرت التنور فلم يجبه فقال ثلاثين وثلثة وكان ابو سليمان ضاق قلبه من شيخه فقال ايش افعل قال قم وافعد فيه واشتغل بشيء ثم تذكر امره بعد ساعة فقال ادركوا احمد فانه في التنور لان بيني وبينه عقدا ان لا يخالفني قال فنظروا فاذا احمد في التنور ولم يتغير منه شعرة وبانة التوفيق

في قبول قول الشيخ

باب

في معنى اسميه المبدئ المعيد وما اسمان من اسمائه وردبهما نص القران فالمبدئ المظهر وهو بمعنى الخالق المنشئ يقال برا الله الخلق وابرأهم بمعنى واحد قال الله تعالى انه هو يبدئ ويعيد فهذا من ابداء قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهذا من برا يقال ابتداء الله الخلق بمعنى برأ وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اظهار الشيء ممن العدم الى الوجود واما الاعادة فهو خلق الشيء بعد ما عدم
والله تعالى قادر على اعادة المحارث اذا عدمت جواهرها واعراضها خلافا
لمن قال ان الاعادة للشيء بعينه خلق مثله لا اعادة عينه وذلك انه اذا كان
قادرا قبل ان خلقه فاذا عدم بعد وجوده اعاده الى ما كان عليه فكما قدر
ان يخلقه ابتداء وجب ان يكون قادرا على ان يخلقه ثانيا والاعادة ابتداء
ثانيا وكما لا فرق بين الخلق والمخلوق كذلك لا فرق بين الاعادة والمعاد
وقد يسمى رد الشيء الى ما كان تركيبه الاول وتاليفه الاول اعادة ومنهم قولهم
اعاد فلان بناء داره وكذلك يقال اعاد فلان حديثه اذا اخلهم بمثل كلامه الاول
ويجوز ان يكون الاعادة ايضا جمع الاعضاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث
الخلق وحشرهم فقد اعادهم والله سبحانه يبدؤ الخلق ثم يعيده اي يخلقهم
في الدنيا ثم يعيدهم اي يحشرهم في القيمة مما يتعلق بباب الوعظ والتذكير من
معنى هذا الاسم اعادة الله سبحانه للعبد عوائد الطافه واحسانه واسعافه وقد
اجرى الله سبحانه سنته بان ينعم على عباده عودا على بدء وان الكريم من يرتبي صنايعه
وفي معناه استتر بوأت باحسانه وغنيت بالرضا دثلث بالتقى ورقيت بالفضل
وفي بعض الحكايات ان بعضهم دخل على بعض الكرام فقال له عهدك بنا قريب فلم
اسرعت العود فقال لقول الشاعر قبل ذا عطى ثم ثنا عطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت فاعفوا

من يولي الاجزاء

مرارا

مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا قال فاضعف له العطية
والرفد واذا كان مثل هذا يوجد في صفة المخلوق ففي كرم الخالق سبحانه اولى ان
يؤمل اضعاف هذا كيف والمخلوق انما يجبك اذا اعفيته عن السؤال واسه الحاح
اذا ازددت منه سؤالا ازداد لك حبا ونوالا وانشد بعضهم

لا تغضبن لئن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب فصل

ومن حميد سننه وجميل فضله وعادته انه اذا تغير لعبد وقت او تكدر له حال
او غاية زمان انتزع واستبدل غيبة بحضور وتجهما بتودد له ايامه الدارسة ويعيد
عليه اوقاته الذاهبة كما اذا قيل

لئن درست آثارها كان بينها من الوصل ما شوقا اليك بوادس وما انا ان لم يجمع الله بيننا
باحسن مما كنا عليه بآيس وانشد كفر اوصل عطف الدهر بعد انصرافه
فيا اهلي في الدهر هل انت كائن وذهب جماعة من المشايخ الى ان الاوقات
ليس عنها بدل وان من فاتته وقت فلا يكون له اليه الوصول وانشدوا

في فرصة الوقت والبكاء

فحق سبيل العين بعدك للبكاء فليس لايام الصفاء رجوع سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما كثر بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى اليه
اما كم تبكي ان كان هذا الخوف النار فقد آمنتك وان كان تطلب الجنة فقد بشرتك
وان كان طريدا طعم فقد رضيته فزاد داود في البكاء وقال انما ابكي حياء مني

وفي معنى قوله تبارك ووجوه الثناء على الله تعالى تنحصر باقسام ثلاثة احدها
الثناء عليه بذكر احسانه وانعامه والثاني الثناء عليه بذكر استحقاقه
لصفات ذاته والثالث الثناء عليه بذكر وجوده او وجوده على وصف
وهذه الآية تشتمل على هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة ففي فضله
واحسانه وذلك فعله وان قلنا انه بمعنى تعظم فعظمته استحقاقه لصفات
العلو والمجد كعلم الشمائل وارادة التأقيت وقدرة الماضية الى سائر صفات
ذاته وان قلنا انه من برك الطير على الماء فهو اخبار عن وجوده بشرط القدم
وبقاء البقاء والدوام وكل من ذكر الله بسم من اسمائه او ثنى عليه بنعت
من نعوته فان من اداب ذلك ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم وموجب ذلك
الذكر فمن اثنى على الله تعالى بقبوله تبارك فمن الواجب ان يقوم باداب هذا الخطاب
وان قلنا من برك البعير على الماء فانه اخبار عن وجوده بشرط البقاء فينبغي
لمن هذا الزاكي اذا تحرف وجود الحق سبحانه وتعالى وبقائه ان يتصف الحق في
عينه وقد سئل بعضهم عن التوحيد فقال هو ان تشهد العلم وجودا
بين طرفي عدم يعني انزلاء غيار والرسوم والاطلال والامثال والاسكال
من العدم وجدت اثارها وسيخيار عليها الدوام وما يصح له البقاء
معها لان بقاءها بابقاء الحق ولو قطع عنها البقاء لبلاشت وذلك قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالبعض الكائن معناه كل شيء ميت الا الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او ان دعوة اجابك او ان الطعنة اثابك او ان تركته امهلك وان رجعت
اليه واصلك وقبل ان عرفته احبك وبغير شفيع قربك وبلطفه كاشفك
وبفضله لاطفك هل تعلم له سميا هيهات لا اله الا الله تقدس عن الامثال
وتعالى عن الاشكال وهو الكبير المتعال

باب

في معنى قوله جل ذكره تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول
هذه السورة فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك انها مكية وعن مقاتل بن
حيان وغيره انها مدنية وقرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وقرا الباقون بالياء
والكلام في هذه الاية من وجوه منها القول في معنى تبارك وتعالى معنى قوله
اسم ربك ومنها القول في معنى ذو الجلال والاكرام فاما قوله تبارك فقد اختلفوا
فيه فقال الكثير من المفسرين انه بمعنى تعظم وتقدس وقال القراء البركة
التقدس والعظمة وقيل انه تفاعل من البركة والبركة النفع والزيادة وقوله
تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت يعني نفاعا للخلق
وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل شيء وقال بعض اهل اللغة ان اصله من
البروك يقال برك البعير على الماء اذا دام وبارك الابل مواظبتها التي تستقر
عليها وكل اية احتملت وجوها وليس بينها تناف والتضاد لا حصل الاجماع
على ان الاية تشتمل البعض دون البعض فهي على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة

مطلب البركة

في قوله

في صفاته وذكر الوقت فرد على ذكر الوقت فاوحى الله اليه يعيسى يا داوود
لا سبيل الى ذكر فصل وانهم يصلوا الى تلك الاوقات فاوقات
انفسهم وتاشغلهم عن تلك الاوقات لان ذلك حق واطلق منهم ويحكى
عن بعض المشايخ انه راى شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا منكرا
محزونا فلما يكون المنقطعون فقال له ذلك الشيخ انا محجة كذا وكذا حجة فهبني
هذه الحسنات التي انت فيها اهبك تلك الحجات كلها وفي قريب من هذا المعنى
قال موسى الهي اين اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي باب
في معنى اسميه المحيي والمميت لها اسمان من اسماء الله تعالى قال الله تعالى هو الذي يحييكم
ثم يميتكم والاحياء في وصفه خلق الحيوة في العبد والحيوان والاماتة خلق الموت
فيه وليس من شرط الحيوة وجود البنية والبلة كما توهمه بعضهم بل الحجر جوهر خلقه
الله فلا بد من ان يكون فيه حيوة اوضد الحيوة من موانية او جمادية او موت
وانما يختلف هذا بالاسماء والا فالذي يضاد الحيوة جنس واحد والله تعالى
خلق النطف امواتا ثم خلق فيها الحيوة ثم خلق فيهم الموت عند قبض الارواح
ثم خلق فيهم الحيوة في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم في القيمة ثم لا موت
بعده اما خلود في الجنة واما خلود في النار وخالف القدرية اهل السنة
في هذه الجملة في مواضع منها قولهم ان الحيوة تقتضي بنية وبلة ومنها انكار

في التاوه والانين
وهبت منك

سؤال القبر

سؤال القبر وعذاب القبر وليس هذا في موضع بسط الكلام في مثل المسائل
فلهذا اعرضنا عنه وليس معنى الاحياء والاماتة ايضا في وصفه ما ظنه غرور
حين حاجه ابرهيم عليه السلام في قوله ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
فعمد الى رجل محبوس في سجنه فاطلقه فقال هذا كان ميتا فاحييته وقتل
رجلا برئ الساحة قال هذا كان حيا فاميته لانه لم يخلق لاحد موتا ولا حيوة
والمحيي والمميت على الحقيقة من يخلق الموت والحيوة وذلك صفة القديم سبحانه
وتعالى اعلم ان مدح الطائفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة لا على هذا الوصف
ولكن على معنى حالتي السرور والفرحة والحزن والترحة لنوع تلويح
على ما سيجيء ذكر بعضه لمن شاء الله من ذلك انهم قالوا جرى في عادة الناس
ان فلانا احيا فلانا اذا اخبر حاله واصلح اموره ويقولون قد مات حال فلان
اذا ساءت اموره فيقولون من اقبل عليه اطلق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه
ومن قربه احياه ومن غيبه افناه وانشد بعضهم اموت اذا ذكرتك ثم احيى
كذاك احيا عليك وكم اموت قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فصل في بعض التفاسير احياء يذكرانه
لهم بالجميل ومن المشهور في الفاظ الناس لم يمت من كان له مثل فلان خلف
قال الشاعر فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد

قالوا ان كان فناؤه في ذاته فهو حي وان هلك من كان حيوته حفظه فهو
ميت وان عاش وانشدوا ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وقيل قدمات قوم وهم في الناس احياء فصل وعند القوم ان الاسلام
ذبح النفوس بسيوف المجاهدة والايمان حيوة القلب بنور الموافقة
فيكون الموت فناء النفوس والحيوة استيلاء القلوب ولذا قالوا لا يصح
السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حيا فالله سبحانه يحيي نفوس العابدين
ويحيي قلوب العارفين ويحيي احوال اهل الوصال ويميت احوال اهل النفاق
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه جاء في التفسير كافرا فهديناه
فصل ومن امارات من ماتت نفسه زوال الفاقة عنه وسقوط
شهوته منه وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه
ومناه فيعيش مع الحق بالمروة ومع الخلق بالتحقق فيمروة لا يخالف
في اوامره ونهيه ولا ينازع الحق في ما يربه ومطالبه فيكون مع الله
بنعت الصدق ومع الخلق بحسن الخلق وحكايتهم في التحقق لا تحصى
فمن ذلك ما حكي المرتعش انه قال دخلنا مع ابي حفص النيسابوري على مريض
نعوده فقال ابو حفص للمريض تحب ان تبرأ قال نعم فقال للفقراء احملوا
عنه فقالوا نعم قال فخرجنا وفرج المريض عنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش

نعاد ويحكى ان النوري مرض فدخل عليه الجنيد رحمه الله يعوده وحمل اليه شيئا
من الفواكه والمنثور فبرء النوري ومرض الجنيد رحمه الله فدخل النوري عليه
عليه عايدا فقال للفقراء الذين معه تحملوا عنه فخرجوا وحموا له قبل الجنيد
فقال له النوري هكذا اعد المريض وبالله التوفيق باب
في معنى اسميه الحي القيوم هما اسمان من اسمائه قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
فاما الحي فهو الذي له حيوة والله تعالى حي والدليل عليه ثبوت الوصف
بانه عالم قادر والحيوة شرط في العلم والقدرة وقول من قال انه حي ولا يقال له
حية لان غيره يكون حيا فاسد لان الاشتراك في الاسم لا يقتضي المشابهة في الذات
وحيوته من صفات ذاته زائدة على بقائه والحي في اللغة في غير وصف يقع على معان
منها القبيلة يقال حي من العرب وجمعه احياء والحي دعاء الابدال الشرب
والحي دعاءه الى العلف ويقال حي على الصلوة اي صلوا والحي فرج المراة
ويقال للبنات اذا اخضر البقل واحيا بالكسر جمع الحية واما القيوم فهو
المبالغة من القايم بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيوم في وصفه
تعالى ذكره قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام ونظير قيوم وقيام
قولهم ما في الدار ديور ولا ديار ومعنى القيوم في وصفه انه المدبر والمتولي
لجميع الامور الذي بتدبيره في العالم قال الله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت

واذا علم العبد انه سبحانه حي لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم صح توكله عليه
ولهذا قال الله تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت اي فوض اعتمد على مخلوق
واتكل عليه ليوم حاجة احتمل فاؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه واملهُ
لديه وقيل ان رجلا كتب الى آخر ان صديقي فلانا قد مات فمن كثرة
ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حين احببت الى الحي الذي
لا يموت هلا احببت الى الذي لا يموت حتى لا تحتاج الى البكاء عليه فمن علم ان حي
ابدي علم انه لا بد من فنائه وهلكه وان طال مدة بقائه وهلكه يكفي ان الموت
لمكتوب وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه بل من علم انه الى الباقي لا يزال يعلم ان فيه خلفا من كل تالف
بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد موته اشتاق الى وفاته قيل لبعضهم
ان الدنيا لا تساوي مع الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كان
تساوي شيئا وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب واتحدوا
انت تبقى والفناء لنا فاذا افنيتنا فكن وحكي عن علي بن الفتح انه رأى
الناس تتقربون بقرابينهم في يوم عيد فقال الهي ان الناس يتقربون اليك
بقرابينهم في يوم عيدهم وانا اتقرب اليك بالحزن وعشي عليه فلما افاق
قال الهي الى كم تردد لي في هذه الدنيا قال فمات من ساعته وقيل ان

في البكاء

فمن جاد بروحه

من امارات الاشتياق الى الله تمني الموت على بساط العافية واتاه عرف
انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة
التفويض فلم يضق بكرية ولم يجعل في قلبه للدنيا كبير قيمة حكي عن الطرماح
انه قال كنت عند الحسن بن علي رضي الله عنهما اذ جاءه سائل فسأله شيئا
فاعطاه بغلة فقلت له يا ابن رسول الله انا اولى ببعاده فقال اسكت يا
طرماح فان استحي من الله ان اسئله فيعطيني ثم لا اعطي فيسألني وحكي
عن بعضهم انه قال من اهتم للخبز ليس له عند الله قدر وانما قال ذلك لانه اذا علم
انه القيام بتدبير الامور لا ينبغي له ان يهتم للخبز ولا لغيره ولهذا قيل من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره وقال الاكابر ان جميع كرايم الدنيا والعقبى
اقل عند الله من تبنة عند سلطان ومن سأل من سلطان الوقت ان يهب منه
تبنة واحدة فقد صغرت همته ففي هذا المعنى ما حكي عن عمر البسطامي تلميذ ابي
يزيد انه قال كنت عند ابي يزيد فقال ان ولياء الله يأتي في معنا نستقبله
فخرج فلما وافى باب بسطام اذا بابراهيم استقبله الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال
له علمت انك جئتني فاستوهبتك منه فوهبك مني وقال ابراهيم ولو شفعك
في جميع الخلق ما كان بكثير فانه شفاعة في قطعة طين قال فتعجب ابو يزيد من قوله

مطلب
من اهتم للخبز

في علو الهمة

فقم

باب في معنى اسمه الواجد ومن اسمائه تعالى

الواجد وهو بمعنى الغنى في وصفه يقال فلان يُعطى عن جِدَة اى عن سعة وغنى وقيل انه بمعنى العلم قال الله تعالى ووجدك عائلا اى علمك يقال وجد فلان وجودا ووِجدانا اذا اصاب ووَجَدَ وَجْدا اذا حزن ووجد فلان على فلان موجِدَة اذا غضب ووجد فلان وُجدا وجِدَة اذا استغنى والاسم الواجد من الجميع واذا عرف ان الله غنى فمن امارته ان يستغنى به واذا علم انه عالم فمن امارته ان يكتفى به وقد يستعمل على طريقة من الطائفة لفظ الوجد والوجود والتواجد معناها يعود الى الاصابة واطلق على ما يجرى بعض شرحه وذلك انهم قال الوجد المصادفة ومعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه فى قلوبهم من الاحوال من غير تكلف ولا تطلب ونحن نذكر طرفا من اقاويلهم وحكاياتهم فمقال النورى الوجد لهيب ينشأ فى الاسرار وينسخ عن الشوق فمضطرب الجوارح طربا او حزنا عند ذلك الوارد وقيل تواجد النورى شهرا فقام على رجله فى مسجد الشونيزية فظان اذا حضر وقت الصلوة صلى ثم عاد الى قيامه فقال بعض القوم انه صاح فبلغ ذلك الجنيد فقال الا ولكن ارتاح المواجيد محفوظون بين يدى الله لا يجرى عليهم لسان ذم وسئل ابو على الروذبارى عن الوجد فى السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة الغيوب وقال ابو حفص من تواجد ولم يرق فى تواجده زيادة فى دينه فينبغى ان يستحى ويتوب

وظان

وكان الشبلى يقول اللهم لا تبتلنى بفقد ولا بوجد واحينى حيوة حيا لا بصفات ولا بحد وكان يقول الوجد فقد والفقد فى الوجد وجد ٥ وقيل الوجد وجد نسيم الحبيب بقوله انى لاجد ريح يوسف ٥ وقال الجنيد الوجد انقطاع الارواح عند الشهود وقال ابن عطاء متى ما ذكرت فالوجد منك بعيد وقال النورى انى كذبتك ليس لى وجد يوافق ما لقيت لو كان لى وجد على مقدار ما القى فنيت وقال الآخر تقطعت ضمائر بطائر من سره عن وجد بالوهم من خطراته وشكى القتيد الى الهوى الهوى وشكا الذى يلقاه من زفراته وقيل الوجد ما لا انتظار للعلم عليه وقيل الوجد ندمان الانس يثير مآربا القدس وقال ابو سعيد اثر كل وجد يظهر على الجوارح الظاهرة وفى النفس فى خلوته لا فهو مذموم ٥ وقال النصراباذى مواجيد القلوب تظهر بركتها على الابدان ومواجيد الارواح تظهر بركتها على الاسرار وقال الجنيد لا يفر تقصان الوجد مع فضل العلم وانما يفر فضل الوجد مع نقصان العلم وانشدوا وسكر الوجد فى معناه صحو وصحو الوجد فى سكر الوصال وقيل طالما اخرج ابن منصور للقلب قال حسب الواجد افراده الواحد فما سمع ذكر احد فى المشايخ الا استحسنه وسئل ابو يعقوب النهرجورى عن علامة صحة الوجد فقال قبول قلوب الاشكال وعلامة فساده انظار قلوب الاشكال وقال الجنيد ذكر الوجد عند السرى فقال يبلغ بحيث يغرب وجهه بالسيف فلا يحس وقال الجنيد

حيت خ

الوجود خ

فكان في نفسي من ذلك شيء حتى صح عندي وكان سهل بن عبد الله يقوى عليه الوجد
فلا يأكل في ثمانية وعشرين يوما ويكون عليه قميص واحد وهو يعرق في الشتاء
واذا سألوه مسئلة قال لا تسئلوني في هذا الوقت فانكم لا تنتفعون بكلامي
وقيل لا يقع على الوجود عبارة لانه سر بين الله وبين عبده وتقع العبارة
على الوجد بهذا الوصف من تحقق بالوجد لاجعل الله نصيبنا منه الذكر
دون الوجود وبالله التوفيق

باب في معنى اسميه

الواحد والاحد مما اسمان من اسمائه قال الله جل جلاله والهكم اله واحد وقال عز من
قائل قل هو الله احد فاما الواحد فهو الذي لا قسيم له ولا يستثنى منه هذا
حقيقة عند اهل التحقيق فاذا قيل للجملة الحاملة انها واحد فعلى المجاز كما يقال
دار واحدة ودرهم واحد لانه يصح ان يستثنى منه البعض واسم الواحد له
مجاز وكان ابو بكر بن فورك رحمه الله يقول الواحد في وصف سبحانه له ثلاثة معان
ولفظ الواحد في كلها حقيقة احدها انه لا قسيم لذاته وانه غير متبعض
ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والوجه تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له
قال الشاعر يا واحد العرب الذي ما في الانام له نظير والثالث انه واحد على معنى
انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد
ولا يعاونه عليه احد فالاولون قالوا وهو المعاني الثلثة حقيقة لله سبحانه
ولكن لفظ الواحد فيه حقيقة في نفي القسمة مجاز في البقية واما الاحد فاصله

لو كان مثلك آخر
ما كان في الدنيا فقير صح

يقال وحد يوحد فهو وحد
في اللغة وحد يحد كما يقال حسن يحسن فهو حسن ويقال رجل وحد
ووحد بسكون الحاء ووحيد كما يقال فرد وفرد وفرد وفريد ويقال
هو فريد وحيد بمعنى واحد فالاصل في احد وحد ثم قلبت الواو همزة فقالوا
احد والواو المضمومة تقلب همزة كقولهم اقتت ووقتت والواو المكسورة
تقلب همزة كما يقال اشاح ووشاح واكاف ووكاف والواو المفتوحة تقلب
ايضا همزة كقولهم امراة اسماء اي وسماء من الوسامة وهي الحسن فصل
واما الفصل بين الواحد والاحد فمن الناس من لم يفرق بينهما ومنهم من فرق فقال
الواحد اسم لمفتتح العدد لانه يقبل واحدا اثنان ثلثة والاحد اسم للنفي ما يذكر
معه من العدد ويقال الاحد يذكر مع الجحود يقال ما اتاني احد فمعناه انه لم ياته
الواحد ولا الاثنان ولا ما فوقه ويقال جاءني واحد ولا يقال جاءني احد
وقيل الاحد انما يذكر في وصف شيء على جهة التخصيص يقال هو الله احد
ولا يقال رجل احد ويقال في صفة غيره وحيد واوحد ولا يطلق ذلك
في وصفه لعدم التوقيف ○ واما قوله قل هو الله احد فقد قال الفراء هو
عماد ومعناه الله احد وهذا ضعيف لان العماد لا يكون ههنا الا بعد ان
ذكرها فاما التوحيد فهو الحكم بان الواحد واحد ويكون ذلك الحكم بالقول
والعلم وقد يكون بالاشارة اذا عقد على اصبع واحدة ○ والتوحيد ثلث توحيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحق سبحانه لنفسه وهو علمه بانه واحد واخباره عنه بانه واحد وتوحيد العبد
للحق بهذا المعنى وتوحيد الحق للعبد وهو اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك
وقال الشبلي رحمه الله التوحيد للحق والخلق طفيلي وقال ابو بكر رحمه الله التوحيد
افراد القدم عن الحدث وقال ذو النون رحمه الله التوحيد ان تعرف ان قدرة الله
في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء بلا امتزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة
لصنعه وقيل التوحيد اسقاط الياءات اي لا يقول لي ولا مني ولا لك وقيل التوحيد
فناء الرسم لظهور الاسم وقيل امتحاء الرسوم لظهور الحقايق وقيل هو بتور
الحق بظهور الحق وقيل ان تعلم ان كل ما خطر ببالك مما تر تقي اليه كيفيته
او ينتهي اليه ملية او ينتمي اليه مائية او يليق بوصفه اينية فالله تعالى بخلافه
وقال بعضهم تورى لم لا يصح لك توحيدك لانك توحد بك وتطلبه بك
يعني الواجب لك ان تعرف ان طلبك له به ووجودك اياه منه فهو المبتدء به
بالفضل بل هو المجري والمبدء للصنع تبارك الله رب العالمين

باب في معنى اسمه الصمد الصمد من اسمائه تعالى ذكره

قال الله سبحانه الله الصمد قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل
الدائم وقيل هو الذي لا يطعم وقيل هو الذي لا جوف له واما اهل اللغة
فانهم قالوا الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج يقال صمدت صمده اي قصدت

قصده وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السودد وهو يؤول
الى ما ذكرنا انه الذي يصمد اليه في الحوائج لان المقصود والمرغوب يتوجه
الى ذي السودد والاكابر قال الشاعر لقد بكر الناعي بخير بني اسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد فاذا قيل انه بمعنى الباقي الدائم الذي لا يزول
فمن حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال ويشكر
الارتحال ويلاحظ الكون بعين الفناء فيزهد في حطامها ولا يرغب في
حلالها فضلا عن حرامها ولهذا قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا ذهبا
يفنى والآخرة خزفا يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني و
يرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا مزرية ومآلها الى الفناء
قال الشبلي رحمه الله الدنيا مزورة ولكن منها عبرة وحكي عن رجل انه اشترى
دارا فحفر موضعا فوجد فيها جرتين فيهما دنانير فمضى الى البايع وقال اني
اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذها كلها فقال البايع انا بعت الدار بما فيها
لا آخذها فتحاكما الى القاضي فقال الحكم اكما اولاد فقال احدهما لي ابن
وقال الآخر لي ابنة فقال زوج احدهما الآخر وانفقا الدنانير على احدهما
فهذا من صفة من لم يجعل للدنيا عنده خطرا وحكي ان رجلين تنازعا
في ارض فانطق الله جل جلاله لبنة من جدار في تلك الارض حتى قالت

في ذم الدنيا

دنور

المنتهى خ

فصدت

انا كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما الف
سنة فاخذني خزاف واخذ مني خزفا فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت
الف سنة خزفا ثم اخذني رجل وضرب مني لبنا فانا في هذا الجدار منذ كذا سنة
فلم تتنازعان في هذه الارض وانا ممن علم انه الصمد بمعنى انه لا يطعم علم انه لا يطعم
ولكن يطعم قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فيتوجه رغائبه عند ما ترى به اليه
ويصدق توكله في جميع حالاته عليه فلا يتهمه في رزقه كما انه لم يستغن احد
في خلقه فان الذي يحتاج الى ملبوس وماكول لا يصدق الرغبة اليه في مامول
ولا يرجى منه الخ مسئول واذا عرف انه الذي يقصد اليه في الحوائج شكا اليه
فاقته ورفع اليه حاجته وخلق بجميل تفرغه وتوقر بصنوف توسله يحكى
عن بعضهم انه زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غفرت لي سررت وليك
هذا وان رددتني اشمت عدوك الشيطان وانا لا اتوقع منك ان تؤخر شماتة
عدوك على سرور وليك وان الكريم من يرفع قدر من يقصده وحقيق ظن من يعتمده
واذا طاب قصد المسلم لزيارته وقضاء حقه حسنا محمودا فقضاء حق الحق
سبحانه اولى ان يكون محمودا وقد روى في بعض الاخبار ان رجلا خرج
يوما عاشورا في زيارة اخ له فاتاه ملك فقال له اين يا عبد الله فقال
في بيتي فقال وما لي اين فقال الى زيارة اخي له ارجا نصير فقال له فقال

ادبنا تقضي قال لا قال فاني ملك خلقني الله يوم استوى على عرشه فلم ازل
راكعا منذ خلقني ارسلني الله الآن اليك ابشرك بانه غفر لك ولاخيك بحق
زيارتك له

باب في معنى اسمية القادر المقتدر

اسم من اسمائه تعالى والقدرة صفة من صفاته والمقتدر من اسمائه قال الله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحقيقة القادر من له قدرة وحقيقة القدرة
ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تختلف
الى خلق وكسب فقدرة الحق سبحانه تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح
للكسب والخلق كما لا يوصف واحد منهم بالقدرة على الايجاد والخلق
فالحق لا يوصف بالقدرة على الكسب لانه قدرة واحدة يقدر بها على جميع
المقدورات لا يخرج مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته والمعدوم لا
يكون مقدورا والمخلوق في حال حدوثه يكون مقدورا والا اقتدار افتعال
من القدرة والدليل على وجوب كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا
ووجود افعاله ايضا يدل على قدرته ومن عرف انه قادر على الكمال خشي سطوات
عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوايد نعمته عند سؤاله
وحاجته لا بوسيلة طاعته ولكن ببداءة كرمه ومنته وكذلك من عرف ان مولاه
قدير لم يكن عن الانتقام ثقة بان صفح الحق له وانتصاره له اتم في انتقامه

لنفسه تحكي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام وقال ما ترى لم فرقت
بينك وبين يوسف كوانسنة فقال لا يارب قال لانك اشتريت جارية
ولدٍ ففرقت بينهما بالبيع فلم يصل اليها ولدها ولم اوصل اليك يوسف
بين بهذا ان تلك المملوكة وان لم يكن لها يد نظر لها الحق سبحانه وتعالى وان كان
احلم على نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ولذا قيل احذر دعاء
لا تناصر له غير الله قال الله تعالى ان بطش ربك لشديد فصل فمن عرفه
قادرٍ وعلم انه كريم علم انه يقدر ولكنه يعفو ويعلم ولكنه يحلم ويبصر ولكنه
ينظر وقد روي ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد حلمه
بعد علمه واربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته فصل
وانه بجميل صنعه وكريم نظره يؤدي عبده الى كنف رحمته فيعصمه عما يشينه
برحمته ويعينه على ما يحتاج اليه بقدرته مرة ينبهه لما فيه نجاته ومرة يوقفه
لما فيه درجاته ومرة يؤهله لما يتحقق له قربه ومناجاته يحكى عن احمد بن ابي
الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول غبت ليلة فجاءتني واحدة
في اطوار فوكزتني برجلها وقالت لي انام وانا اكلؤك فقلت لا نامت عيني بعد
هذا فضحكت فخرج من فيها نور اضاء لي به ومصلاي في ضياء وجهها فقلت
في اين انت لهذا الضوء فقالت تذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة باردة فقمت

مطلب
نور اضاء لي به

في التهجد والبكاء

وتوضأت ثم دعوت وبكيت فاخذت دمعة من دموعك وحملت الى
فمسحت بها وجهي فضيائه وجهي من تلك الدمعة ٥ وانه سبحانه اذا اراد بعبد خيرا
دله على طريق نجاته فرجع الى الله مبتهلا في سؤال حاجاته فيوصل اليه مراده
بقدرته ويجبر حاله بنصرته يحكى ان ابن اخ لصفوان بن محرز حبس فلم يبق
في البصرة احد له جاه الا كلم الامير في بابه فلم ينفع فرأى في المنام ان قائلا
يقول له ايت الامير في بابه فقام بالليل وصلى ركعتين فوقع عليه الباب فاذا
بحاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال ان الامير دعاني الساعة وقال احملا اليه
وبالله التوفيق

باب في معناه اسميه المقدم

المؤخر هما اسمان من اسمائه تعالى وردا خبرا ومعناهما تقديم بعض الافعال
على بعض وتاخيره بعض الافعال عن بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه
قدم بعض افعاله على بعض واخر بعض افعاله عن بعض وذلك في افعال ارادته
لان الطريق الذي يعرف انه مريد قاصد ترتيب افعاله في الوجود وتخصيصها
بعض الاحكام الجائزة دون بعض فعلم انه لولا قصد قاصد قدم المتقدم
واخر المتاخر لم تخصصها بعض الاحكام اولى من تخصصها بغيرها وكذلك
افعاله متقدم بعضها على بعض في المعنى والرتبة فيدل على رفعه لبعض
ووضعه لبعض واعزازه لقوم واذلاله لقوم فطائفة قدمهم لطاعته وعبادته

لم يكن ذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطائفة اخرهم بماضي ارادته ونافوذ مشيته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان اولياءه مختلفون فمنهم من يتقدم بجمع وعبادة فيتكلف ان لا يتخلف عن اشكاله في موافقته ٥ سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول رؤي بعضهم يجتهد فقيل له في ذلك فقال ومن اولى مني بالجد وانا احتاج ان اتطرق بالابرار والكبار من السلف قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه انشد السباق السباق قولا وفعلا حذار النفس حسرة المسبوق ٥ سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول في يوم عيد واجتمع الناس في المصلى لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لتمنيت رؤيته وقوم لم يروا لانفسهم استحقاق التقدم وكانت همتهم السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن ستراً في النار وقال يحيى بن معاذ العارف شريف الطلب قيل له وما شرف طلبه قال لا يجاوز الجنة طلب المغفرة قال الله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وحكي عن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما على اصحابه فقال نجاسرت البارحة على الله فقالت له اجلته وفي معناه انشد

ومارمت الدخول عليه حتى

صلت

حللت محلة العبد الذليل ... واغضيت الجفون على قذاها

فضمت النفس عن قال وقيل آخر نزلوا بمكة في قبائل نوفل فنزلت بالبيداء ابعد منزل وقال ابو سعيد الخراز ضربت بين القرب والبعد فاخطرت البعد على القرب

فصل وان الله تعالى قدم قوما في سابق حكمه فربما يجري عليهم اوصاف المردودين ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقايق رحمته باحكم السابقين حكي عن حسين بن ابي عمران الوردي وكان رجلا صالحا يخدم الغرباء وداره بيت الضيافة نزل عليه القوم فمضى الى الكناسة يطلب لهم شيئا منها فلم يرفع فمضى الى انسان يهودي كان يميل الى الغرباء ولكان يدفع اليهم احيانا فذكر حاجته له فبعث الى داره ما احتاج اليه فلما جاءت اطاقه راى في منامه كانه على باب قصر من لؤلؤة حمراء فهم ان يدخل فمنع منه وقيل له ان هذا كان لكل فرعون الى فلان اليهودي فلما اصبح اطاقه بكى وتفزع ومضى الى حسين بن ابي عمران الوردي فساله عن القصة فاخبره بحديث اليهودي فاحضر اطاقه اليهودي وقال له قصر في الجنة تبيعنيه بعشرة الاف درهم فقال لا افراد فابى وساله عن القصة فقص عليه الرؤيا فقال لو طلبت مني بالوف ثم قال اليهودي لحسين بن ابي عمران اعرض علي الاسلام فاسلم ٥ قال الاستاذ رحمه الله كان اليهودي ممن قدمه في سابق حكمه واطاقه ممن اخر عن رتبته وحكي عن بعضهم قال كان عند نا

قذاها خ

فلم يطعمه خ

بسغداد رجل صلى اذن خمسا وعشرين سنة فوضل يوما في شهر رمضان يوم
والعشرين منه وقد اذن للظهر دار اخيه فرآهم يشربون اتم مخالف اخوه باطلاقها
ان يشرب هكذا هو واحد فشرب لئلا تطلق امراة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا حتى سكر
فدعي للاقامة للصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا وما في سكره وهذا اخره انه في
سابق حكمه فلم ينفعه طول جهده فان من غلبه الحكم والقضاء لم ينفعه اجتهاد والعناء
ونسال الله حسن العاقبة

باب في معنى اسمائه الاول الآخر الظاهر الباطن

فالاول في اللغة اصله وأل يؤل اي رجع وكان في الاصل أوأل على وزن افعل وثانيته واو
قلبت الهمزتين واوا فاجتمع واوان فادغمت احديهما في الاخرى وقيل اول والتاويل تفعيل من آل ۝ واما الآخر فهو على وزن فاعل وثانيته
الآخرة واصله اخرى لكنهم اماتوا هذا التعريف ويقال نظر فلان بعرخ عينيه
ويقال باعه باخرة بكسر الخاء اي بنظرة ويقال جاء فلان باخرة بفتح الخاء اي آخرا
واما الآخر بفتح الخاء فثانيته الاخرى وفي صفة القديم سبحانه وتعالى الاول بمعنى
القديم الذي لا ابتداء له وهو بمعنى السابق في وصف الابدي الازلي واما الآخر في
وصفه فهو بمعنى انه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده وكونه اولا لا يقتضي ان لا يكون
معه غيره وانما علمنا انه لم يكن معه غيره في الازل بدليل آخر لا بكونه اولا تحديا

وليس اذا كان آخرا يجب ان لا يكون معه غيره في لا يزال كما توهم جهم قال الله تعالى
الجنة هو الذي لا يبقى غيره لانه قال هو الاول والآخر فلما لم يكن معه غيره في الازل كان
اول فكذلك لا يكون معه في لا يزال غيره لانه آخر وهذا الذي قاله باطل بما ذكرناه ۝
واما الظاهر في وصفه فمعناه القاهر لخلقه يقال ظهر فلان على فلان
اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه قيل بمعنى العليم بخلقه المدبر لامورهم
وقيل معناه الظاهر بآياته وبراهينه ودلالات توحيده والباطن المتعزز
على قوم حتى جحدوه ولم يحققوا بوجوده وقيل الاول اخبار عن قدمه والآخر
اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته والباطن اخبار عن علمه وحكمته
وقال بعضهم معناه الوالي بالامور وهو مجريها ومتوليها كما يقال فلان اول
هذا الحديث وآخره وظاهر هذا الامر وباطنه اي هو متوليه ومدبره وبه ذلك
واليه يعود كله ۝ وقال آخر ينبغي ان صفات افعاله بهذا الاعتبار فهو الاول
باحسانه والآخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته ۝ وقيل هو الاول
بحسن تعريفه اذ لولاه ولولا ما ابداك به من احسانه لما عرفته وفي معناه
انشد

سقيا لمعهدك الذي اولم يكن ما كان قبلي للصبابة معهدا ۝

وهو الآخر بجميل التخفيف ذلولا انه يحمل على العبد فيما يحمله ويخفف عنه ما يكلفه
لما اطاح الله موافقة امره وهو الآخر بكمال اللطف كما كان اولا بالبدء

شبكة الألوكة www.alukah.net

عدد الاسماء الحسنى

رسالة الفرايد للمولى الفاضل ابن كمال وهو اب الكمال عليه رحمة الملك المتعال

شرح اسماء الحسنى للامام القشيري رضي الله عنه

نفعنا الله بهم آمين

وقف لله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net